الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535110758

رقم التسجيل: ط2: 1535110614

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

دلالة أفعال الحركة في إطار النظرية التحليلية

إعداد الطالبتين (ة):

– إيمان بقريش

– حفيظة شبابحي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد عرباوي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا
أ. عبد القادر قصباوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد القادر العربي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(عبد القادر قصباوي)** منبع المعرفة و السراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

يعدُّ علم الدلالة من بين المصطلحات التي أحدثت تطورا كبيرا في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث، حيث اتخذ هذا الأخير أبعاداً مكنته من الخروج من الدراسة الأولية إلى توسيع مجال البحث فيه. هذا العلم الذي تبلورت مفاهيمه في العصر الحديث حتى شملت الدراسة فيه ميادين عديدة من حياة الناس ليس هذا فقط وبل وقد أضحى محطَّ اهتمام لكثير من المعارف الإنسانية الحديثة بدءا بعلم النفس وصولا على علوم الاتصال والإشارة، وقد برز هذا العلم كأساس لعدة معارف حديثة كانت هي الأخرى نتاجا للدراسات اللغوية.

هذه الدراسات التي شملت في مجملها مستويات عدة من بينها هذا العلم الذي لو وقفنا على تعرفيه قلنا بأنه علم قائم بذاته، قائم على دراسته الكلمة من جوانبه الأربعة (بناء الكلمة، بناء الجملة ، الأصوات، الدلالة) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو ذلك العلم الذي يهتم ببيان معاني الكلمات والأبنية الصرفية وتمثيلاتها في السياقات المختلفة، والذي انبثقت عن إثره مجموعة من النظريات الدلالية من بينها النظرية التحليلية وغيرها من النظريات الأخرى كالنظرية السياقية ونظرية الحقول الدلالية وغيرهما، كما أنه قد نشط مؤخرا في العديد من المجالات والأبحاث العلمية التطبيقية حيث اختص البعض منها بدراسة الأبنية الصرفية من الأسماء إلى الصفات إلى الأفعال، والبعض الآخر اختص بقسم معين من هذه الأبنية الصرفية الواحدة كفصيلة الأفعال فقط مثلا.

ومحاولة منا تطبيق إحدى نظريات هذا العلم على إحدى مجالاته كان عنوان بحثنا" دلالة أفعال الحركة في إطار النظرية التحليلية" الذي نحاول من خلاله الإجابة عن الإشكاليات التالية:

– ما هي السمات التمييزية التي تميز أفعال الحركة عن بعضها البعض من منظور النظرية التحليلية ؟

حيث سنتطرق في هذه الدراسة إلى استخراج أهم الملامح الدلالية لبعض أفعال الحركة من كل مجموعة على حدة، والكشف عن العلاقات الدلالية التي قد تربط بينها وكل ذلك يكون

بإزاء النظرية التحليلية، وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع لدينا عدة تساؤلات هي كالتالي:

– كيف هي يا ترى نظرة علماء اللغة القدماء والمحدثين للفعل؟ وهل تراها تختلف أم انها واحدة؟

– ما هي أفعال الحركة؟ وما تصنيفاتها؟ وما النظرية الأكثر اهتماما بدراستها؟ وكيف هو منهجها في الدراسة؟

– ما هي السمات التمييزية التي تكشف عنها أفعال الحركة؟ وهل يا ترى هناك احتمالية وجود دلالات أخرى لهذه الأفعال غير الدلالات الحقيقية؟ و ما هي العلاقات الأكثر شيوعا بين دلالات أفعال كل مجموعة حركية على حدة؟

وبما أن موضوع الأفعال كان هو المحور الأساسي في هذه الدراسة وذلك لأهمية الأفعال والدور الذي تؤديه في الربط بين عناصر الجملة ، ولما لها من دلالات أخرى غير الدلالة على الزمن وهي الدلالة على الحركة، كان الكشف عن دلالات هذه الأفعال مطلوبا وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

ولأن مجال الحركة أصبح يعدّ من أهم المجالات المرتبطة بواقع الحياة وحركيتها، ونظرا لما جاءت به لغتنا في ظرف ما يسمى بأفعال الحركة كان ولا بدّ لنا من الكشف عن دلالات هذه الأفعال، وفي هذا قد اخترنا النظرية التحليلية منهج وذلك لكونها الأكثر اهتماما بدراسة معاني هذه الأفعال من بين غيرها من النظريات الدلالية الأخرى، وهذا كان السبب الذي دفع بنا لاختيار لهذا الموضوع .

ومن بين الدراسات السابقة التي كان لها صلة بهذا الموضوع : دراسة محمد داود الذي كان له كتاب بعنوان " الدلالة والحركة" والذي عمد فيه إلى تناول تصنيفات أفعال الحركة وتقسيماتها والذي هدف من خلاله على الكشف عن أهم المعاني المعجمية لهذه الأفعال الحركية داخل كل مجموعة حركية على حدة.

ومما ساعدنا في حل المشكلات السالف ذكرها وبلورتها على شكل أفكار ومفاهيم علمية دقيقة هو اتباعنا المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليلنا الكلمات وتحديد مؤلفاتها

وصولا منها إلى دلالاتها، وللإحاطة بجميع جوانب هذا الموضوع عمدنا لوضع خطة بحث مكنتنا من تقسيمه إلى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي ، وقبل هذا وذاك كنا قد افتتحنا بحثنا بمقدمة ليأتي بعدها تمهيد عام للفصل كنا قد أشرنا فيه إلى أهمية مجال الحركة وما تنحو إليه الدلالة في دراستها هذه الأفعال.

أما الجانب النظري فقد اشتمل على مبحثين خصصنا الأول منه لأفعال الحركة وأنواعها، وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الفعل لغة واصطلاحا وكذا إلى مفهوم الحركة لغة واصطلاحا لننتهي إلى أنواع أفعال الحركة وتصنيفاتها، في حين كنا قد خصصنا الثاني منه للنظرية التحليلية، حيث تناولنا فيه مفهومها واتجاهها التحليلي والمجالات التي قد تستخدم فيها لتختم المبحث بأهمية هذه النظرية وخلاصة للفصل.

أما الجانب التطبيقي من بحثنا فق اشتمل هو الآخر على مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى تصنيفات أفعال الحركة الانتقالية و الأخذ بثلاثة أفعال من كل مجموعة لتكون بذلك هي محور الدراسة، والخطة ذاتها طبقناها على المبحث الثاني الذي كنا قد تطرقنا فيه إلى تصنيفات أفعال الحركة الموضعية. لنختم بحثنا المتواضع بخاتمة كنا قد لخصنا فيها أهم ما توصّلنا إليه من نتائج واستخلاصات من خلال هذا البحث.

ومن أهم المراجع التي كان لها الفضل في إعانتنا على البحث وبشكل كبير:

- كتاب الدلالة والحركة لمحمد داود.
- كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر.
- كتاب التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه لزكي حسام الدين.

وفي رحلة بحثنا المتواضع هذا كانت قد واجهتنا بعض الصعوبات، كان من بينها تنوع المراجع التي تحدثت عن النظرية التحليلية وصعوبة التحكم في استجماع هذه المادة العلمية مما جعلنا نتأخر نوعا ما في حسن صياغة العناصر المدرجة ، وكذا عدم تمكننا من الوصل إلى سياقات بعض الأفعال الحركية وذلك لندرة استعملها، ولكن كل هذه الصعوبات هانت بتوفيق من المولى عزّ وجل الذي له الفضل أولا في كل شيء ثم لأستاذنا الفاضل

الدكتور عبد القادر قصباوي الذي لم نكن لننجز هذا البحث كما يجب لولا توجيهاته لنا وصبره علينا جزاه الله عنا كل خير.

الفصل الأول

التأسيس النظري للمصطلحات

تمهيد

المبحث الأول: أفعال الحركة وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الفعل

المطلب الثـاني: تعريف الحركـة

المطلـب الثالث: أنواع أفعال الحركة

المبحث الثاني: النظرية التحليلية بين المفهوم والأهمية

المطلب الأول: مفهوم النظرية التحليلية

المطلب الثاني: الاتجاه التحليلي للنظرية

المطلب الثـالث: مجالات استخدام النظرية التحليلية وأهميتها

المطلب الرابع: الانتقادات الموجهة للنظرية

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مجال الحركة من أهم المجالات المرتبطة بواقع الحياة وحركيتها، ونظرا لما جاءت به لغتنا العربية في ظرف ما يسمى بأفعال الحركة كان ولا بد لنا من الكشف عن دلالات هذه الأفعال وذلك بإزاء النظريات التي جاء بها علم الدلالة والتي تقف في دراستها على الوصول إلى المعنى وطريقة تحصيله ، وذلك عن طريق تحليل الكلمات وتحديد مؤلفاتها وصولا منها إلى دلالتها ، فتنحوا الدلالة نحو إظهار الشيء وإبانته خاصة وأنها من فروع اللغة التي تهتم بدراسة المعنى، كما أنها تعتمد على مجموعة من النظريات كل منها ذهبت لحقل معنى ما بحسب رؤيتها وكان ذلك انطلاقا من الإشارية لسوسير وقوفا عند السياقية لفيرث وصولا إلى النظرية التحليلية التي تعد آخر هذه النظريات وهي ما سنتحدث عنه بصفة دقيقة وتفصيلية فكيف كانت ياترى نظرتها إلى المعنى؟ وما المجالات التي استخدمت فيها وكيف استفادت من النظريات السابقة في ذلك ؟ من هم أبرز أعلامها؟ وماهي أهميتها وما الانتقادات التي وجهت إليها؟.

المبحث الأول: أفعال الحركة وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الفعل

أولا : لفظة الفعل لغة

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة " فَعَلَ" : " الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره من ذلك : فعلت كذا أفعلُه فِعلاً ، وكانت من فلان فَعَلَةٌ حسنةٌ أو قبيحةٌ ، والفِعالُ جمع فِعل، والفَعال بفتح الفاء : الكرم وما يفعل من حسن "[1]

فعل : الفعل كناية عن كل عمل متعمد أو غير متعمد . فَعَلَ يفعَلُ فَعْلاً وفِعلاً ، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعَلَهُ وبه، والاسم الفعل ، والجمع الفِعالُ، مثل قِدْحٍ وقِدَاحٍ و بئرٍ وبِئارٍ، وقيل : فَعَلَهُ يفعَلُه فِعلاً مصدر، لا نظير له إلا سَحَرَهُ يَسْحَرُه سِحراً، وقد جاء خدع يخدَعُ خَدْعاً وخِدْعاً، وصرع صَرْعاً وصِرْعاً، والفعل بالفتح مصدر فَعَلَ يفْعَلُ.[2] كما حازت هذه اللفظة اهتماما كبيرا وخاصة في القرآن الكريم حيث نجدها في قوله عزوجل في قصة سيدنا موسى عليه السلام يقول عز و جل في كتابه العزيز ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[3].

يقول الشريف الجرجاني في هذا الصدد : " والفعل هو الهيأة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا ، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا ".[4]

الفِعل بالكسر: حركة الإنسان، والفَعْلُ كناية عن حياة الناقة وعن فرج كل أنثى. والفَعَال الكرم أو يكون الفَعَال فِعل الواحد خاصة في الخير والشر يقال: فلان لئيم الفُعال، والفِعال: نصاب الفأس والقدوم ونحوه. [5]

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، مادة فعل ، 4/ 511.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فعل، دار صادر ، بيروت ، مادة فعل ، ص 577.

[3] سورة الشعراء ، الآيـــــــة 19.

[4] محمد السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، 1413م ، ص141. علي بن

[5] مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، تح: مصطفى حجازي، ط1، الكويت ، 2001م ، 30/ 132. محمد

ونستشهد على ذلك بقوله عز وجل: وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ[1]. ومعناه الذين هم للعمل الصالح فاعلون.

كما نشير إلى تعريف هذا المصطلح في معجم مختار القاموس لأحمد الزاوي :" فَعَلَ الفعل بالكسر : حركة الإنسان ... وافتعل عليه كذبا : اختلقه "[2]

ويتبين لنا من خلال هذه المفاهيم المتداولة من الكثير من المؤلفين في مختلف المعاجم أنها تصب في معاني مشتركة ، وتحت منحى واحد ألا وهو إحداث شيء من عمل وغيره ، ولا اختلاف بين التعاريف المذكورة سالفا .

ثانيـــا: تعريف الفعل اصطلاحا

يتربع الفعل على مكانة مهمة في اللغة العربية فهو بمثابة الركن الأساسي لبناء الجملة الفعلية ، وارتباط عناصر التركيب به . إلا أن هذا الأخير قد أخذ اهتمام كل من النحاة القدماء والمحدثين ، حيث نال اهتمام القدماء الذين كانوا يرون أن الفعل أقوى العوامل وهذا ما نلمسه في قول سيبويه :" أما الفعل فأمثلة أخذن من لفظة أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ، ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع" [3]

ذهب مهدي المخزومي لشرح ذلك قائلا : " وهو يعني أن الأفعال أبنية أخذت من المصادر لأن الأحداث هي المصادر "[4] . هذا وقد أشار الزجاجي في كتابه " الجمل في أصول النحو" حيث يقول : " الأفعال ثلاثة : فعل ماض ، وفعل مستقبل ، وفعل في الحال يسمى الدائم"[5]

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن الفعل ينقسم حسب الزمن إلى : ماض ، مضارع ، أمر ، بالإضافة إلى دلالة الفعل على الحدث ويظهر هذا من خلال قول أحمد الهاشمي : "

---

[1] سورة المؤمنون ، الآيـــــــة 04.

[2] الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس ، الدار العربية الكتاب ، تونس، ص481.

[3] سيبويه أبي البشر عمرو ب عثمان بن قبر ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1988، 12/1.

[4] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، لبنان ، ط2 ، 1986م ، ص101.

[5] أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي ، الجمل في النحو ، تح: علي توفيق الحميد ، دار الأمل ، الأردن ،340هـ، ص07.

الفعل عند اللغويين ما دل على الحدث ، وعند النحويين ما يدل بنفسه على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاث: الماضي والحال والمستقبل "[1] ، كما أشار مهدي المخزومي إلى ما توصل إليه النحاة في تعريفهم للفعل بقوله :" أن الأفعال أبنية تدل على الأحداث مقترنة بالزمان وهو صحيح إذا أخذت المرحلة التطورية الأخيرة للفعل بنظر عين الاعتبار المرحلة التي استند إليها الدارسون الأولون في استنباط الأصل والقواعد "[2]

أخذ الفعل مكانا مهما في اللغة العربية وذلك لأهمية دوره في التعبير عن النشاط والحركة ، وكل ما تموج به الحياة من أحداث وشؤون ، فهو مهم من حيث هو الكلمة المعبرة والمؤدية لأهم معنى في الجملة بالإضافة على ارتباط بقية عناصر التركيب به .[3]

إن الفعل ما دل على حدث مقرن بزمن وهذا أفضل تحديد للفعل، فدلالته على الحدث والزمن هي وظيفته الصرفية التي يتميز بها عن غيره من أقسام الكلم.[4]

ومما يدرك من المفاهيم مجتمعة أن تعاريف الفعل اختلفت بين القدماء والمحدثين ، ذلك أن القدماء أمثال " سيبويه " و" الزجاجي " يرون أن الفعل هو أقوى العوامل . في حين أن المحدثين أمثال " مهدي المخزومي " و" محمد محمد داود" يرون بأنه مصدر الإشتقاق وهو يعبر عن الأحداث وأزمانها فقط . ومن هنا نلحظ أن كل ما ذكر سالفا يدور حول أمرين أساسين هما :

الأول هو دلالة الفعل على الحدث حيث يشترك الفعل مع مصدره في مادة واحدة ومثال ذلك : ضرب ، يضرب ، ضربا . أما الثاني فهو دلالة الفعل على الزمن بحيث ينقسم إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر .

---

[1] أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الفكر ، لبنان ، ص17.

[2] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 12.

[3] يظر إلى محمد محمد داود ، الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 ، ص 32.

[4] الأمين البخاري ، دلالة الفعل في القرآن الكريم سورة البقرة والأعراف أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف _ الجزائر ،2011_2012 ، ص08.

المطلب الثـاني: تعريف الحركـة

أولا : لفظة الحركة لغة

حرك : الحاء والراء والكاف أصل واحد ، فالحركة ضد السكون ومن الباب الحارِكان وهما ملتقى الكتفين لأنهما لا يزالان ، وكذلك الحواليك وهي الخرائف ، واحدتها حرككة.[1]

والتعريف ذاته نجده عند " الفيروز آبادي " في معجمه القاموس المحيط يقول :" حرُكَ ككرُمَ: حَرَكا بالفتح ، وحركة ضد سكن ، وحركته فتحرك ، وما به حراك كسحاب ، حركة."[2]

حرك: الحركة ضد السكون ، حَرُكَ يحرُكُ حركَةً وحركاً، وحركه فتحرك، ورجل حريكٌ : ضعيف الحراكيك ، وقيل الحريك الذي يضعف خصره إذا مشى كأنه ينقطع عن الأرض والأنثى حريكة .

والحريك العنين في بعض اللغات ، وغلام حرك أي خفيف ذكي ، والحرككة الحرقفة والجمع الحراكك والحراكيك ، وهي رؤوس الوركين ، ويقال أطراف الوركين مما يلي الأرض إذا قعدت.[3]

ويعرفها "الشريف الجرجاني" بقوله : " الحركة : الخروج من القول إلى الفعل على سبيل التدرج قيد بالتدريج ليخرج الكون عن الحركة ، وقيل : هي شغل حيز بعد أن كان في حيز آخر ، وقيل : الحركة كونان في آنين في مكانين ، كما أن السكون كونان في آنين في مكان واحد .[4]

يتضح من المفاهيم التعاريف اللغوية السابقة للحركة أنه ليس هناك اختلافا واضح وجلي لمفهوم هذه الكلمة بين اللغويين ، حيث نلاحظ أنهم يتفقون جميعهم في أن استعمال هذا الفعل في السياقات المختلة حول المعنى العام وهو الانتقال والتحول من السكون إلى الحركة وبالتالي فهي ضد السكون .

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، مادة " حرك" ، ص45.

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة "حرك" ، تح: أنس محمد الشامي ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008، ص203.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " حرك" ، ص 408.

[4] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص75.

ثانيا: تعريف الحركة اصطلاحا

الحركة ضد السكون وهي من الألفاظ ذات الدلالة الواسعة المتعددة المعنى ، ولها وجود ملحوظ مع كل كائن، فهي لا تختص بكائن معين دون غيره من الكائنات . فالحركة سمة من سمات الحياة وكل كائن في الحياة لابد له من استعمال الحركة ، فالإنسان مثلا يمتاز بنوعين من الحركة :

الحركة الخارجية (الإرادية): وهي التي تتمل في الأنشطة الحياتية اليومية التي تصدر عن الإنسان.

الحركة الداخلية (اللاإرادية): وهي التي تتمثل في حركة الجسم وما به من أعضاء.[1]

قد يدور استعمال هذا الفعل في السياقات المختلفة حول المعنى العام وهو الانتقال والتحول إلى السكون. وللحركات المختلفة _ إيقاعا_ ألفاظا مختلفة تعبر عن إيقاع الحركة : من حيث الزمن الذي تستغرقه والمكان الذي تحدث فيه ، وقوة الفعل الذي تتبعه الحركة ، ومصدر هذه الحركة ، وطبيعتها أيضا البيئة التي تتم فيها الحركة (هواء، ماء، سطح الأرض).[2]

كما يشير" محمد محمد داود" إلى دور الحركة في الوسط الذي نعيش فيه ، ومدى أهميتها في الحياة ويظهر ذلك من خلال قوله : "فالحركة هي التعبير الحقيقي عن الحياة ، ومع النمو والتطور والزيادة في الحياة تزداد الأنماط الحركية ، خاصة تلك التي يسهم الإنسان في صنعها من الحركات التقنية الهادفة أو تلك الحركات العامة التي تتكرر بصورة يومية كنشاط حياتي تقليدي عن البشر". [3]

أهم مظاهـــر الحركة: إن التعرف على أهم ملامح الحركة يساعد على مزيد من الفهم لمعنى الحركة ومن بين أهم المظاهر والملامح والمفاهيم التي تحدد الحركة ما يلي:

---

[1] ينظر: محمد سالم علي الرجوبي ، الأبعاد الدلالية في أفعال الحركة برواية التابوت لعبد الله الغزال ، إشراف عبد الحميد محمد الأقطش ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة اليرموك ، الأردن 2010_2011، ص33.

[2] ينظر: محمد محمد داود ، الدلالة والحركة ، ص36.

[3] محمد محمد داود ، الدلالة والحركة ، ص37.

1- الفراغ : فكل الحركات تتم في فراغ ، فالجسم المتحرك يمتاز بنوعين من الفراغ :

فراغ خاص: وهو الفراغ الذي يستطيع به الجسم أن يصل إلى تحقيق الحركة مثل الالتفاف، الالتواء....الخ

فراغ خاص: وهو كل المساحة التي يتحرك خلالها الجسم لإتمام حركة ما مثل المشي، الانتقال ...الخ

2- السرعة : للسرعة دور مهم في الأداء الحركي فهو مقترن بالزمن الذي تستغرقه الحركة.

3-الاتجاه: فمن خلال اتجاه الجسم المتحرك نستطيع تحديد كثير من الحركات وتمييزها وذلك من خلال تحديد اتجاه الحركة.

4- المسار: ويقصد بالمسار خط الحركة الذي يتخذه الجسم المتحرك من مكان لآخر.

5- البيئة: فبيئة الحركة هي الجسم الثابت الذي يتحرك عليه الجسم المتحرك فلكل بيئة حركاتها المنسبة ومثال ذلك : بيئة الأرض كالمشي مثلا ، وبيئة الماء كالسباحة والغوص...الخ

6- طبيعة الجسم المتحرك : فطبيعة الجسم المتحرك تؤثر في نوع الحركة ، وحركة الجسم المتحرك تنقسم إلى نوعين : حركة ذاتية تصدر من نفس الجسم كحركة الإنسان ، وحركة غير ذاتية وفيها يحتاج الجسم المتحرك إلى قوة خارجية .[1]

7- القوة : فالطاقة اللازمة لحركة ما تؤثر في نوع الحركة سواء أكانت قوية أو ضعيفة فالحركة القوية تحتاج إلى طاقة أكبر من الحركات الضعيفة .

8- طريقة أداء الحركة: ففي هذا العنصر نجد الأنماط التالية:

الحركات التكرارية: وهي التي تثبت فيها طريقة الأداء الحركي بوحدات حركية متكررة مثل: المشي، الجري....الخ

الحركات غير التكرارية:وهي الحركة التي تحدث لمرة واحدة ومثالها: وقف، جلس...الخ

[1] ينظر ، محمد محمد داود ، الدلالة والحركة ص38_39.

حركات متنوعة (مركبة):حيث تتكون الحركة الواحدة من أكثر من حركة جزئية ومثال ذلك: الملاكمة ، كرة القدم ...الخ[1]

حركات إنسيابية : ويقصد بها استمرارية الأداء الحركي بتوافق وانتظام وتظهر بكثرة في الحركات الراضية كالعدو ، والوثب والقف ...الخ[2]

المطلـب الثالث: أنواع أفعال الحركة

تنقسم أفعال الحركة إلى ثلاثة أنواع أساسية أحصاها الباحثون كالآتي : أفعال الحركة الانتقالية ، أفعال الحركة الوضعية ، أفعال الحركة السكونية ، حيث تندرج تحت الأولى والثانية منها تقسيمات فرعية سنأتي على ذكرها بالتفصيل :

أ_ أفعـال الحركة الانتقـالية: وهي الحركة التي ينتقل فيها الجسم من موضع إلى موضع آخر، ويهتم هذا النوع من الحركات بتطوير نمو القدرات الانتقالية التي تساعد الجسم على أداء الحركة خلال البيئة المحيطة به[3]

ومعنى هذا أن الجسم في هذه الوضعية يكون انتقالي حركي وذلك بانتقاله من الوضع (أ) إلى الموضع (ب). وقد يختلف نوع هذه الحركة باختلاف المحاور المرجعية أي البيئة المحيطة بالجسم ومثال ذلك : " نزول المطر" فالمطر يحتك أولا بالهواء أثناء نزوله وعند حدوث هذا الاحتكاك يكون الانتقال من موضع على موضع آخر في حين أنه يور حول نفسه أحيانا فهو يتحرك حركة انتقالية ، وفي الوقت عينه يدور حول نفسه ليؤدي بذلك حركة دورانية .

ومن أهم ما يميز أفعال هذا النمط من أفعال الحركة هو وجود مظهر المسافة مع حركة الفعل الذي يختفي فلا يلاحظ في أفعال الحركة الموضعية [4]

---

[1]ينظر ، المرجع نفســــــه ، ص40.

[2]محمد محمد داود ، الدلالة والحركة ، ص40.

[3]مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، أكاديمية ع، إ والدراسات الثقافية ، السنة 19، العدد2، الخريف والشتاء ، 1937هـ_ ت135، 157، ص 141.

[4] سالم علي الرجوبي ، الأبعاد الدلالية في أفعال الحركة في رواية التابوت لعبد الله الغزالي ، ص53. محمد

أي أن الحركة الانتقالية تختص بما يسمى بمعيار المسافة بين الموضع (أ) الذي ينطلق منه الجسم المتحرك إلى الموضع (ب) الذي يصل إليه ويتوقف عنده ،فلو طبقنا هذا المعيار على المثال السابق (نزول المطر) لوجدنا أن المسافة الظاهرة بين الموضع (أ) السحب والموضع (ب) الأرض، البحار...الخ ، وتنقسم أفعال هذه الحركة إلى خمس مجموعات فرعية وهي كالتالي :

1/ اتجاه الحركة : تصنف أفعال هذه الحركة حسب اتجاهها إلى خمس تصنيفات يحصيها "محمد محمد داود" بقوله : "حيث أمكن تصنيف خمس مجموعات فرعية لأفعال الحركة من خلال تحديد اتجاه الحركة رأسي إلى أعلى ، رأسي إلى أسفل ، أفقي ذهاب ، أفقي إياب ، منحنية"[1] وهذا يعني أن أفعال الحركة الانتقالية في تفريعها حسب الاتجاه منها ما يكون رأسيا إلى أعلى ومثاله الفعل " طار " ففعل الطيران يكون فيه الانطلاق الطائرة مثلا من الموضع (أ) الأرض على الموضع (ب) الجو بشكل تصاعدي ، أما الرأسي إلى أسفل فيكون عكس الأول ومثاله الفعل "سقط" ففعل السقوط يكون بالانطلاق من الموضع (ب) وصولا إلى الموضع (أ) كسقوط المطر مثلا.

أما الأفقية منها فتكون إما بالذهاب ومثال ذلك الأفعال " ذهب ، مضى ، رحل ...الخ" ، وإما تكون بالإياب كالأفعال " جاء ، حضر ، عاد...الخ". وأما خامس تصنيف وهو المنحنية فمثالها الأفعال" دحرج، دار، لف...الخ"

2/ السرعة: وتتفرع هذه المجموعة بدورها إلى نوعين السريعة والبطيئة. أما السريعة فتتميز بالانتقال والسرعة مثل " ركض، أسرع...الخ"، وأما البطيئة فتتميز بالانتقال والبطء ومثالها " زحف، تسلل...الخ".[2]

3/ الدالة على القوة (القوية): ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها في الركة والانتقال والقوة مثل : " دفع ، رمى ، قذف...الخ

[1] محمد محمد داود ، الدلالة والحركة ، ص 49_50.

[2] ينظر : محمد سالم علي الرجوبي ، الأبعاد الدلالية في أفعال الحركة برواية التابوت، ص 54_55.

4/ أفعال الحركة الانتقالية المطلقة: وتشترك أفعال هذه المجموعة عنصرين أساسين هما الانتقال والحكة مثل : " بعثر ، طار ، لعب ...الخ[1].

5/ أفعال الحركة المرتبطة بوسط سائل: وهي أفعال تتميز بخاصيتي الانتقال والحركة بالإضافة إلى ارتباطها بكل ما هو سائل ومن أمثلة هذه الأفعال :" سبح ، عام ، سال ...الخ [2].

6/ أفعال الحركة المرتبطة بموضع محدد: وتشترك أفعالها في الحركة والانتقال والارتباط بموضع ما ومن أمثلة ذلك:" جاوز ، تزحلق ، عبر...الخ[3]

ب- أفعال الحركـــة الموضعيـــة: تتميز أفعال بمظهرين دلاليين أساسين وهما الحركة واختفاء مظهر الانتقال من مكان إلى آخر بحيث تتفرع هذه الأخيرة إلى ثمانية فروع وهي كما يلي:

1- أفعال الحركة الموضعية القوية : تمتاز أفعال هذه المجموعة بالملامح الدلالية الآتية: (الحركة ، الموضعية ، القوة) ومثال ذلك : " ضرب، نزع، وخز...الخ"[4].

2- أفعال الحركة الموضعية الخاصة بالرأس وما به من أعضاء: تشترك أفعال هذه الحركة في ثلاث مظاهر دلالية وهي : الحركة ، الموضعية ، كونها بالرأس وما به من أعضاء، ومثالها :" طأطأ، قضم ، تثاءب...الخ"[5].

3- أفعال الحركة الخاصة بجارحة اليد: وتختص أفعال هذه المجموعة بكونها حركية موضعية منجزة بجارحة اليد لتليها فيما بعد ملامح دلالية أخرى للتمييز بين أفعال هذه المجموعة ومن أمثلة هذه الأفعال: " بسط ، صفع ، ضم...الخ

---

[1] 228. ينظر: محمد محمد داود، الدلالة والحركة، ص

[2] ينظر: محمد محمد داود ، المرجع نفســه ، ص347.

[3] ينظر: المرجع نفســه، ص 328.

[4] ينظر: المرجع نفســه ، 384.

[5] ينظر : محمد سالم الرجوبي ، الأبعاد الدلالية في أفعال الحركة برواية التابوت، ص250.

4_ أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم: هذه الأفعال تشترك في ثلاث ملامح دلالية وهي الحركة ، الموضعية وارتباطها بعضو القدم وذلك مثل: " دهش ، ركل ، زلق...الخ

5_ أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية : تشترك أفعال هذه المجموعة في الملامح التالية :" الحركة ، الموضعية ، الاحتكاكية" ومن أملة هذه الأفعال: " حك، دلك ، دعك...الخ

6_ أفعال الحركة الموضعية الترددية: وتشترك أفعال هذه الأخيرة في ملمح الحركة والموضعية والترددية ومن بين هذه الأفعال: " هز، نفض، رقص...الخ

7_ أفعال الحركة الموضعية المرتبطة ببيئة الماء: تتميز مظاهرها الدلالية بالحركة والموضعية وكونها مرتبطة ببيئة الماء ومثالها: غمس، فور...الخ[1]

8_ أفعال الحركة الموضعية المطلقة: وتشترك أفعالها في ملمحين دلاليين أساسيين هما: " الحركة، الموضعية" ومن أمثلة هذه الأفعال: " تسلل، التقط، فتش...الخ

ج _ أفعال الحركة السكونية: ويلاحظ في هذه الأفعال بروز مظهر أساسي من المظاهر الدلالية وهو انتهاء الحركة إلى سكون واستقرار ومن أمثلة ذلك: انبطح، رقد، قام...الخ[2].

نلاحظ من خلال ما سبق أن أفعال الحركة تتعدد بين أنواع ثلاث، الأولى انتقالية وهي التي تشترك أفعالها في الحركة والانتقال ، والثانية هي الموضعية والتي تشترك افعالها هي الأخيرة في الحركة والموضعية ، وأخيرا الكونية التي تنتهي إلى ثبات واستقرار.

[1] ينظر: محمد محمد داود، الدلالة والحركة ، ص 514،416،409،504،436.

[2] محمد علي سالم الرجوبي، الأبعاد الدلالية في أفعال الحركة في رواية التابوت لعبد الله الغزالي ، ص72.

المبحث الثاني: النظرية التحليلية بين المفهوم والأهمية

المطلب الأول: مفهوم النظرية التحليلية

تعد النظرية التحليلية من أهم النظريات الدلالية التي وقفت في دراستها على المعنى وطريقة تحصيله وذلك انطلقا من تحليل الكلمات وتحديد مؤلفاتها وصولا إلى دلالتها، حيث تشكلت الملامح الأولى لهذه النظرية على يد العالمين اللغويين jerrold Katz و jerry fodor اللذان قدما نظريتها لأول مرة في مقالهما المشهور the structure of a Cémantic théory[1] في مجلة اللغة،المجلد 39 العدد 2 سنة 1963م[2] هذا وقد قدما تحليلا مميزا للكلمات ودلالتها وأحصيا ذلك في ثلاث عناصر اتخذت كمفاتيح للتحليل وتحديد المؤلفات التي تشكل الكلمة وذلك لتعيين دلالتها وهذه العناصر هي: المحدد النحوي،المحدد الدلالي،المميز[3] وهذا يعني أنها نظرية تقوم في دراستها المعنى على تحليل الكلمات وذلك انطلاقا من تحديد مؤلفاتها ولا يكون ذلك إلا وفق محددات ثلاث اعتبرها كل من "كاتز" و "فودور" الحجر الأساسي في عملية التحليل والوصول إلى المعنى أولها المحدد النحوي الذي يحد بدوره القسم الذي تنتمي إليه اللفظة سواء كانت "اسما" أو "فعلا" ثم يأتي بعده المحدد الدلالي الذي لا يكون إلا بالعودة إلى المعجم كونه عنصرا عاما يجمع بين الوحدات الصرفية والدلالية معا، ثم المميز حيث لا يمكن لأحد معاني الكلمة أن يكون له نفس العناصر أو المكونات وفي هذا المعنى يقول "جون لاينز" "لقد صيغت نظرية كاتز وفودرو لمعنى الجملة ضمن إطار تحليل المكونات' [4] أي أنها نظرية قائمة على التحليل المكوناتي للمعنى بالدرجة الأولى.

---

[1] ينظر إلى أحمد مختار عمر– علم الدلالة،علم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة 1998، ص114 .

[2] حسام البهنساوي، التوليد الدلالي (دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، زهراء الشرق–القاهرة2003 ، الطبعة الأولى ص23.

[33] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص91.

[4]، 43–المورد، العدد الثاني، 2002. أحمد جواد، الحقول الدلالية وإشكالية المعنى كلية التربية، الجامعة المستنصرية

المطلب الثاني: الاتجاه التحليلي للنظرية

الاتجاه التحليلي لهذه النظرية في دراستها معاني الكلمات يأخذ مستويات متدرجة على النحو التالي:

تحليل كلمات كل حقل دلالي وبيان العلاقات بينها

تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها ومعانيها

تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة[1]

سنأتي على ذكرها بالتفصيل:

تحليـــل كلمات كل حقل دلالي وبيان العلاقات بينها:

يقوم بناء النظرية الدلالية عند "كاتز" و "فودرو" على تصنيف الكلمات تبعا للكيان أو المجال الدلالي الذي ينتمي إليه ثم يتفرع كل كيان إلى عدة كيانات على سبيل المثال "كيان الجمادات، كيان الأحياء، كيان الأحداث..."[2] هذا مايعني أن الخطوة الثانية بعد تحليل الكلمات في بناء هذه النظرية هو تصنيفها في حقول دلالية بحيث يتفرع عن كل حقل كيانات أخرى معينة فلو أخذنا مثلا " كيان الأحداث" لودناه تتفرع منه العناصر التالية : (يمشي ، يجري ، يكتب ، يركض ...) في حين لو أخذنا حقل الأحياء مثلا لوجدنا أن كل ماهو كائن حي يتفرع منه

وهناك تقسيم آخر تابع لنظرية المجال الدلالي وهو تقسيم الكلمات والألفاظ وتصنيفها تحت كيانين " كيان الأسماء" و " كيان الأفعال " ثم جعلوا التصنيف الأول تحت هذين الكيانين [3] ففي هذا التقسيم يحدد صنف الكلمة من حيث ما إن كانت اسما أم فعلا ، فإن كانت اسما صنفت ضمن حقل الأسماء وإن كانت فعلا صنفت ضمن حقل الأفعال ثم الحقل الذي تتفرع منه الكلمة فتتشكل لدينا المتوالية التالية [الكلمة . (اسم / فعل) . الحقل (الأحداث ، الجمادات ...)] . فمثلا كلمة " يكتب" تأخذ التفريعات التالية : [يكتب . فعل .

[1] أحمد مختار عمر-علم الدلالة- ص114.

[2] أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ص 96.

[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص114.

حقل الأحداث] ، وفي هذا المستوى نلمس تقاطعا للنظرية التحليلية مع نظرية الحقول الدلالية وفي هذا السياق يقول منقور عبد الجليل : " ولأن نظرية الحقول الدلالية تهتم بالنمط التصنيفي ودلالتها بناءا على تحليل تفريعي للصيغة فإنها تلتقي مع النظرية التي تعنى بتحديد مؤلفات الكلمة عبر خصائصها ومميزاتها الداخلية [1]

ويقصد بالخصائص والمميزات الداخلية تلك العناصر والمحددات التي جاء بها " كاتز" و" فودور" والتي تتمثل في : (المحدد النحوي ، المحدد الدلالي ، المميز) واتخذاها كمفاتيح للتحليل ، فهو يأتي على توضيح ذلك قائلا : " فالمحدد الدلالي يقوم بتخصيص معنى شامل لكل تركيب انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلفه وتبعا للطريقة التي تتألف بها هذه المورفيمات."[2] أي أنه لا يمكن الوصول إلى معنى واف للتركيب إلا إذا قمنا بتحليل جميع مورفيماته والكشف عن معانيها مفردة وهذا لا يكون إلا تبعا لتحديد المؤلفات التي تشكل هذه الكلمة وهنا بالضبط تتجلى وظيفة المحدد الدلالي.

ثم يأتي بعد ذلك على ذكر المحدد النحوي مبينا وظيفته بقوله :" ... ويقوم المحدد النحوي بوظيفة التمييز بين دلالتين لصيغة واحدة تأخذ إحداها في التركيب وظيفة الفعلية وأخرى وظيفة الفاعلية كما هو الشأن في كلمة يريد " . [3] فكلمة " يريد" تحمل في صيغتها دلالتين : تأخذ الأولى وظيفة الفعلية باعتبار أن تركيبة "يريد" فعل مضارع يدل على القيام بالفعل أما الثانية فهي ذات وظيفة فاعلية وذلك لأن هذه التركيبة في ذاتها تظهر احتمالية وجود فاعل غير أنه مستتر، فهي توحي بوجود فاعل قام بالفعل يعود على ضمير الغائب "هو " . ليأتي أخيرا على ذكر المميز فيقول : " والمميز يشرف على تلك الوظيفة التمييزية ويقتضي ذلك وجود تضاد بين الوحدات المميزة من التضاد الصوتي القادر على التمييز بين كلمتين من حيث المعنى ". [4]

---

[1] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص92.

[2] المرجـع نفسـه ، ص92.

[3] المرجع نفسـه، ص92.

[4] منقور عبد الجليل، علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي، ص92.

أي أن الدور الذي يأخذه المميز يتجلى في كونه يجعلنا نميز بين معاني الكلمات وذلك من خلال عناصرها التمييزية خصوصا في مواضع وجود التضاد ، ونجد منقور عبد الجليل يضرب لذلك مثالا ب " ناب" و " تاب" فوجود " التاء" بدلا من " النون "مكان الوزن هو الذي جعلنا نفرق بين دلالة الكلمتين . فبعد أن كانت " ناب" تعني اعتياد المكان والرجوع إليه ، جاء في مقاييس اللغة في مادة " نوب" : " النون والواو والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد المكان والرجوع إليه وناب ينوب وانتاب ينتاب ..."[1] أصبحت تعني التوبة والرجوع عن المعصية وذلك بأخذها " التاء" مكانها في الوزن جاء في تاج العروس في مادة " توَب":"تاب إلى الله تعالى من كذا وعن كذا ، (توبا وتوبة ومتابا وتابة).[2]

إن تحليل الصيغة إلى مكوناتها هو الذي يحدد مجالها الدلالي بتطابقها مع صيغة أخرى لها المكونات نفسها ، بحيث يكون للصيغة للمعجمية دلالتها المميزة وفي هذا يقول أحمد مختار عمر : " إن معنى الكلمة طبقا للنظرية التحليلية هو طاقم الملامح أو الخصائص التمييزية [3] أي أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بتكامل الملامح التمييزية (المحدد النحوي ، المحدد الدلالي ، والمميز) ، كما أن معناها لا يتحدد إلا في كونها نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى داخل الحقل المعجمي الواحد ، وفي هذا يقول ستيفن أولمان :" الكلمة هي مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية ". [4] هذه العلاقات التي يتم بموجبها تجديد معاني الصيغ اللغوية والتي ينبغي على النظرية التحليلية أن تعود في ذلك إلى ما جاءت به نظرية الحقول الدلالية وفي هذا يقول منقور عب الجليل:" لقد أحصى أصحاب نظرية الحقول الدلالية علاقات يتم بموجبها تعيين قيمة الصيغة اللغوية

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، دار الفكر ، 1399هـ . 1979م ، الجزء الثاني ، كتاب النون ، مادة " نوب" ، ص367.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق علي هلالي ، ط2 ، 1407. 1987م ، الجزء2 ، باب الباء ، مادة " توب" ، ص77.

[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص126.

[4] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصول ومباحثه في التراث العربي ، ص93.

داخل الحقل المعجمي ". [1] فينتج عن هذه الأخيرة (نظرية الحقول الدلالية) علاقات تتحدد من خلالها قيمة الصيغة اللغوية وهي :

1/ علاقة الترادف : يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين . يكون (أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) ، و (ب) يتضمن (أ) كما في كلمة " أم" و " والدة " [2] وبعبارة أخرى يمكننا القول أن الترادف هو وجود دلالة واحدة لألفاظ عدة أو هو مجموعة من المسميات لشيء واحد كالمهند والحسام وغيرها فكلها أسماء للسيف .

2/ علاقة الاشتمال : تعد هذه العلاقة من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي فهو يعد تضمنا ولكن من طرف واحد ، حيث يكون (أ) مشتملا على (ب) ويكون (ب) أعلى في التقسيم التفريعي ومثال ذلك كلمة " فرس " التي تتضمن في معناها كلمة " حيوان". [3]

3/ علاقة الجزء بالكل : الفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال هي أنها تقوم على التضمن ولكن من طرف واحد وفي هذا السياق يقول أحمد مختار عمر :" أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة ، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح ، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزءا منه ، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه "[4]هذا يعني أنه إذا كانت علاقة الاشتمال تقوم على التضمن من كلا الطرفين (أ) و (ب) فإن هذه العلاقة تشبهها إلى حد ما ولكن التضمن فيها يكون من طرف واحد .

4/ التضـاد : وهو أنواع

أ/ التضاد الحاد : ويسمى كذلك " التضاد غير المتدرج" ومثاله (حي ، ميت) فهما كلمتان متقابلتان في الدلالة ونفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالآخر [5] فمثلا إذا قلنا "فلان لم يمت" أو "فلان ليس ميت " فهذا يعنني أننا اعترفنا بأنه حي .

---

[1] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصول ومباحثه في التراث العربي، ص 93.

[2] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 98.

[3] ينظر إلى : حسام البهنساوي ، التوليد الدلالي ، ص20.

[4] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص99.

[5] حسام البهنساوي ، التوليد الدلالي ، ص 20.

ب/ التضاد المتدرج : ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية ، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر [1] فهذا النوع من التضاد هو عكس النوع الأول منه فنفي أحد الأعضاء لا يعني الاعتراف بالآخر حيث يمثل أحمد مختار عمر لذلك بعبارة " الحساء ليس ساخنا " فقولنا بهذه العبارة لا يعني أن الحساء بالضرورة يكون ساخنا فقد يكون باردا وقد يكون فاترا ....الخ

ج/ التضاد العكسي : وهو العلاقة بين أزواج من الكلمات مثل : "باع" و " اشترى" ، و" زوج " و "زوجة" [2].

د/ التضاد الإتجاهي : ويمثل له بالكلمات : " أعلى ، أسفل ، يصل ، يغادر ...الخ"[3]

5/ التنـــافر : أما التنافر فمرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد ، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) [4]

ب/ تحليـــل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها ومعانيـــها :

إن نظرية تحليل الكلمات التي جاء بها " كاتز " و " فودور" تقوم في الأساس على عملية التشجير التي تكون فيها الخصائص التمييزية هي المنطلق الأساسي الذي تنبني عليه هذه العملية وهذا ما يمنحها خاصية الانتقال من العام إلى الخاص وفي هذا السياق يقول أحمد مختار عمر : " إن النظرية التي جاء بها " Katz" و" fodor" في تحليلهم دلالات الكلمات يقوم على تشذير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبطة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص ، وكل معنى للكلمة يتحدد عن طريق تتبع الخط من المحدد النحوي إلى المحدد الدلالي إلى المميز ، ويظل المرء متجها على التشذير حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح "[5] وفي ذلك قد قدما رسما شجريا معتمدين

---

[1] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص102.

[2] حسام البهنساوي ، التوليد الدلالي ، ص20.

[3] المرجـــــع نفســه ، ص20.

[4] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص105.

[5] المرجـــــع نفسه ، ص 114.115.

معتمدين كلمة " Bachelar" كمثال توضيحي ، حيث أعطت المعاجم الإنجليزية لهذه الكلمة المعاني التالية : . فارس صغير يخدم تحت ارس آخر .

. حامل الشهادة الجامعية الأولى .

. الرجل العزب .

. حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.

فكان التمثيل الشجري لهذه الكلمة كالتالي :

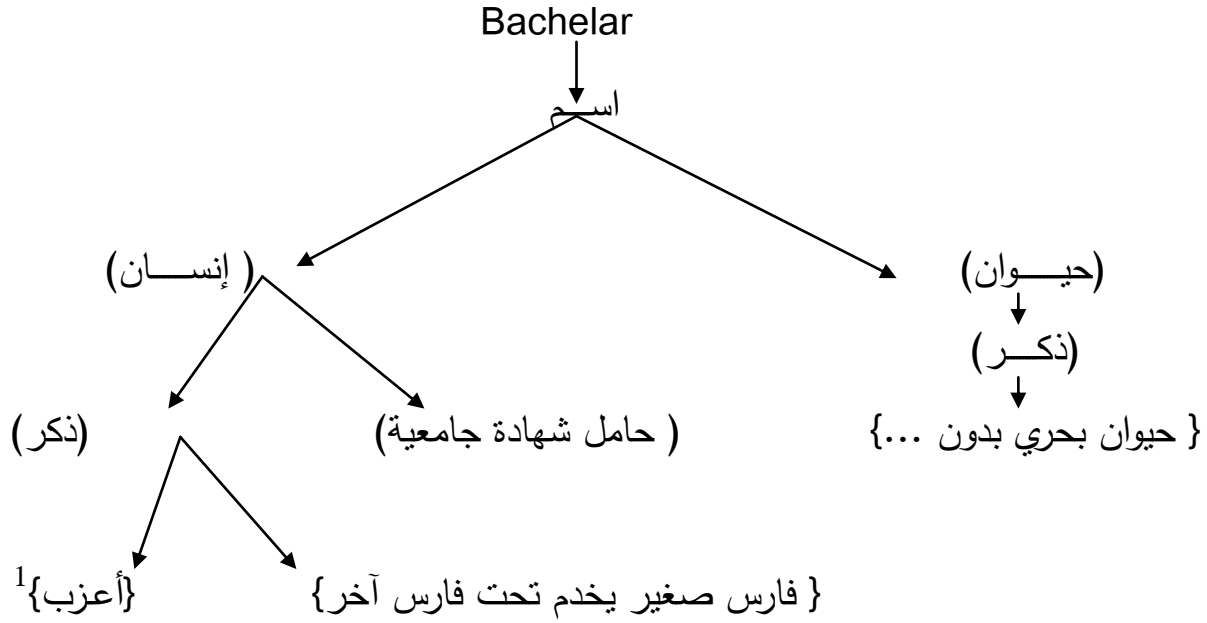

فنلاحظ من خلال هذا الرسم الشجري أن "katz"و " fodor" قد ميزا بين ثلاثة عناصر وهي:

المحدد النحوي: grammatical marker وهو ما كان خارج الأقواس ويشمل كلمة " اسم" وقد اعتبره كلاهما عنصرا غير أساسي في هذه العملية .

المحدد الدلالي: Sémantic marker وهو ما كان موضوعا بين قوسين هلاليين ويشمل كلمات (حيوان ، إنسان ، ذكر) ، وهو عنصر يمكن أن يتواجد في المعجم لكونه عنصرا عاما يجمع بين الوحدات المعجمية الأساسية في مقابل الوحدتين الصرفية والدلالية .

[1] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 115.

المـــــميز: وهو ما وضع بين قوسين معقوفين ويشمل الكلمات { حيوان بحري دون أنثاه خلال فترة الإخصاب، فارس صغير يخدم تحت فارس آخر، أعزب }، ويعني بأن لا يملك معنى كلمة نفس العناصر والمكونات التي يملكها معنى آخر.[1]

لأن النظرية الدلالية بالنسبة ل: katz و fodor هي تفسير للبنية النحوية باستعمال المعجم وعدد من القواعد [2] ولأن العودة إلى المعاجم لم تكن وافية ولا تشمل كل المعلومات اقترح " كاتز " و "فودور" صيغة مختلفة لتقديم موضوعات المعجم لهذه الصيغ مبنية على تحليل وحدة معجمية تتعلق بهذا التحليل ، فكلمة "بـط " مثلا تكون حسب تحليلهم كالتالي :

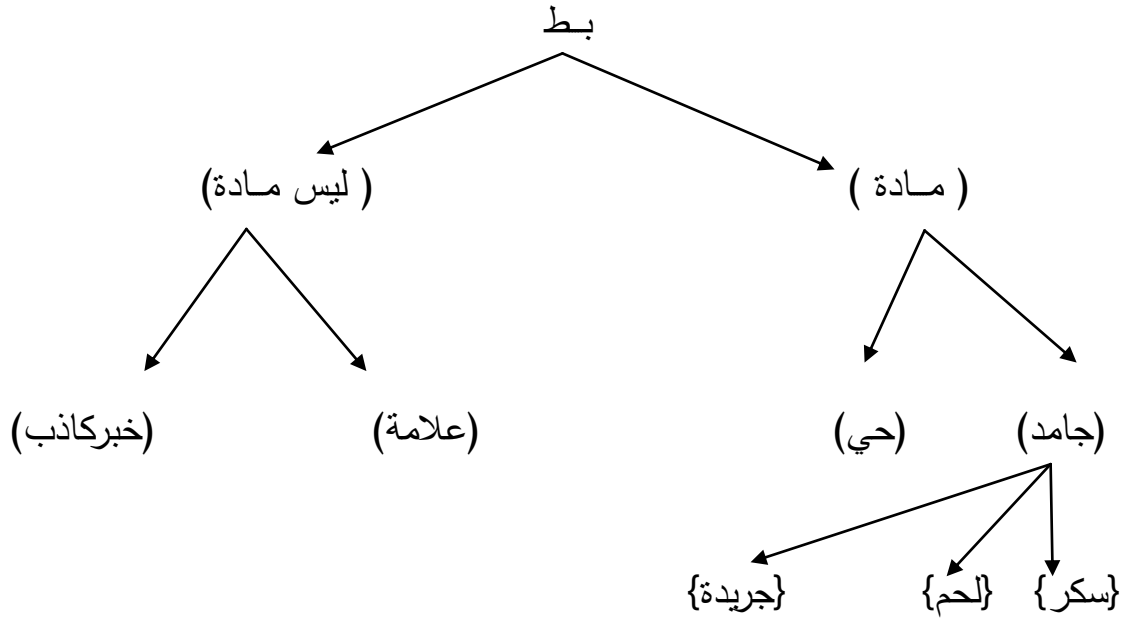

فعلى رأيهما أن الأصناف الدلالية كالمواد الحية مثلا هي مفاهيم وتصوراتها العامة ، يعني أنها موجودة في اللغات كلها أما المميزات الدلالية فهي تعكس كل ما يحويه المعنى من تميز وتفرد [3]. وهناك شكل آخر وهو: [4]

[1] ينظر إلى : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص116.

[2] كلود جرمان ، ريمون لوبلون ، علم الدلالة ، تر: نور الهدى لوشن ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط 1 ، 1997 ، ص82.

[3] ، علم الدلالة ، ص84. كلود جرمان ، ريمون لوبلون

[4] المرجـع نفســه ،ص 84.

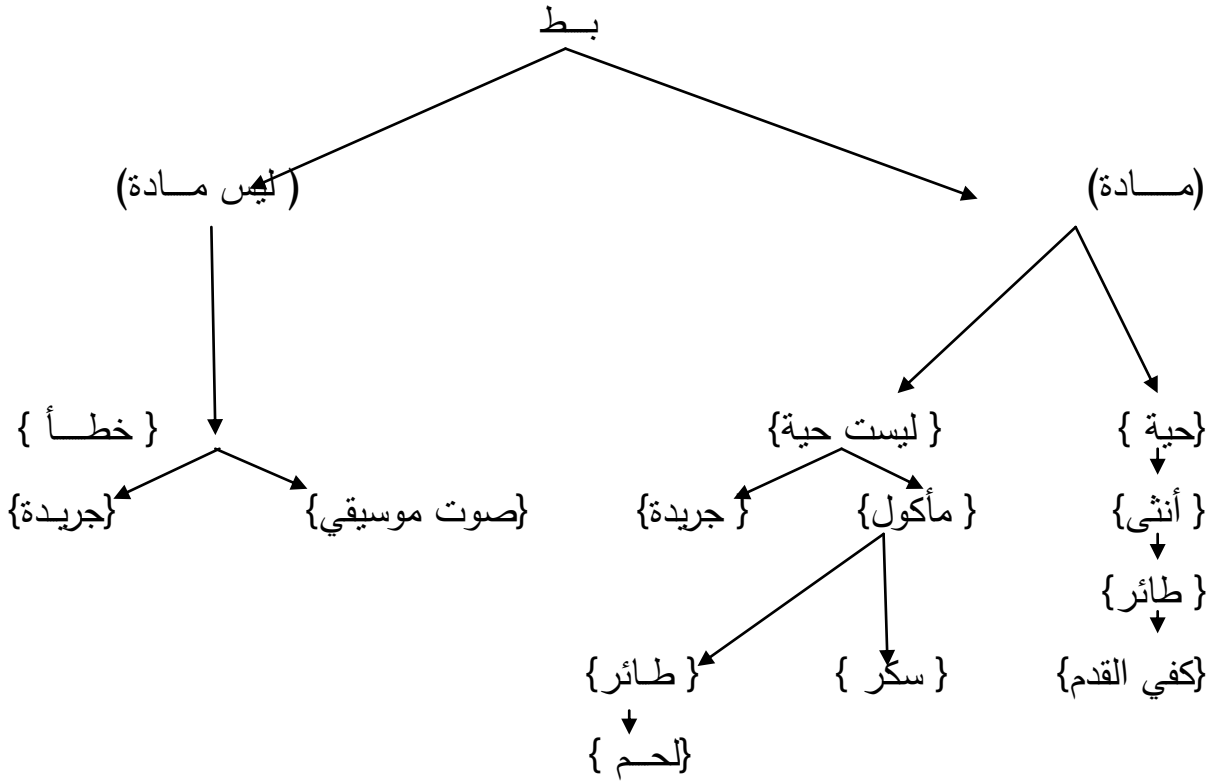

ج / تحليـل المعنى إلى عناصره التكوينـــية المميزة :

يبدأ القيام بهذا التحليل بعد أن ينتهي تحديد الحقول الدلالية وحشد الكلمات داخل كل حقل [1]. أي بعد أن يتم تحليل الكلمات وتصنيفها داخل حقول دلالية وبعد بيان العلاقات التي تربط بينها داخل الحقل المعجمي الواحد، يتعين على الباحث تحليل المعنى فيما بعد إلى عناصره التكوينية المميزة ، ويكون ذلك بتتبع الخطوات التالية :

أولا : جمع الكلمات التي تؤلف مجموعة دلالية متجانسة Sémantic group وتشترك في عدد من المكونات أو الملامح الدلالة sémantic features ، وذلك باستخلاص مجموعة من المعاني ذات الصلة فيما بينها بحيث تشكل مجالا دلاليا نتيجة اشتراك عناصرها التكوينية .

ثانيا : اختيار الكلمة المحددة Indentification word وهي الكلمة الأكثر شمولا وتسمح بتشخيص الكلمات الأخرى في المجموعة [2]

[1] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 122.

[2] كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، دار غريب ، القاهرة ، 2000 ، الجزء الأول ، ص 109.

ثالثا : تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حدة حتى نقدر على القول بأن معنى "أب" مثلا يتميز بتملكه الملامح أو المكونات كذا وكذا .

رابعا : وأخيرا توضع تلك الملامح في شكل شجري كما سبق في كلمة Bachelar أو في شكل جدول يكون كالتالي:

المكونات التشخيصية	أب	أم	عم	عمة	أخ	أخت	ابن	ابنة	ابن العم	زوجة	حم
الجنس {ذ=ذكر} {ث=أنثى}	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ
الجيل { 1+ } { 1 - } { نفسه}	1+	1+	1+	1+	نفسه	نفسه	1-	1-	نفسه	نفسه	1+
الاتصال { م= مباشر} {1+ } {2+ }	م	م	1+	1+	1+	1+	م	م	2+	م	1+
القرابة { د= دم } {ص=مصاهرة}	د	د	د	د	د	د	د	د	د	ص	ص

فلو أتينا على تحديد ملامح كلمة "أب" مثلا فهذا يعني أننا بحاجة إلى مقارنة المعنى الرئيسي لهذه الكلمة مع الكلمات الأخرى الدالة على القرابة والواقعة في نفس المجال الدلالي فمعنى " أب" يختلف عن معنى "أم" في أن { أب=ذكر} و { أم =أنثى} ، في حين أنه يختلف مع " ابن" في كونهما ليسا من الجيل نفسه رغم أن الجنس متحد فكلاهما { ذكر} كذلك هو الحال بالنسبة إلى " جد" ، أما في تباينه مع " العم " فإنه بالرغم من اشتراكهما في الجنس والجيل إلا أن الأب ذو اتصال قرابي مباشر في حين أن العم متصل بخطوة . ومن هنا نستخلص أن المكونات التمييزية لكلمة " أب" هـــي:

ذكـر{ من ناحية الجنس} .

جيل تال { فوق الذات}.

ذو خط اتصالي مباشر{ مع الذات } .

يتصل بقرابة الدم { من ناحية نوع القرابة }.

هذا النمط من التحليل الذي اعتبره بعضهم امتدادا لنظرية الحقول الدلالية لاعتمادها في تحليل مكوناتها على فكرة الحقول الدلالية والعلاقات التي جاءت بها هذه النظرية للكشف عن المعاني . هذا عن المكونات التشخيصية أما عن المكونات أو الملامح الثانوية مثل : العناية ، الحب ، العواطف، تحمل المسؤولية ...الخ يقول بلوم فيلد : " يجب أن نميز بين الملامح غير التمييزية للشيء مثل الحجم والشكل واللون لتفاحة بعينها، والملامح المشتركة بين كل الأشياء التي تستدعي نطق الصيغة اللغوية " هذه الملامح التمييزية التي تشكل المعنى يمكن وضعها في شكل تقابلات ثنائية تتحقق بالزائد والناقص كما يلي : [1]

	ذكـــر (+ −)	**كائن بشري (+ −)**	**بالـــغ (+ −)**
رجل	+	+	+
امرأة	−	−	−
طفل	+ أو −	+	−

[1] ينظر إلى : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 121 ـ 125

كلب	+ أو –	_	+ أو –
كلبة	_	_	+ أو –
جرو	+	_	_

من خلال هذا الجدول نلاحظ وجود ثلاث أبعاد دلالية وهي : { الجنس ، البلوغ ، البشرية } ، ولو أتينا على ترجمة مافي الجدول في شكل صورة تجمع هذه الملامح لوجدنا :

رجل = (+ ذكر) ، (+ كائن بشري) ، (+ بالغ).

امرأة = (– ذكر) ، (+ كائن بشري) ، (+ بالغ).

طفل = (+ أو – ذكر) ، (+ كائن بشري) ، (– بالغ).

جرو = (+ أو . ذكر) ، (– كائن بشري) ، (– بالغ).

أما في الانتقال من معنى الكلمة إلى معنى الجملة ، وبعد النموذج الخالي من المكونات التركيبة الذي جاء به "تشو مسكي " اقترح "كاتز " و " فودور" سنة 1963 و " كاتز " و " بوسطل " 1964 نموذجا اعتبرا الدلالة جزءا نسقيا في تحليل اللغة وبالتالي مكونا خاصا في إسناد المعاني إلى المتواليات اللغوية [1] حيث يذهب ط" كاتز " و " فودور" إلى أنه " بوسعنا أن نتعمق أكثر من ذلك ونشق عمليا معنى جملة ما من معنى كلماتها [2] أي أنه لا استحالة للوصل إلى معنى جملة من خلال الكشف عن معاني كلماتها ، ذلك لأن معنى الجملة هـ في الأساس ليس إلا تحصيلا للمكونات الدلالية التي تتألف منها هذه الكلمات .

وفي هذا السياق يقول جون لا ينز: " إن معنى جملة أو عبارة ما ، هو حصيلة مواضع عناصرها المعجمية المكونة ، وموضع كل عنصر معجمي هو حصيلة مكوناته الدلالية التي يتألف منها ، لذلك فإن معنى جملة أو عبارة ما يتقرر بدمج amalgamating كل المكونات الدلالية للعناصر المعجمية وفقا لمجموعة من القواعد الإسقاطية المربوطة

[1] ينظر إلى : عبد المجيد جحفة ، مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2000 ، ص60.

[2] أف آر بالمر ، علم الدلالة ، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 1985 ، ص161.

بالعلاقات القواعدية للتركيب العميق ".[1] فهذه القوانين التي اقترحها كاتز وفودور لجمع عناصر ومكونات هذه الكلمات ، حيث يشار إلى التجميع بالاندماج و إلى المعاني بالممرات التي تعني التحليل البنيوي للمعنى ، فالاندماج هو تجميع للوا سمات والمميزات التي تتفرع بدورها إلى قسمين : سمات تركيبية وسمات دلالية ، فإذا كانت السمات التركيبية هي التحديد المقولي للمفردة فإن هذه السمات قد تكون أصلية وقد تكون فرعية فمفردتا " عين " و" عقرب" مثلا سماتهما الأصلية هي "اسم" أما الفرعية فهي:" مفرد، مؤنث...الخ"وتنعت هذه الأخيرة كذلك بالسمات الجامعة.[2]

أما السمات الدلالية فهي التي تحدد المحتوى الدلالي للمفردة، فمعلوم أن الألفاظ قد تجتمع على عدد من السمات وقد تفترق في سمات أخرى يمكن أن ننعتها كذلك بالسمات المانعة.[3]

إننا نحتاج إلى القوانين الإسقاطية لأنه من الضروري أن نحدد ماذا ندمج بماذا وبأي تسلسل . وهذا لا يتحدد إلا بالموقف القواعدي للعناصر التي سندمجها ، ولقد اختار " كاتز" و " فودور" المثال التالي لتوضيح ذلك:[4]

[ضرب الرجل الكرة الملونة the man hit the Ball]

علينا أن نحدد أولا الموقف القواعدي للعناصر المفردية { ملونة= نعت، كرة=اسم، "ال" التعريف +كرة +ملونة= عبارة اسمية} ،ثم علينا بعد ذلك أن ندمج هذه العناصر المفردة ولتكون البداية بمج (كرة + ملونة) ففي إحدى ممرات ملونة نجد واسم [لون] يشير إلى لون فعلي غير أن هناك ممر آخر يكون فيه الواسم [إدراكي] فيأخذ معنى ملون فيه ليشير إلى الطبيعة اللونية لشيء جمالي . أما ممرات Ball (كرة) فهي ثلاث :

واحد مع الواسم [لون] فعالية اجتماعية [Ball + لون = فعالية اجتماعية] ، والآخران مع الواسم شيء مادي [Ball1+2 + لون = شيء مادي] لكنها مميزة بالمميزين (ذات شكل

[1] تر: مجيد عبد الحليم الماشطة ، حليم حسين فالح ، كاظم حسين باقر، كلية الآداب، جامعة البصرة ، 198 ،ص 120.

[2] ينظر : أف آر بالمر ، علم الدلالة ،ص121.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص121.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ص 162_163.

كروي ، قذيفة صلبة تنويرية تستعمل في الحرب) إذن: فممر ملونة الأول يختص بكونها (شيء مادي أو فعالية اجتماعية)، أما الممر الثاني فيتمثل في كونها (شيء جمالي أو فعالية اجتماعية) فكون Ball لها ثلاث ممرات وملونة لها اثنان فهذا لا يعني أنه عند دمجهما سيكون لدينا خمس ممرات بل سيكون لدينا أربعة فقط ، والسبب في هذا يعود إلى أن الممر الثاني لملونة [إدراكي] لن يندمج مع Ball في الواسم [شيء مادي] .وبعد هذه العملية يتشكل لدينا " Colorfull Ball" فكلمة Ball بمعانيها الثلاث يمكن أن تكون " ملونة" بالمعنى الحرفي للتلوين ولكنها بمعنى " حفلة رقص" لا يمكن أن تكون ملونة إلا بالمعنى الإدراكي .

الآن وبعد عملية الدمج الأولى علينا أن ندمج الأخيرة Colorfull Ball (الكرة الملونة) بالفعل " يضرب" الذي يحمل في طياته ممران يسمى الأول " الاصطدام " ويسمى الثاني " الصفع" وكلاهما [شيء مادي] ، فهذين الممرين لن يندمجا مع (كرة ملونة) في الواسم [فعالية اجتماعية] حيث لا يمكن لهذين المعنيين في " يضرب" أن يردا مع هذا النوع من ال " Ball" التي تعني حفلة الرقص.

أخيرا وبعد عملية الدمج الثنية نأتي إلى دمج الممر " الرجل " التي تحمل ممرا واحدا لنخلص بذلك إلى أربع قراءات وهي: [يصطدم بكرة اللعب ، يرمي كرة اللعب، يصطدم بكرة المدفع، يرمي كرة المدفع] [1]

إن قواعد الإسقاط تنطبق على السامة المركبيّة لتضم القراءات المعجمية للوحدات فيما بينها وتبني تأويلا دلاليا للبنية،هذا التأويل الدلالي الذي يتوقف في بناءه على توافق القراءات المعجمية للوحدات المكونة أثناء انطباق قواعد الإسقاط ، فإذا تعارضت في نقطة معينة من عملية الضم فإن بناء عملية تأويل البنية يتوقف وتعتبر المتوالية شاذة دلاليا، والشذوذ

[1] ينظر: أف آر بالمر ، علم الدلالة ، ص162-163.

الدلالي في رأي " كاتز" و " فودور" يكون عندما لا تسن أية قراءة بعد انطباق قواعد الإسقاط والمبادئ العلاقية الدلالية[1]

المطلب الثـالث: مجالات استخدام النظرية التحليلية وأهميتها

أ- مجالات استخدامها:

هناك مجلات كثيرة يمكن استخدام النظرية التحليلية فيها، كما أن هناك مشكلات يمكن دراستها يمكن دراستها على ضوء هذه النظرية ومن بين هذه المجالات ما يلي:

1- المجاز: إن معنى هذه الكلمة في ضوء النظرية التحليلية يكمن في تلك الملامح التمييزية والخصائص الداخلية للكلمات، فكلما زادت ملامح شيء ما كلما قل عدد أفراده والعكس ، وعلى هذا الأساس يمكن أن نضيق المعنى أو نوسعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف بعضها ، ثم إن تضييق المعنى وتوسيعه يعد ضربا من أضرب المجاز ، وقد ضرب لذلك " أحمد مختار عمر " العديد من الأمثلة من بينها الفعل " يقطع" الذي يعني الكسر أو الشق لشيء متصل مثل " خيط" بشيء حاد ، فلو قلنا " قطع الخيط" لكان المعنى حقيقيا، في حين لو قلنا " قطع كلامه" لأصبح المعنى مجازيا

وقد نلمس المجاز في الكلمات التي تنقل في بعض الملامح الثانوية من جانب الإغفال إلى جانب الاهتمام فملا في قولنا لفلان: " فلان يهودي" وهو مسلم ففي هذا سنجد الملامح: [البخل، المكر، الخديعة][2].

2- الحقول الدلالية : استخدم أصحاب هذه النظرية التحليلية في دراسة كثير من الحقول والمجالات الدلالية وقد اختار " Lehrer" مجالي الطهي والأصوات لتطبيق هذه النظرية .[3]

- اكتســـاب الطفل للكلمات: عادة يميل الأطفال إلى تعميم مدلولات الكلمات الأولى التي يتعلمونها واستخدامها في مجالات أوسع من المجالات التي يستخدمها فيها البالغون ، وهذا

[1] ينظر : محمد غاليم ، التولي الدلالي في البلاغة والمعجم ، دار توبقال، المغرب، الطبعة الأولى، 1987، ص 157_158.

[2] ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 126_127_128.

[3] المرجع نفســه ، ص128.

يفسر أن الطفل يقوم بعملية إسقاط لبعض الملامح وإبراز بعضها الآخر ومثال ذلك أن يطلق الطفل كلمة " تفاحة" على البرتقالة وعلى كرة التنس وعلى كل شيء مكوّر وصغير وهذا ما يعرف بالجانب المدرك أو الحسي لدى الطفل وإسقاطه العنصر المميز، أو مثلا إطلاقه كلمة " عم " على كل رجل بالغ حتى وإن لم يكن هناك أي صلة قرابة بينهما.فيلاحظ أن المكونات التي يستعملها الطفل أول الأمر من أجل التعريف والتمييز هي تلك التي تشير إلى صفات مدركة مثل : (الشكل ، الصوت) ، ومادة الشيء ليست تلك التي تشير إلى صفات تجريدية مثل الوظيفة وكيفية استخدام لهذا نجده دائما ما يطلق على ورنيش الحذاء اسم " طلاء" ، ويطلق على الفأس اسم " قدوم" ولكنه كلما كبر أدرك الملامح والمكونات التجريدية وعدها سيضيف إلى المكونات الشكلية المكونات الوظيفية وتبدأ في تخصيص معاني الكلمات.[1]

4- الترادف: يمكن استخدام النظرية التحليلية في هذا المجال للحكم على كلمتين بالترادف وذلك إذا أعطيتا نفس الملامح التكوينية بغض النظر عن الاختلافات الثانوية والعاطفية التي بينها ومثال ذلك كلمتي " father " و " Daddy" فكلتاهما تملكان نفس الملامح الأساسية على الرغم من أن كلمة " Daddy" تحمل شحنة عاطفية أكبر. كما تساعد هذه النظرية أيضا على إثبات الترادف بين اللفظتين ونفيه عن لفظين ق يظن أنهما مترادفتان فمثلا كلمتا " Paper " و " Article " اللتان تبدوان مترادفتان في قولنا:

" Jackson wrote a paper on this subject"

" Jackson wrote an article in this subject"

كلاهما يدل على بحث قصير مكتوب بصفة رسمية ولكنهما يختلفان في المكونات وذلك من حيث الطبيعة الفنية أو غير الفنية للمحتوى و نية النشر فكلمة " paper" تحمل مكون التناول الفني غير أنها قد تحمل نية النشر وقد لا تحملها أما كلمة "Article" فهي عكسها تماما تحمل في طياتها مكون نية النشر لكنه قد يكون تناولا فنيا وقد لا يكون.[2]

---

[1] ينظر : أحمد مختار عمر ن علم الدلالة ، 132_133_134_135.

[2] ينظر ، المرجع نفسه، ص 135

5- المشترك اللفظي:وهو نوعان:

النوع الأول ويسمى البوليزيميPolysemy: وهو نوع يحدث نتيجة تطور في الجانب الدلالي وهو يعني أن تكون الكلمة واحدة والمعنى متعدد.

أما النوع الثاني فيسمى الهومونيمي Homonymy: وهو نوع يحدث نتيجة تطور في جانب النطق ، ويحدث حين توجد كلمتان تدل كل منهما على معنى ثم يحدث عن طريق التصور الصوتي ان تحدد أصوات الكلمتين وتصبحا في النطق كلمة واحدة .

وقد استخدم بعض علماء النظرية التحليلية للتمييز بين هذين النوعين من بينهم Weinrich الذي اقترح سنة 1963 معيارا يقوم على حصر مكونات المعنى، فإذا كان المثالان يشتركان في نفس الملامح الدلالية اعتبرنا هذا االنوع من المشترك بوليزيمي أما الهومونيمي فيحدث إن لم نجد ملمحا مشتركا بينهما، و Katz الذي وضع سنة 1966 معيارا يقوم على أساس وضع مقياس لتحديد درجة تشابه المعاني ليقول بعد ذلك إن التشابه في المعنى يمكن أن يحدد بعد المكونات المشتركة بين مفردتين.

ب- أهمية النظرية التحليلية:

تكمن أهمية النظرية التحليلية في:

_ هي التي تحدد الملامح الدلالية للكلمات يقول محمد محمد داود:" ويتركز دور النظرية التحليل التكويني في تحديد الملامح الدلالية Semantic Feature لمعنى كلمة من كلمات المجال الدلالي الواحد، وذلك من خلال استقراء السياقات التي ترد فيها الكلمة فكلما أن هناك ملامح دلالية تجمع طائفة من الكلمات في مجال دلالي واحد... وهناك أيضا ملامح دلالية تميز كل كلمة داخل المجال الدلالي الخاص بها"[1].

- لا تقتصر على رسم المكونات لكل معنى بل تظهر كذلك كيف تضاف المحددات وتسقط من أجل تمييز معاني الكلمات أي أنها تتغلغل في مشكلة المجاز في الدلالة.[2]

[1] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، 2001،ص 209.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص119.

– إن التحليل المكوناتي أسهم إسهاما كبيرا في تطوير علم الدلالة وإضافة إلى ذلك فإنه قرب الوصف الموضوعي للنحو إلى الوصف الموضوعي لعلم الدلالة أكثر مما كان عليه في السابق.[1]

– من فوائد هذه النظرية كذلك أنها تساعد على التوصل إلى تحديد نوع العلاقة بين معاني الوحدات المعجمية (أ هي ترادف أم تضاد أم اندراج أم تضمن...) ودراسة علاقات المعنى دراسة علمية دقيقة كما نجد لها تطبيقات بالغة الأهمية في مجال النحو لاسيما في التطابق والإسناد.[2]

المطلب الرابع: الانتقادات الموجهة للنظرية

على الرغم من أن نظرية Katz و Fodor قد لاقت استحسانا كبيرا من طرف الباحثين وبالرغم من أنها وصفت كأحسن تجربة لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى ومنهم Ullmann الذي ذكر أنها لعبت دورا هاما في تطوير السيمانتيك التركيبي،إلا أن هذه الأخيرة قد لاقت بعض النقد وخاصة في الجوانب الثلاث التالية:

–تمييزها دون حاجة بين المحدد الدلالي والمميز.

– عدد المحددات الدلالية وترتيبها يبدو تحكميا أي محدودا.

–عدم تمييز النظرية بين نوعي المشترك اللفظي الهومونيمي والبوليزيمي.

[1]، ص127. جون لاينز، علم الدلالة

[2] محمد محمد يونس،مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان–بيروت، الطبعة1،2004، ص33.

خلاصة:

وخلاصة لما جاء في هذا الفصل نستدرك أن النظرية التحليلية كانت من أهم النظريات الدلالية التي وقفت دراستها على المعنى وطريقة تحليله ،وفي هذا قد حاول كاتز و فودور تقديم نظرة علمية عملية تنطلق من تحديد الكلمات عبر إيضاح معانيها وذلك بالعودة إلى السياقات المختلفة التي وردت فيها هذه الكلمات، ثم بعد ذلك تحديد العلاقات التي تجمع بين هذه الكلمات داخل كل حقل دلالي، وأخير تحليلها وذلك يكون من خلال تحديد مجالها الدلالي الذي تنتمي إليه. ذلك وقد تم تطبيق هذه النظرية في مجالات أخرى متعددة من بينها الكشف عن ماهية دلالات أفعال الحركة في إطار هذه النظرية وهو ما سنعرض إلى تناوله بالتفصيل في الفصل اللاحق.

الفصل الثاني

أفعال الحركة وتصنيفاتها (دراسة تطبيقية)

تمهيد

المبحث الأول: أفعال الحركة الانتقالية

المبحث الثاني: أفعال الحركة الموضعية

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل ستكون لنا وقفة مع أهم تصنيفات أفعال الحركة بما فيها أفعال الحركة الانتقالية وأفعال الحركة الموضعية.

ونظرا لشساعة الموضوع المتعلق بأفعال الحركة ودلالتها، ونظرا لكثرة الأفعال وعدم التمكن من حصرها ودراستها جميعها في بحث واحد تعمدنا أن نقتصر في بحثنا هذا على الأخذ بثلاث أفعال كنماذج للدراسة من كل مجموعة وذلك حتى يتسنى لنا حصر الأفعال المختارة من كل مجموعة والتمكن من رصد دلالاتها في اللغة العربية والكشف عن العلاقات الدلالية التي تربط بين كل منها.

المبحث الأول: أفعال الحركة الانتقالية

تنقسم أفعال هذه المجموعة إلى سبعة أنواع تشترك جميعها في ملمحين دلاليين وهما الحركة والانتقال وهي كالتالي:

أ_ أفعال الحركة الانتقالية المطلقة: وتحتوي هذه الأخيرة في مجملها على أربعة وعشرين فعلا تشترك جميعها في الحركة والانتقال مصنفة كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
1	(بعثر_ يبعثر)	9	(سحب _ يسحب)	17	(طارد _ يطارد)
2	(تبع _ يتبع)	10	(سرح _ يسرح)	18	(لعب _ يلعب)
3	(جر _ يجر)	11	(سرى _ يسري)	19	(مشى _ يمشي)
4	(جاب _ يجوب)	12	(انساب _ ينساب)	20	(نثر _ ينثر)
5	(جاس _ يجوس)	13	(ساح _ يسيح)	21	(انتشر _ ينتشر)
6	(تحرك _ يتحرك)	14	(سار _ يسير)	22	(انتقل _ ينتقل)
7	(خطا _ يخطو)	15	(تشتت _ يتشتت)	23	(هام _ يهيم)
8	(زف _ يزف)	16	(طرح _ يطرح)	24	(حرّك _ يتحرّك)

من خلال هذا الجدول نود أن نتبين الدلالات المختلفة لبعض أفعال هذه المجموعة وذلك بوضعها في سياقاتها المتعددة وبالمميزات الدلالية التي تميز كل فعل عن غيره لنخلص في الأخير إلى أهم الدلالات المختلفة لكل فعل ومن ثم وضعها في جدول التحليل التكويني وذلك بغية الكشف عن أهم العلاقات الدلالية التي تجمع بين أفعال كل مجموعة إن وجدت.

وقد اخترنا من بين أفعال هذه المجموعة الأفعال الثلاثة التالية لتكون محور الدراسة التحليلية لهذه المجموعة وهذه الأفعال كالتالي:

[1] ينظر: الدلالة والحركة، محمد محمد داود، ص70.

تحرّك:

وهو فعل من أفعال الحركة الانتقالية المطلقة وهو نقيض السكون ، جاء في لسان العرب:

" حرّك الحركة ضد السكون، حرَكَ يحرُك حركةً وحركًا وحرّكه فتحرّك"[1]

ويقال أيضا :" حرُكَ ككَرُم بالفتح... وحَرَّكتُه فتحَّرك وما به حَرَاك كسحاب."[2]

وقد ورد هذا الفعل في كتابه عز وجل بنفس هذه الدلالة بصيغة الأمر، وكان ذلك عندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يطمئن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يوصيه بالتمهل في حفظ القرءآن لأنه كان كلما نزل عليه الوحي كان يحاول إعادة ما يقول كلمة كلمة فيأخذ من تكرارها في سره ويرددها خلف جبريل عليه السلام مخافة أن ينساها فيأمر الله عز وجل سيدنا محمد بأن لا يعجل في القرءان إلى أن يكمل الآيات فيقرأها كما يجب.[3]

وفي هذا السياق يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَا تُحَرِّك به لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾. [4]

وبنفس هذه الدلالة وردت في السياقات التالية:

_" وبحركة هادئة دسّت يدها في جيبها..."[5]

_" لم يتحرّك في درويش بع ذلك إلا لسانه..."[6]

_" ونهضت بحركة ناعمة انتظمت كيانها كله..."[7]

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن للفعل تحرّك الملامح الدلالية لتالية: " الحركة، الانتقال، عدم الثبوت والاستقرار على الشيء".

مشى:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية المطلقة وله في المعاجم اللغوية الدلالات التالية:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج10/ص844.

[2]الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ص352.

[3]ينظر: تفسير الشعراوي، ص16576.

[4]سورة القيامة، الآية16.

[5]مكسيم غوركي، الأم ، د ط ، ص437.

[6]نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش ، دار مصر، ص18.

[7]مكسيم غوركي ، الأم ، ص433.

جاء في لسان العرب في مادة (مشى) : " المشي معروف، مَشَى يمشِي مَشْياً ، والاسم المِشْيَةُ...وتمشّى ومَشّى تَمْشِيَةً ." [1]

ثم يأتي القرءان الكريم ويفصل في المشي بأنه لا يكون إلا بالقدمين فيقول:﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾.[2]

فالمشي هو انتقال الموصوف بالمشي من حيز مكاني إلى حيز مكاني آخر ، والناس تفهم أن المشي ما كان بالقدمين لكن الله سبحانه وتعالى يوضح لنا من خلاله هذه الآية أن المشي لا يكون كذلك فقط بل هو أنواع، فمن الدواب من يمشي على رجلين كالإنسان وبعض الكائنات الحيوانية ومنها ما يمشي على بطنه كالبعض الزواحف ومنها ما يمشي على أربع كبعض الحيوانات الرباعية الأرجل.[3]

ويقول كذلك في موضع آخر: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾.[4]

ففي معنى هذه الآية يبين لنا سبحانه وتعالى اعتراض المعاندين من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل الطعام وهو ماش في الأسواق ، ثم يأتي بعد ذلك الله عز وجل ليحدد الهيئة التي يجب أن يكون عليها المشي فيقول : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[5]، فالمرح هو الاختيال والتبختر، والله سبحانه وتعالى في هذه الآية لم يمنع عباده من المشي في الأرض ولكنه منعهم من أن يمشوا فيها مشية المختال بنفسه المتعالي على الناس فالمشي في الأرض مطلوب ولكن بهيئة خاصة ألا وهي المشي السوي المعتدل.[6]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل مشى هي: "الحركة، الانتقال (انتقال الموصوف من حيز مكاني على حيز مكاني آخر)، المشي على الرجلين، المشي على البطن، المشي على أربع.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج47/ 4212.

[2] سورة النور، الآيـة 45.

[3] ينظر ، تفسير الشعراوي ، ص10300.

[4] سورة الفرقان، الآية 07.

[5] سورة لقمان، الآية 18.

[6] ينظر: تفسير الشعراوي، ص 11674.

لعب:

وهو فعل حركي انتقالي مطلق، اجتمعت المعاجم العربية حول إعطاءه نفس الدلالة ألا وهي الهزل نقيض الجد ومن أمثلة ذلك ما جاء في لسان ا للعرب:

" اللَّعِبُ واللَّعْبُ ضد الجدِّ، لعِبَ يلْعَبُ لَعِبًا ولَعْبًا وتلاعَبَ وتلْعَبَ مرة بعد أخرى... ويقال رجل لِعْبَة كثير اللَّعب."[1]

هذا وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم بدلالتين مختلفتين:

الدلالة الأولى : الانشغال بشيء غير مطلوب: ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [2] فقد ورد في تفسير الشعراوي للآية " **وَيَلْعَبُوا**" أن اللعب هو شغل النفس بشيء غير مطلوب فما يفعلونه ما هو إلا لعب ولن يستطيع الصمود أمام الدعوة فهي سائرة في طريقها ولن يتمكنوا منها أبدا ، فكل ما يصنعونه هو الخوض في الباطل ولعب ولا جدوى ولا طائل منه.[3]

الدلالة الثانية: وهي الانشغال بما لا يضر ولا ينفع: وورد ذلك في قوله: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.[4]

فأسلوب القصر في هذه الآية يؤكد على أن الحياة ما هي إلا لعب ولهو واللعب ما هو إلا انشغال النفس بما لا يضرها ولا ينفعها.[5]

وعليه فإن الملامح الدلالية للفعل لعب من خلال ما سبق من الأمثلة هي كالتالي: " الحركة، الانتقال، الهزل، شغل النفس بشيء غير مطلوب، الانشغال بما لا يضر ولا ينفع.

الآن وبعد عرضنا لأهم الملامح الدلالية التي تتميز بها هذه الأفعال باعتبارها من نفس المجموعة الحركية يتعين علينا وضع هذه الملامح في جدول التحليل التكويني وذلك للتمييز بين هذه الأفعال والكشف عن العلاقات الدلالية التي تربط بينها داخل هذا الحقل

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج46/ 4040.

[2] سورة المعارج، الآية 42.

[3] تفسير الشعراوي، ص16415.

[4] سورة محمد، الآية 36.

[5] ينظر: تفسير الشعراوي ، ص14356.

الحركي الواحد وهذا ما سنسقطه على أفعال كل مجموعة على حدة ، و عليه فإن جدول التحليل التكويني للأفعال تحرّك ، مشى، لعب يكون كالتالي:

الملامح / الفعل / الدلالية	تحرّك	مشى	لَعِبَ
الحركـــة	+	+	+
الانتقـــال	+	+	+
المشي على البطـــن	−	+	−
المشي على الرجليــن	−	+	−
المشي على أربـــع	−	+	−
الهـزل	−	−	+
شغل النفس بشيء غير مطلوب	−	−	+
الانشغال بما لا يضر ولا ينفع	−	−	+

الملاحظ من خلال هذا الجدول التحليلي أنه لا وجود لأي علاقة دلالية رابطة بين هذه الأفعال الثلاثة غير اشتراكها جميعها في ملمحي الحركة والانتقال.

ب_ أفعال الحركة الانتقالية رأسية الاتجاه:

وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين: رأسية الاتجاه إلى الأعلى ، رأسية الاتجاه إلى الأسفل

ب_1: رأسية الاتجاه إلى أعلى : وتتميز أفعال هذه المجموعة بالحركة والانتقال والاتجاه من الأعلى إلى الأسفل حيث تحتوي بدورها على ثمانية أفعال مصنفة كالتالي:

الرقم	الفعـــل	الرقم	الفعـــل
1	(حمل _ يحمل)	5	(صعد _ يصعد)
2	(رفع _ يرفع)	6	(طفا _ يطفو)
3	(ارتقى _ يرتقي)	7	(علا _ يعلو)
4	(تسلق _ يتسلق)	8	(قفز _ يقفز)

وقد اخترنا الأفعال التالية كمحور للدراسة التحليلية:

حمل:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية رأسية الاتجاه إلى أعلى، وقد تعددت دلالات هذا الفعل بتعدد السياقات التي يرد فيها، حيث تنوعت دلالاته في المعاجم العربية بين الحقيقة والمجاز فمن الدلالات الحقيقية لهذا الفعل دلالة رفع الشيء على الظهر وهذا استنادا لما جاء في لسان العرب :" حَمَلْتُ الشيء على ظهري أحْمِلُهُ حَمْلاً"[1]

وهو يأتي كذلك بمعنى إقلال الشيء حيث جاء في مقاييس اللغة:" الحَاء والمِيم واللاَّم أصل واحد يدل على إقلال الشيء".[2]

أما عن دلالته المجازية فقد أعطاه الزبيدي معنى الإغراء بالشيء جاء في تاج العروس:" وحَمَلَهُ على الأمر يَحْمِلُهُ فانْحَمَلَ أغراه به..."[3]

هذا وقد ورد في القرءان الكريم بكثرة وبدلالات مختلفة ومن أمثلة الدلالات التي ورد بها فيه:

دلالة رفع الشيء: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.[4]

فالمقصود بحملة العرش في هذه الآية هُم الملائكة المكلفون برفع العرش المحيط بالسماوات.[5] ثم يضيق الله سبحانه وتعالى معنى فعل الحمل بعدما كان عاما شاملا لفعل الرفع ليعني به رفع الشيء على الظهر أو الرأس وفي هذا يقول: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾.[6] وقد جاء في تفسير فعل الحمل أنه رفع الشيء على الظهر أو الرأس لنقله.[7]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حمل)، ص1001.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة،ج 2/ص 106.

[3] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، باب اللام ،ج 28/ص342.

[4] سورة غافر، الآية 07.

[5] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج

[6] سورة القمر، الآية13.

[7] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24/ص184.

في حين أنه قد ورد في موضع آخر من كتابه عز وجل بدلالة أخرى مختلفة ألا وهي وضع جسم فوق جسم آخر لنقله، وفي هذا السياق يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾.[1] فأصل الحمل هو وضع جسم فوق جسم آخر لنقله كما أن إسناد فعل الحمل إلى الله عز وجل ما هو إلا مجاز عقلي بناء على أنه من أوحى إلى نوح بصنع الحاملة ووضع المحمول.[2]

واستنادا إلى ما جاء في الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " حمل" هي: الحركة، الانتقال، الاتجاه إلى أعلى، حمل الشيء على الظهر أو الرأس، رفع الشيء، وضع جسم فوق جسم آخر لنقله، الإغراء بالشيء.

رفع:

ويصنف ضمن أفعال الحركة الانتقالية ذا اتجاه أعلى وهو فعل يحمل في صيغته دلالات معجمية متنوعة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه وهذه الدلالات هي كالتالي:

دلالة المنع: جاء في القاموس المحيط:<< رَفَعَ، رَفَعَهُ كمنَعَهُ >>[3]

دلالة العلو نقيض الخفض: جاء في لسان العرب :<< رفع... ضد الوضع رَفَعْتُهُ فارتَفَعَ فهو نقيض الخفض في كل شيء>>[4]. و من أمثلة هذه الدلالة ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.[5]

الرفع جعل الشيء عاليا لا تناله جميع الأيدي ولا تدوسه الأرجل و" رفع الذكر" هو مجاز من الله عز وجل ليلهم الناس بأن يذكروا نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام إلا بالخير، فعزه الله بالذكر حتى لقب بينهم بالأمين.[6]

---

[1] سورة الحاقة، الآية 11.

[2] ص123. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28/

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص656.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص1690.

[5] سورة الشرح، الآية 04.

[6] ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ ص412.

وبنفس هذه الدلالة المجازية ورد هذا الفعل في قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[1] ودلالة الفعل رفع في هذه الآية هي دلالة حسية تكمن في أن الله سبحانه وتعالى رفع سيدنا عيسى إلى مكان علي ألا وهو السماء العليا بحيث لا يمكن لسواه فعل ذلك ولا يمكن ليد أو رجل أن تنال ذاك المكان العلي.

ومن أمثلة ذلك أيضا ما جاء في السياقات التالية:

_ " ورفع الله بذلك مقامها..."[2]

_ " ورفعه الله إليه وطهّره من قتلهم..." [3]

دلالة الصعود: جاء في تاج العروس:<< رَفَعَ القَومُ فهم رافِعُونَ إذا أُصْعِدُوا في البلاد...>>[4]

دلالة تقريب الشيء من شيء آخر : وهي الدلالة الثانية التي أوردها الزبيدي في معجمه تاج العروس لهذا الفعل يذكر:<< يقال رفعه إلى الحاكم رفْعًا ورِفْعَانًا قرّبه منه وقدمه إليه ليحاكمه>>[5]

هذا وقد يرد هذا الفعل في سياق ما فيؤدي معنى " هزّ" ومن أمثلة ذلك :

_ " ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع رأسه..."[6]

_ " رفع الرجل رأسه بحدة ، وفتح فمه ... وهمَّ بالكلام"[7]

ومنه نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل رفع هي: " الحركة، الانتقال، الاتجاه إلى أعلى، المنع، العلو(جعل الشيء عاليا بحيث لا تناله الأيدي ولا تدوسه الأرجل)، الصعود، تقريب الشيء من شيء آخر، الهز".

---

[1] سورة مريم، الآية 57.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قصص الأنبياء، دار الألباني، مصر_ القاهرة، ط1 ، 1425هـ_2004، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص121.

[4] الزبيدي، تاج العروس، ص105.

[5] المرجع نفسه، ص106.

[6] محمد رجب، صحابيات حول الرسول، جمع وترتيب محمود المصري، دار التقوى، مصر_القاهرة، ط3، 1432هـ_2012م، ص44.

[7] فيكتور هيجو، البؤساء، ص26

صعد :

وهو فعل حركي انتقالي رأسي الاتجاه إلى أعلى ، وله في المعاجم العربية ثلاث دلالات أورد الفيروز آبادي اثنان منهما وهما الصعود في السلم والصعود في الجبل فيذكر: << صَعَدَ في السلّم ...صُعُودًا و صَعَدَ في الجبل >>[1]

وواحدة أخرى منها تحمل معنى الارتقاء وهي ما أورده ابن منظور في معجمه لسان العرب حيث جاء فيه : << صَعَدَ المكان وَفِيَهُ صُعُودًا وأَصْعَدَ وصَعّدَ: ارتقى مشرفا>>[2]

وبنفس هذه الدلالات الحقيقة ورد هذا الفعل في أقوال الشعراء من عهد النبي صلى الله عليه وسلم من بينها ما قاله حسان بن ثابت وهو يصف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكره الصديق رضي الله عنه وأرضاه يوم احتميا من الكفار في غار حراء قائلا:

والثَّانيَ اثْنَيْنِ في الغَارِ المُنِيفِ وقد طَافَ العَدُوُّ به إذْ صَعّد الجَبَلَا[3]

وفعل الصعود قد يحتاج إلى جهد أكبر وذلك وفقا لما أورده الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قائلا : ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾[4] ففي معنى هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يضل عبدا جعل صدره ضيقا فخلق له تشبيها وقال " كأنما يصعّد في السماء" وذلك بسبب مشقات التكليف كما أن عملية الصعود تحتاج إلى قوة وجهد كبيرين.[5]

أما عن الدلالات المجازية لهذا الفعل فنلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. [6]

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص928.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص2444.

[3] حسان بن ثابت، ديوان، شرح وكتابة عبد أ_ مهنا، دار الكتب العلمية، لبنان_بيروت، ط2، 1414هـ_1994م، ص179.

[4] سورة الأنعام، الآية 125.

[5] ينظر: تفسير الشعراوي، ص3931_3932.

[6] سورة فاطر، الآية 10.

و معنى الصعود في هذه الآية هو الإذهاب في مكان عال ووجه المجاز فيه أنه مستعار للبلوغ إلى عظيم القدر وهو كناية عن القبول لديه أي أن كل ما يقدم من الكلم الطيب إلى غير الله لا طائل منه.[1]

ومن أمثلة السياقات التي ورد فيها هذا الفعل بدلالة الصعود في السلم ما يلي:

-" ... لو صدّقتَ لصعدت بأسرع من البرق..."[2]

-" ... ثم نصعد لمناقشته"[3]

ومن خلال هذه الأمثلة نخلص إلى أن الفعل صعد يحمل في صيغته الملامح الدلالية التالية: " الحركة، الانتقال، الاتجاه إلى أعلى، الصعود في السلم، الصعود في الجبل، الارتقاء والإذهاب في مكان عال".

الآن و بعد عرضنا لأهم الملامح الدلالية التي يتميز بها كل فعل من أفعال هذه المجموعة كونها تنتمي على إلى المجموعة الحركية ذاتها، نأتي إلى وضعها في جدول التحليل الذي م خلاله سنكشف عن العلاقات الدلالية التي تربط بين هذه الأفعال الثلاث داخل هذا الحقل المعجمي الواحد:

الملامح الدلالية / الفعل	حمل	رفع	صعد
الحركـة	+	+	+
الانتقـال	+	+	+
الاتجاه إلى أعلى	+	+	+
رفع الشيء	+	+	−
حمل الشيء على الرأس أو الظهر	+	−	_
إقلال الشيء	+	−	−

[1] ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22/ ص272.

[2] نجيب الكيلاني، رجال وذئاب، دار الصحوة، الطبعة الأولى، 1434هـ_2013م، ص23.

[3] يوسف السباعي، العمر لحظة، مكتبة مصر، ص20.

وضع جسم فوق جسم آخر لنقله	+	−	−
منع الشيء	−	+	−
الصعود	−	+	+
تقريب الشيء	−	+	−
هزّ الشيء	+	+	−
الصعود في السلّم	−	−	+
الصعود في الجبل	−	−	+
الارتقاء والإذهاب في مكان عال	−	−	+

وعليه فالعلاقات الدلالية الموجودة بين أفعال هذه المجموعة هي:

علاقة الترادف: بين "صعد"و" رفع" فكلاهما يؤدي معنى الصعود، وبين الفعلين "رفع" و "حمل" فكلاهما يعني رفع الشيء.

ب-2: رأسية الاتجاه إلى الأسفل: وتحتوي هذه المجموعة على خمسة عشرة فعلا تشترك جميعها في ملامح الحركة والانتقال والاتجاه إلى أسفل وهذه الأفعال هي كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(انحدر_ ينحدر)	06	(سكب _ يسكب)	11	(هطل _ يهطل)
02	(حطّ _ يحطّ)	07	(صبَّ _ يصُبّ)	12	(هوى _ يهوى)
03	(خرّ _ يخرّ)	08	(غطس _ يغطس)	13	(انهار_ ينهار)
04	(أسدل _ يسدل)	09	(غاص _ يغوص)	14	(أهال _ يهيل)
05	(سقط _ يسقط)	10	(هبط _ يهبط)	15	(وقع _ يقع)

[1] ينظر : محمد محمد داود، الدلالة والحركة، ص191.

وسنأخذ الأفعال التالية كمثال للدراسة التحليلية :

- سقط:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية رأسية الاتجاه إلى أسفل وله في المعاجم العربية الدلالات التالية :

دلالة الوقوع : جاء في القاموس المحيط :<< السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع >> [1]

أما الزبيدي فقد أورده بنفس هذه الدلالة ولكنه حدد الواضع التي يكون فيها السقوط وقوعاً حيث جاء في تاج العروس:<< سَقَطَ الشيء من يدي وقع ... وكل من وقع في مِهْوَاة ... والسُّقُوطُ هو إخراج الشيء من مكان عال إلى مكان منخفض كالسُّقُوطُ من السَّطح وسُقُوطٌ منتصب القامة كإسَّاقَطَ>>[2]

هذا وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم بصيغة المبالغة بنفس هذه الدلالة الأخيرة يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[3]، أي أن الله أوحى إلى سيدتنا مريم بأن تهزّ الشجرة وهو مجرد إشارة منه عز وجل إليها تدل على امتثال الأمر إليه وهو من يتولى إنزال الطعام لها. [4]

أما بدلالة الوقوع فنلمسه في السياقات التالية:

-" ... فسقط على الأرض في وسط الظلام"[5]

-"و أفاق الرجل من غفلته التي يبدوا أنه سقط فيها سهوا... إنها تكاد أن تسقط إعياء"[6]

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، كتاب السين، ص86.

[2] الزبيدي، تاج العروس، باب الطاء، ج19/ ص354.

[3] سورة مريم، الآية 25.

[4] ينظر : تفسير الشَّعراوي ، ص 9068.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، منتدى سور الأزبكية، القاهرة، الطبعة 20، ص20.

[6] المرجع نفسه، ص67.

و الملاحظ في هذا المثال:" وأفاق الرجل من غفلته التي يبدوا أنه سقط فيها سهوا" أن دلالة الفعل سقط هي دلالة مجازية والدليل على ذلك أن الغفلة ليست شيئا ماديا كما أن الجملة لا يمكن أن تصنف بلاغيا إلا ضمن إطار المجاز العقلي.

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " سقط" هي: " الحركة، الانتقال، الاتجاه إلى أسفل، الوقوع، إخراج الشيء من مكان عال إلى مكان منخفض، السقوط المنتصب القامة".

- هبط:

يدل على الضرب والنزول والدخول، جاء في تاج العروس:<< هَبَطَ أَرْضَ كَذَا أي نَزَلَهَا وقولنا: هَبَطَ فُلاَناً أي ضَرَبَهُ، ونقول: هَبَطَ فُلان هذا البلد أي دَخَلَهُ>>[1]

وقد يرد كذلك بمعنى النزول وهو نقيض الصعود وذلك حسب ما جاء في لسان العرب: <<والهُبُوطُ نقيض الصُّعُود ، هَبَطَ يَهْبِطُ هُبُوطاً إذا انْهَبَطَ في هُبُوطٍ من صُعُود، وهَبَطَ هُبُوطًا نَزَل>>[2].

أما في القرآن الكريم فنجد الله سبحانه وتعالى يميز بين نوعين من الهبوط ، هبوط المكان وهبوط المنزلة، فبدلالة هبوط المكان يقول الله عز وجل: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾[3]، وفي هذه الآية دلالة على هبط المكان أي أن الله سبحانه وتعالى قد أمر نوحا عليه السلام بالنزول من السفينة ليباشر مهمة الإيمان في أرض فيها مقومات الحياة مما حمل في تلك السفينة من زوجين اثنين.[4]

والملاحظ هنا أن الفعل هبط استدعى النزول من مكان (أ) الذي هو السفينة إلى مكان آخر(ب) وهو الأرض التي نزل بها فكان الهبوط في هذه الآية هبوطا مكانيا.

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، باب الطاء، مادة هبط، ج20/ ص191.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص4605.

[3] سورة هود، الآية 48.

[4] تفسير الشعراوي، ص 468.

أما بالنسبة لهبوط المنزلة الذي يعدّ هبوطا مجازيا فنلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.[1]

ففعل الهبوط قد يستدعي الانتقال من منزلة عالية إلى منزلة أقل مما يعني أنه لا يستدعي أن يكون هبوطا مكانيا فقط وإنما هبوط مكان ومنزلة وهذا يتجلى تحديدا في قوله: ﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.[2]

وعليه فإن الملامح الدلالية للفعل "هبط" هي: الحركة، الانتقال، الاتجاه على أسفل، النزول، الدخول، الضرب، الانتقال من منزلة أعلى إلى منزلة أقل.

- هوى:

وهو فعل حركي انتقالي رأسي الاتجاه إلى الأسفل ويعني السقوط من مكان عال إلى مكان أسفل، فقد جاء في لسان العرب:<< هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا وهَوَيَانًا وانْهَوَى سقوط من فوق إلى أسفل... وهَوَى السَّهْمُ سَقَطَ من علوّ إلى أسفل>>[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[4]، هوى النجم أي سقط، وهو علامة في السماء تهدي السائر وتدله فإن سقط امتنعت الهداية وامتنعت الفائدة وهذا النوع من السقوط هناك إرادة من منعه[5].

في حين هناك نوع آخر من السقوط ليس هناك إرادة من منعه ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾[6] أي سقط في القاع سقوطا لا يبقى له في الحياة قيمة، قيمة، بمعنى أنه من يحل عليه غضب الله فقد هوى في الدنيا وكذا في الآخرة.[7]

وبنفس الدلالة الأولى دلالة السقوط نلمس ورود هذا الفعل في السياقين التاليين:

---

[1] سورة الأعراف، الآية 13.

[2] ينظر: تفسير الشعراوي، ص4065.

[3] ابن منظور، لسان العرب، باب الهاء، ص4727.

[4] سورة النجم، الآية 01.

[5] ينظر : تفسير الشعراوي، ص14670.

[6] سورة طه، الآية81.

[7] ينظر: تفسير الشعراوي، ص9350.

- <<... ثم يهوي به إلى أحد الأجساد>>.[1]
- <<... ثم يهوي إلى جانب المقعد>>[2].

وقد يرد الفعل سقط بمعنى صعد أو الارتقاء صعودا في الهواء ومثال ذلك قول الشاعر محمد بن أبي أحمد الحسين في بيت يمدح فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

هَوَى بَدْرُ التّمامِ وكلُّ بَدرٍ يَسْتَقْذِفُهُ إلَى الأَرْضِ السَّمَاءُ[3]

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين لنا أن الملامح الدلالية للفعل "هوى" هي: الحركة، الانتقال، الاتجاه إلى أسفل، السقوط من فوق إلى أسفل، سقوط هناك إرادة في منعه، سقوط لا إرادة في منعه، الارتقاء صعودا في الهواء.

وبعد عرضنا لأهم الملامح الدلالية سنعرج إلى وضع هذه الملامح في جدولها التحليلي واستخراج العلاقات الدلالية التي تربط بين هذه الأفعال داخل هذا الحقل الحركي.

الملامح الدلالية / الفعل	سقط	هبط	هوى
الحركة	+	+	+
الانتقال	+	+	+
الاتجاه إلى أسفل	+	+	+
السقوط من مكان عال إلى مكان منخفض	+	_	+
سقوط منتصب القامة	+	_	_
النزول	_	+	_
الضرب	_	+	_

[1] نجيب الكيلاني، رحلة على الله، ص35.

[2] مكسيم غوركي، الأم، ص19.

[3] الشريف محمد ابن أبي أحمد الحسين، ديوان، لبنان– بيروت، 1207م، ج1/ص28.

الدخول في الشيء	_	+	_
سقوط لا إرادة في منعه	_	_	+
الانتقال من منزلة عالية إلى منزلة أقل	_	+	_
الصعود و الارتقاء في الهواء	_	_	+

وعليه فالعلاقات الدلالية الموجودة هي:

علاقة الترادف التي تربط بين الفعلين " سقط" و"هوى" فهما لفظان مختلفان مؤديان لمعنى واحد وهو السقوط من مكان أعلى على مكان منخفض.

علاقة التضاد بين الفعلين " هبط" و"هوى" فالأول يعني النزول والهبوط والثاني يعني الصعود والارتقاء عاليا في الهواء وكل من المعنيين مضاد للآخر.

ج/ أفعال الحركة الانتقالية أفقية الاتجاه:

تنقسم أفعال هذه المجموعة إلى قسمين منها ما يدل على الذهاب ومنها ما يدل على الإياب.

أ- أفعال الحركة أفقية الاتجاه الدالة على الذهاب: وتتكون هذه المجموعة من خمس عشرة فعلا مصنفة كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(برح _ يبرح)	06	(سافر_ يسافر)	11	(راح_ يروح)
02	(خرج _ يخرج)	07	(انصرف_ينصرف)	12	(أطلق_ يطلق)
03	(ذهب_ يذهب)	08	(انطلق_ ينطلق)	13	(مضى_يمضي)
04	(رحل_ يرحل)	09	(غادر _ يغادر)	14	(هاجر_ يهاجر)
05	(زال _ يزول)	10	(فرّق _ يفرّق)	15	(ولّى _ يُوَلِّي)

[1] ينظر: محمد محمد داود، الدلالة والحركة، ص118.

ولنا كمثال للدراسة التحليلية الفعل ذهب، انصرف، خرج

ذهب:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية الأفقية الاتجاه الدالة على الذهاب والذي يحمل في صيغته دلالتين:

الدلالة الأولى: دلالة السير والمرور حيث جاء في لسان العرب:<< الذَّهَابُ السَّيْرُ والمُرور،ذَهَبَ يذْهَبُ ذَهَابًا وذُهُوبًا فهو ذَاهِبٌ وذَهُوبٌ>>[1] وقد وردت بهذا المعنى في القرءان الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[2] بمعنى سر إليه فبما أن فرعون قد طغى فمن الضروري أن يأتي له رسول يرده إلى منهج الحق منهج الله سبحانه وتعالى.[3]

ونلحظ ورود هذا الفعل بهذه الدلالة بكثرة في الكتابات العربية ومن أمثلة ذلك:

-" سأذهب إلى أمي في الإسكندرية"[4]

-" ثم ذهب الرسول ... وبقيت وحدي"[5]

" فذهب بها وبابنها إسماعيل إلى مكة..."[6]

وفي هذا المثال الأخير نلاحظ أن المكان الذي سار إليه سيدنا إبراهيم عليه السلام هو مكان بعيد وهذا ما يضفي على هذا الفعل ملمح دلالي آخر وهو بعد المكان المقصود.

الدلالة الثانية: الزوال والانتهاء ونلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾،[7] والمعنى من قوله عز وجلّ ﴿ذهب الله بنورهم﴾

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص1522.

[2] سورة النازعات، الآية 17.

[3] ينظر : تفسير الشّعراوي، ص16762.

[4] يوسف السبعاي، العمر لحظة، مكتبة مصر، ص43.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص30.

[6] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، قصص الأنبياء، دار الألباني، مصر_القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ_2003م، ص42.

[7] سورة البقرة، الآية 17.

أنه أزال ما في صدورهم من نور و لم يُبْقِ لهم لا نورا ولا ضوءا وكأن قلوبهم يملؤها الظّلام.[1]

ومن أمثلة ذلك أيضا ما جاء في ما روي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاءه جبريل عليه السلام:" حتى ذهب عنه الرّوع".[2] أي حتى زال عنه الخوف والهلع.

وانطلاقا من هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل "ذهب" هي: الحركة، الانتقال، الذهاب، السير والمرور، الزوال والانتهاء، بعد المكان المقصود.

انصرف:

يعد الفعل انصرف من الأفعال الانتقالية أفقية الاتجاه الدالة على الذهاب والذي يعني في المعاجم العربية قلب الشيء على وجهه وتحويله إلى وجه آخر، حيث جاء في القاموس المحيط:<< تَصْرِيُف الرِّيَاح: تحويلها من وجه إلى آخر، وصَرَّفتُهُ في الأمر تَصْرِيفًا فَتَصرَّفَ: قلَّبْتُه فتقلَّب...>>[3]

وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم بصيغة الماضي الجمع والماضي المفرد في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[4]

أي أن الله سبحانه وتعالى صرفهم عنه وأذهبهم بعيدا وذلك نتيجة لانصرافهم نفسيا على النفاق، وما كان ذلك إلا مساعدة منه عز وجل لهم ماداموا لا يعرفون معنى الإيمان ولا يقدرون قيمته فليذهبوا بعيدا عنه.[5]

هذا وقد يرد هذا الفعل بدلالة أخرى غير الذهاب بعيدا وهي مغادرة المكان بعد قضاء الحاجة ومن أمثلة ذلك ما ور في السياقات التالية:

---

[1] ينظر تفسير الشعراوي، ص172.

[2]، الطبعة الأولى، 1423هـ_2002م، ص49. محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الآثار، القاهرة

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص925.

[4] سورة التوبة، الآية 127.

[5] ينظر: تفسير الشعراوي، ص 5601.

-" وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه وانصرف إلى بيته"[1]

-" إذا انصَرَفْتَ من الصلاة فقل: اللهم إني أسألك من الخير كله..."[2]

-" انصرف عطوة متجها إلى مكتبه"[3]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل "انصرف" هي: الحركة، الانتقال، الذهاب، الذهاب بعيدا، مغادرة المكان بعد قضاء الحاجة.

- خرج:

وهو فعل انتقالي حركي أفقي الاتجاه يدل على الذهاب، تدور دلالته القديمة حول معنى الانتقال وهو نقيض الدخول فقد جاء في لسان العرب:<< الخُرُوجُ نَقِيضُ الدُّخُول خَرَجَ يخْرُجُ خُرُوجًا ومَخْرَجًا>>[4] وقد ورد بذات الدلالة في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[5] أي أنهم لن يدخلوا الأرض في مدة وجود الجبّارين.[6]

هذا وقد ورد في موضع آخر من كتابه عز وجل و بدلالة أخرى مختلفة ألا وهي الإشراف من مكان ضيق محدود والانتقال منه إلى مكان واسع لا حدود له ويتجلى ذلك في قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾[7]، أي يوم يخرج الناس من قبورهم[8] ففعل الخروج في هذه الآية يعني الانتقال من مكان ضيق وهو " القبر" إلى مكان لا محدود ألا وهو حضرة الله عز وجل.

وبنفس هاتين الدلالتين الحقيقيتين نلمس ورود هي الفعل في السياقين التاليين:

---

[1]محمد رجب، صحابيات حول الرسول، جمع وترتيب محمد المصري، دار التقوى، الطبعة الثالثة، 1433هـ_ 2012م، ص56.

[2]، تقديم أحمد الرفاعي شرفي، دار الهدى، عين مليلة_ الجزائر، ص47. مالك بن أنسن رسالة في السنن والمواعظ والآداب

[3]نجيب الكيلاني، رحلة على الله، ص35.

[4]ابن منظور، لسان العرب، ج14/ص1125.

[5]سورة البقرة، الآية149.

[6]تفسير الشعراوي، ص3059.

[7]سورة المعارج، الآية 43.

[8]تفسير الشعراي، ص16416.

-" وهرول عطوة خارجا من مكتبه..."[1]

-" فلنخرج هكذا دون أن نفهم".[2]

وبعيدا عن الدلالة الحقيقية للأفعال قد يرد هذا الفعل في شكل قالب دلالي مجازي ومثال ذلك : " ...لا تخرج من مأزق إلا وتقع في مأزق" [3] فالفعل خرج هنا لا هو يعني نقيض الدخول ولا هو يعني الانتقال من مكان ضيق محدود إلى مكان أوسع منه لا حدود له طالما المأزق شيء مجرد فدلالة الفعل خرج هنا هي دلالة مجازية يمكن تصورها من خلال العقل وهو ما يسمى بالمجاز العقلي.

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " خرج" هي: الحركة، الانتقال، الذهاب، نقيض الدخول، الانتقال من مكان ضيق محدود إلى مكان أوسع لا حدود له.

وانطلاقا من تحديد الملامح الدلالية المستخلصة لهذه الأفعال سنعرج إلى وضعها في جدولها التحليلي وذلك بغية الكشف عن العلاقات التي قد تربط بينها داخل هذا الحقل الدلالي ، ويكون ذلك بالشكل التالي:

الملامح الدلالية / الفعل	ذهب	انصرف	خرج
الحركة	+	+	+
الانتقال	+	+	+
الذهاب والمضي	+	+	+
بعد المكان المقصود(الذهاب بعيدا)	+	+	_
مغادرة المكان بعد قضاء الحاجة	_	+	_

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص83.

[2] نجيب الكيلاني، رجال وذئاب، دار الصحوة، الطبعة الأولى، 1434هـ_2013م، ص25.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة على الله، ص271.

نقيض الدخول	_	_	+
تجاوز الأمكنة الضيقة إلى أمكنة أوسع	_	_	+

والملاحظ من خلال الجدول وجود علاقة ترادف بين الفعلين " ذهب" و "انصرف" وذلك لان كلاهما يعني المضي والذهاب بعيدا ، وعلاقة أخرى تربط بين الأفعال الثلاث وهي علاقة الاشتمال أي أن الفعل " ذهب" يتضمن فعل " الخروج والانصراف".

ب/ الدالة على الإياب: وتحتوي هي الأخرى على خمسة عشر فعلا وهي كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرّقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(أتى _ يأتي)	06	(دلف _ يدلف)	11	(عاد _ يعود)
02	(أوى _ يأوي)	07	(دنا _ يدنو)	12	(أقبل _ يقبل)
03	(جاء _ يجيء)	08	(رجع _ يرجع)	13	(تقدّم _ يتقدّم)
04	(حضر _ يحضر)	09	(تراجع _ يتراجع)	14	(اقترب _ يقترب)
05	(دخل _ يدخل)	10	(ارتدّ _ يرتدُّ)	15	(وفَدَ _ يفِدُ)

وسنختار منها الأفعال التالية:

- جـاء:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية الدالة على الإياب ويعني الإتيان والحضور جاء في معجم المحيط:<< جَاءَ يَجِيءُ جَيْئًا ومَجِيئًا: أتى>>[2] وقد ورد بنفس هذه الدلالة في القرءان الكريم وذلك تحديدا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[3] أي إذا أتى وعد الله بالآخرة والقيامة جعله دكًّا وسوّاه بالأرض فما السّد إلا عمل الدّنيا وإذا جاء وعد الآخرة زال وانتهى.[4]

[1] ينظر : محمد داود، الدلالة والحركة،ص146.

[2]، القاموس المحيط، ص314. الفيروز آبادي

[3] سورة الكهف، الآية 98.

[4] ينظر : تفسير الشعراوي، ص8993.

وبنفس هذه الدلالة الوحيدة دلالة الإتيان والحضور ورد أيضا في قول علي كرّم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه عندما أراد أن يبين لنا أن العيش في الحياة لا يستقر على حال واحدة وأن طلب المعيشة لا يأتي بالتمنيات وإنما بالسعي يقول:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدّلاءِ

تجئك بملئها يوما ويوما تجئك بحمأة وقليل ماءِ[1]

أما عن ما ورد في الكتابات العربية فمن أمثلة ذلك ما جاء في السياقات التالية:

_" فلما جاءهم محمد الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم"[2]

_" قال في دهشة: ما جاء بك الساعة ؟ !"[3]

_" قولي لهم إذا جاءوا أني سأعود إليهم في الحال"[4]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل "جاء" هي: الحركة، الانتقال، الإياب، الإتيان والحضور.

- أتـى:

وهو فعل انتقالي حركي أفقي الاتجاه يدل على الإياب ويحمل في صيغته معنى المجيء والحضور، فقد جاء في لسان العرب :<< الإتيان: المجيءُ، أتَيتُه أَتْيًا و أُتْيًا وإِتْيانَةً ومأتاةً >>[5] هذا وقد ورد بدلالات أخرى معنوية حددها المعجم المحيط: << وآتى إليه الشيء ساقه...وآتى فلان جازاه>>[6]

ونجد هذا الفعل قد ذكر في مواضع كثيرة في القرءان الكريم من بينها قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[7] فبما أنه سبحانه وتعالى قد قال في موضع آخر: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ

[1] علي ابن أبي طالب، ديوان، دار المعرفة، لبنان_ بيروت، الطبعة الثالثة، 1426هـ_ 2005م، ص18.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، قصص الأنبياء، ص123.

[3] محمد رجب، صحابيات حول الرسول، ص19.

[4] مكسيم غوركي، الأم، ص32.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص21.

[6] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص36.

[7] سورة الشّعراء، الآية 89.

زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] إلا أن الحياة لا تصفوا للإنسان ولا تستقيم له إلا إذا أتى الله بقلب سليم.[2]

ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [3]وهذا يعني أن أمر الله آت لا محال فلا يقال أبدا حتى يأتي الله بأمر ثم لا يجيء به.[4]

ومن أمثلة دلالة المجيء التي ورد بها هذا الفعل ما جاء في السياقات التالية:

- " إيفا نوفيتش هو الذي يأتي من المدينة بدلا من ناتاشا"[5]
- " فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلّي"[6]

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " أتى" هي: الحركة، الانتقال، الإياب، المجيء والحضور والإتيان.

- رجع:

يدل على الرجوع والانصراف، جاء في لسان العرب:<< رَجَعَ يَرجِعُ رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرجِعاً ومَرْجَعةً: انصرف>>[7] وقد ورد في القرءان الكريم بمعنى العودة وذلك تحديدا في قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[8] أي لن تعود لهم الوسائل ليدركوا نور الله في كونه.[9] ويقول في موضع آخر: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾[10] وفي هذه الآية تقديم للجار على المجرور والقصد من ذلك هو الاقتصار عليه سبحانه وأن العودة لا تكون إلا إليه.[11]

---

[1] سورة الكهف، الآية46.

[2] تفسير الشعراوي، ص1063.

[3] سورة البقرة، الآية109.

[4] تفسير الشعراوي، ص525.

[5] مكسيم غوركي، الأم، ص49.

[6] محمد رجب، صحابيات حول الرسول، ص45.

[7] ابن منظور، لسان العرب، ج19/ ص1591.

[8] سورة البقرة، الآية 18.

[9] تفسير الشعراوي، ص175.

[10] سورة العلق، الآية 08.

[11] ينظر : تفسير الشعراوي، ص17111.

وبنفس هذه الدلالة نلمسه في السياقات التالية:

_" فرجع أبو رهم بن عبد العرى وأصحابه إلى المدينة"[1]

_" رجعت إلى مكتبي وفكرة تساورني أنه تعمد أن يظهرني في صورة العاجز "[2]

_" فإذا بخصومهم يتراجعون"[3]

ومن خلال ما سبق من الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل" رجع" هي: الحركة، الانتقال، الإياب، العودة والرجوع والانصراف.

وانطلاقا من الملامح الدلالية المتوصل إليها لأفعال هذه المجموعة يكون الجدول التحليلي كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	جاء	أتى	رجع
الحركة	+	+	+
الانتقال	+	+	+
الإياب	+	+	+
الإتيان والحضور	+	+	_
الرجوع والعودة والانصراف	_	_	+

وعليه فالعلاقات الدلالية الموجودة بين هذه الأفعال هي كالتالي:

– علاقة الترادف: وهي لعلاقة التي تربط بين الفعلين " جاء"و" أتى" وذلك لأن كلاهما يعني الآخر لا سيّما وأن لهما دلالة واحدة ووحيدة وهي الحضور والإتيان.

– علاقة التضاد: وهي العلاقة التي بين الفعلين "جاء"و" أتى" والفعل"رجع"،ولأن الفعلين "جاء" و"أتى" لهما المعنى ذاته وهو الإتيان والحضور والفعل "رجع" الذي يدل على مخالف

[1] محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص36.

[2] نجيب محفوظ، يوم قتل الزعيم، دار الشروق الأولى، مصر_القاهرة، الطبعة الثانية، 2008، ص14.

[3] مكسيم غوركي، الأم، ص1.

للإتيان والحضور ومناقض له وهو الرجوع والعودة والانصراف، وهذا ما يشترط في علاقة التضاد أن يكون معنى الأول عكس معنى الثاني وهو ما يسمى بالتضاد العكسي.

د- أفعال الحركة الانتقالية القوية(الدالة على القوة):

وتشترك أفعال هذه المجموعة في ثلاث ملامح دلالية ألا وهي الحرمة، الانتقال والقوة وهي تسعة أفعال كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(دفعَ _ يدفع)	04	(طَوَحَ _ يَطُوحُ)	07	(انقضّ _ ينقَضُّ)
02	(رمى _ يرمي)	05	(اقتحم _ يقتحمُ)	08	(ألقى _ يلقي)
03	(شدّ _ يشُدّ)	06	(قذفَ _ يقذِفُ)	09	(انهمر _ ينهمر)

وقد اخترنا الأفعال التالية كمثال لتطبيق الدراسة التحليلية:"دفع"، "رمى"، "قذف"

دفـع:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية القوية وله في المعاجم العربية القديمة الدلالات التالية:

جاء في تاج العروس:<< الدال والفاء والعين أصل واحد مشهور، يدل على تنحية الشيء يقال: دفَعت الشّيء أَدْفَعُهُ دفعاً>>[2] ونقول:<< دفَعَهُ ودَفعَ إليه ودفع عنه الأذى دفْعاً ومدْفعاً...>>[3] وهو كذلك يعني الإزالة بقوة وذلك استنادا لما جاء في لسان العرب:<< الدّفع: الإزالة بقوة دَفَعَهُ يدفعُهُ دفْعاً و دِفاعاً>>[4]

وحسب ما ورد في كتاب الله عز وجل في إحدى المواضع أن عملية الدفع تقتضي وجود خصم مهاجم وفي هذا السياق يقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾. [5]

[1] ينظر: محمد داود، الدلالة والحركة، ص228.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، ج2/ص288.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا_ تونس، ص212.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص1393.

[5] سورة المؤمنون، الآية96.

جاء في تفسير هذه الآية "**ادْفَعْ**" أنها تدل بصفة عامة على المدافعة يعني أن يكون أمامك شخص يهاجمك يريد أن يؤذيك وعليه أنت تدفعه عنك، ثم يخصص بعد ذلك الله سبحانه وتعالى أسلوب الدفع ويقول: ﴿بالَّتي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالطريقة أو الحال التي هي أحسن كمقابلة الشدة باللين مثلا.[1]

أما في موضع آخر من كتاب فقد ورد هذا الفعل بمعنى رد الشيء عن مراده ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾[2] أي لولا أن الله دفع بالقلّة المؤمنة الكثرة من عدوهم لفسدت الأرض، فالدّفع هو الرّد عن المراد فإن كان المراد للناس يوجد الشر فإن الله يدفعه والمعنى أن الله يدفعه ولكن بأيدي خلقه.[3]

وهذا يزيد بن الحكم الكلابي يقول في قصيدته المعنونة ب " دفعناكم" :[4]

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالرّاح حتى كان دفع الأصابع

ومن أمثلة ذلك مما ورد في الكتابات العربية النثرية:

_" دفعوا أباه العالم والشيخ العجوز دفعا"[5]

_" ودفعها المخبر في فضاضة وغلظة..."[6]

وعليه فالملامح الدلالية للفعل " دفع" هي: الحركة، الانتقال، القوة، تنحية الشيء عن الطريق، الدفع والإزالة بقوة، رد الشيء عن المراد، عملية تقتضي وجود خصم مهاجم.

رمى:

وهو فعل انتقالي حركي دال على القوة، وله في المعاجم العربية دلالتين، الأولى تعني الإلقاء وذلك حسب ما ورد في مختار القاموس:<< رمى الشيء ورمى به ألقاه >> [7]

---

[1] ينظر : تفسير الشعراوي، ص10144.

[2] سورة البقرة، الآية 251.

[3] تفسير الشّعراوي، ص1059.

[4] أبي تمام حسان بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، شرح وتعليق أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، لبنان_بيروت، ط1، 1418هـ_ 1998م، ص42.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص20.

[6] المرجع نفسه، ص57.

[7] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص262.

والثانية تعني نبذ الشيء وذلك استنادا لما جاء في مقاييس اللغة: << الراء والميم والحرف المعتل أصل واحد وهو نبذ الشيء >>[1]

هذا وقد ورد في القرءان الكريم في موضع واحد ووحيد ولكن بمعنى يختلف عن الدلالتين السابقتين بل بدلالة أخرى وهي الإرسال يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[2] فالله سبحانه وتعالى نفى في بداية هذه الآية فعل الرمي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ ثم يأتي ليثبته بعد ذلك فيقول: "إِذْ رَمَيْتَ" وكأنه يبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك ما أرسلت بالرمية الواحدة(حفنة التراب) إلى عيون كل الأعداء فهذه مسألة لا يقدر عليها أحد وإنما أنت فقط أديت نصيحة جبريل، أما إيصال التراب إيصال التراب إلى عيونهم فهو من فعل الله القوي القادر.[3]

وقد أورد نجيب الكيلاني هذا الفعل بكثرة في روايته " رحلة إلى الله " وكلها تدور حول معنى الإلقاء ومن أمثلة ذلك ما ورد في السياقات التالية:

- " ثم رمى بالورقة لأحد الرجال الواقفين".[4]
- " ارتمت خائرة القوى على بلاط الغرفة".[5]
- " ثم رمى أمام المحقق بورقة يفيد السماح بالإفراج".[6]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " رمى" هي: الحركة، الانتقال، القوة، الإلقاء، نبذ الشيء، الإرسال.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص435.

[2] سورة الأنفال، الآية 17.

[3] ينظر: تفسير الشّعراوي، ص 4617_4618.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص52

[5] المرجع نفسه، ص 57.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص69.

قذف:

وهو فعل حركي انتقالي قوي ويعني الرمي والطّرح، جاء في مقاييس اللغة :<< القاف والذال والفاء أصل واحد يدل على الرّمي والطّرح يقال: قذف الشيء يقذِفُهُ قذْفاً إذا رمى به>>[1].

وبدلالتين غير الرّمي والطرح ورد هذا الفعل في القرءان الكريم:

الدلالة الأولى: الرّمي بشدّة وبهذا المعنى لهذا الفعل يقول الله تعالى : ﴿فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾.[2]

جاء في تفسير الشعراوي لهذه الآية أن القذف هو الرمي بشدّة وكأن الرامي يتأفف أن يحمل المرمي، وكان هذا لمّا تألّم قوم سيدنا موسى من كونهم لم يؤدُّوا الأمانات على أهلها فدخل عليهم السامري من هذا الجانب، فحاول أن يغريهم بأنهم لن يبرؤوا من هذه المعصية إلا إذا رموا بهذه الزّينة في النار.[3]

الدلالة الثانية: الإلقاء وبهذه الدلالة نلمسه في قوله تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾[4] ، أي أن الرعب الذي ألقاه الله في قلوب الكافرين هو الذي فرّقهم.[5]

فرّقهم.[5]

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " قذف" هي الحركة، الانتقال، القوة، الإلقاء بالشيء، رمي الشيء، قذف الشيء بشدّة.

وهذا الجدول التحليلي الذي يترجم لنا كل الملامح المستخلصة لهذه الأفعال ومن خلاله سنكشف عن أهم العلاقات الدلالية التي قد تربط بين أفعال هذه المجموعة.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5/ص68.

[2] سورة طـــــه، الآية 87.

[3] تفسير الشّعراوي، ص 9359.

[4] سورة الأحزاب، الآية 26.

[5] تفسير الشعراوي، ص11987.

الفعل / الملامح الدلالية	دفـــــع	رمـــــــى	قـــذف
الحركة	+	+	+
الانتقال	+	+	+
القوة	+	+	+
رمي الشيء	_	+	+
الدفع والإزالة بقوة	+	_	_
إلقاء الشيء	_	+	+
نبذ الشّيء	_	+	+
الإرسال	_	+	_
قذف الشيء بشدّة	_	_	+

ومن فالعلاقات الدلالية التي تربط بين أفعال هذه المجموعة هي:

علاقة الترادف: الفعلين" دفع" و "قذف" مترادفان وذلك لكونهما لفظان مختلفان يؤديان المعنى ذاته، فكلاهما يعني رمي الشيء ، وكذلك العلاقة بين الفعلين " قذف" و" رمى" فكلاهما يحمل في صيغته معنى الإلقاء بالشيء.

علاقة الاشتمال أو التضمن: وتكمن في أن فعل القذف يتضمن فعل الرمي والدّفع.

أفعال الحركة الانتقالية المنحنية:

وتشترك أفعال هذه المجموعة في الحركة والانتقال والانحناء وهي في مجملها سبعة أفعال مصنفة كالتالي:[1]

[1] ينظر : محمد داود، الدلالة والحركة، ص253.

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(انحرف _ ينحرف)	05	(دحرج _ يدحرج)
02	(دار _ يدور)	06	(طاف _ يطوف)
03	(حلق _ يحلق)	07	(كفَّ _ يكُفُّ)
04	(حام _ يحوم)		

وسنختار من هذه المجموعة الفعلين" دار" و " طاف" كمثال للدراسة التحليلية.

دار:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية المنحنية ، جاء في دلالة هذا الفعل:<< الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه، يقال: دَارَ يَدُورُ دَوَرَاناً والدَّوَارِيُّ: الدّهر لأنه يدور بالناس أحوالا...>>[1]

والدّوران هو عدم الاستقرار والسكون على حال واحدة وفي هذا السياق يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾.[2]

أي في ساعة الفزع يأخذ الله أبصارهم فينظرون هنا وهناك حتى لا تكاد تستقر أبصارهم ولا تسكن إلى شيء.[3]

وبنفس هذه الدلالة ورد في السياقات التالية :

- "فلفّ ودار باحثا عن مدخل آخر"[4].
- "وهو يدور بسوطه الطويل"[5].

أما بدلالته المجازية فهو مثلما ورد في السياق التالي: " إن رأسها يدور"[1]

---

[1]ابن فارس، مقاييس اللغة، كتاب الدال، ص310.

[2]سورة الأحزاب، الآية 19.

[3]ينظر : تفسير الشعراوي، ص11974.

[4]نجيب الكيلاني، رجال وذئاب، ص188.

[5]نجيب الكيلاني، رحلة على الله، ص35.

وهو كناية عن التعب والإرهاق.

وعلى إثر هذه الأمثلة يتبين لنا أن الملامح الدلالية للفعل " دار" هي: الحركة، الانتقال، الانحناء، الدّوران، عدم الثبات والاستقرار على حالة واحدة

طـاف:

وهو فعل انتقالي حركي منحني وله في المعاجم الدلالات التالية:

جاء في مقاييس اللغة :<< طَوَفَ: الطاء والواو والفاء أصل صحيح يدل على دوران الشيء على الشيء وأن يحفّ به ... يقال: طاف به، والبيت يَطُوفُ طَوْفاً وطَوَافاً>>[2]

هذا وقد ورد في القرءان الكريم بدلالات أخرى مختلفة وهي:

الدلالة الأولى: المشي في كل أجزاء الشيء وفي هذا يقول سبحانه وتعالى : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[3].

أي أن الله عز وجل قد أرسل من طاف بها أي مشى في كل جزء منها فأحرق أشجارها فالطائف هو الذي يطوف.[4]

الدلالة الثانية: وهي الذهاب والإتيان على نفس المكان، وفي هذا السياق يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[5] أي أن الساعي بين الصفا والمروة لا يدور ولكنه سيذهب من الصفا إلى المروة ثم ينقلب عائدا من المروة إلى الصفا وهكذا إلى أن يصير الأمر طوافا.[6]

ومنذ عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بات فعل الطواف مخصصا بالبيت الحرام ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتب السيرة النبوية.

---

[1]المرجع نفسه، ص72.

[2]ابن فارس مقاييس اللغة،ج3/ص 432.

[3]سورة القلم ، الآية 19.

[4]تفسير الشعراوي، ص16232.

[5]سورة البقرة، الآية 158.

[6]ينظر : تفسير الشّعراوي، ص672.

-" ألست من كنت تحدّثنا أن نأتي إلى البيت ونطوف به"[1]

-" وهم يطوفون بالبيت..."[2]

ومن خلال هذه الأمثلة فالملامح الدلالية للفعل " طاف" هي: الحركة، الانتقال، الانحناء، الدوران حول الشيء، المشي في كل أجزاء الشيء، الذهاب والعودة إلى نفس المكان، الطواف ببيت الله عز وجل.

وعليه فإن جدول التحليل المكوناتي لهذين الفعلين يكون كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	دار	طاف
الحركة	+	+
الانتقال	+	+
الانحناء	+	+
الدوران حول الشيء	+	+
عدم الثبات والاستقرار على حالة واحدة	+	_
المشي في كل أجزاء الشيء	_	+
الذهاب والعودة على نفس المكان	_	+
الطواف ببيت الله عز وجل	_	+

إذن فالعلاقات الدلالية المتوصل إليها من خلال هذا الجدول هي:

- علاقة الترادف: فكلا الفعلين يعنيان الدوران حول الشيء.

- علاقة الجزء بالكل: فالدوران هو جزء من الطواف، فإذا كان الفعل دار يعني الدوران حول الشيء فقط، فالطواف هو المشي في كل أجزاءه.

و- أفعال الحركة الانتقالية الدالة على السرعة:

[1] محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص126.

[2] محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص131.

وتشترك أفعال هذه المجموعة في الظاهر الدلالية التالية: الحركة، الانتقال والسرعة، وتنقسم هذه الأخيرة بحسب سرعتها إلى:

1_ أفعال الحركة الانتقالية السريعة: وتحتوي على أربعة وعشرين فعلا مصنَّفة كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(جرى _ يجري)	08	(أسرع _ يسرع)	15	(مرق _ يمرق)
02	(اخترق_ يخترق)	09	(سعى _ يسعى)	16	(نفذ _ ينفذ)
03	(خطف _يخطف)	10	(طار _ يطير)	17	(هبَّ يهبُّ)
04	(تدفّق _ يتدفّق)	11	(عدا _ يعدو)	18	(هرب _ يهرب)
05	(ركض _ يركض)	12	(فرَّ _ يفرُّ)	19	(هرع _ يهرع)
06	(رمح _ يرمح)	13	(أفلت _ يفلت)	20	(هرول _ يهرول)
07	(سبق _ يسبق)	14	(كرَّ _ يكِرُّ)		

وسنأخذ الأفعال التالية كمثال للدراسة التحليلية:

- جرى:

جاء في القاموس المحيط في مادة " جرى" : << جَرَى الماء ونحوه جَرْياً وجَرَيَاناً و جِرْيَةً بالكسر، والفرس ونحوه جَرْياً وجِرَاء...>>[2] وقد وردت هذا الفعل في القرءان الكريم بمعنى الجريان والمشي الهوينا، ويتجلى ذلك في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾[3]، فالجري حركة تودع فيها مكانا إلى مكان آخر، وهذا التوديع إما أن تمشي الهوينا أو تجري.[4]

وقد يعني الجري أحيانا الانتقال من الأعلى إلى الأسفل، وذلك استنادا لما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾[5]، فمياه الأنهار دائمة الجريان

[1] ينظر: محمد داود، الدلالة والحركة، ص272.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 264.

[3] سورة لقمان، الآية 31.

[4] تفسير الشعراوي، ص 11749.

[5] سورة البقرة، الآية 164.

من الأعلى إلى الأسفل ناحية المصب لذلك فمن المعقول التسليم بجريان السفينة فيها إلى مجرى الماء.[1]

وهذا الشريف الرضي يورد هذا الفعل في قوله:[2]

جَرْيًا أَرْوَعَ الوَحْشَ فِي كلِّ ظُلْمَةٍ وأَخْلَطَ بالنَّقْعِ المُثَارِ الدَّيَاجِيَا

والنقع هو الغبار، والمقصود بالفعل جرى في هذا البيت هو الجري بسرعة ، فمن شدة سرعة الجري ارتعبت وحوش الظلام واختلطت الدياجي بالغبار المثار.

ومن خلال هذه الأمثلة بعض الملامح الدلالية للفعل " جرى" وهي: الحركة، الانتقال، السرعة، الجري، الجريان من أعلى إلى أسفل، المشي الهوينا، مغادرة المكان إلى مكان آخر.

- ركض:

وهو فعل انتقالي حركي يمتاز بالسرعة وله في المعاجم الدلالات التالية:

جاء في مختار القاموس:<< الرَّكْضُ تحريك الرِّجْلِ ومنه "ارْكُضْ برِجْلِك"، والرَّكْضُ: العَدْوُ واستِحْثَاثُ الفَرسِ العَدْوَ و الهَرَب>>[3]

وجاء في لسان العرب بمعنى الضرب بالرجل :<< رَكَضَ الدَّابَّةَ يَرْكُضُهَا رَكْضًا ضَرَبَ جبينها برجلِه>>[4]

وله في القرءان دلالات أخرى عديدة وهذه الدلالات هي:

- الجري السريع مع هرولة: ومثال ذلك قوله تعالى: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ[5] يَرْكُضُونَ[5] والرّكض الجري السريع مع هرولة والأصل فيه ركض الدابة يعني ضربها برجله كي تسرع.[6]

---

[1] تفسير الشعراوي، ص688.

[2] الشريف الرضى، ديوان، لبنان_بيروت، دط، 1609م، ج2/ ص983.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص259.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص1718.

[5] سورة الأنبياء، الآية 12.

[6] تفسير الشعراوي، ص9492.

– القذف بشدّة: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[1] والركض هو القذف بشدة تقول: ركضت الفرس بعيني غمزته برجلي هكذا من تحت ليسرع.[2] ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل" ركض" هي : الحركة، الانتقال، السرعة، العدو والهرب، الضرب بالرجل، القذف بشدّة وسرعة، الجري بسرعة وهرولة.

– فـرَّ:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية السريعة، وهو في المعاجم العربية يدل على الرّوغان والهروب ، جاء في لسان العرب:<< الفَرُّ والفِرَارُ : الرَّوَغَانُ والهرب، فَرَّ يَفِرُّ فِراراً: هرب>>[3] وله في القرءان الكريم الدلالات التالية:

– الانتقال من مكان مخيف إلى مكان آمن: ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[4]، فمعنى الفرار هو الانتقال من شيء مخيف إلى شيء آمن، وهذا الفرار هو أمر بالهروب من مخوّف يقبل عليك وأنت تخاف منه ونريد أن تنجو منه بنفسك وتفرّ إلى مأمن يحميك، وهذه العملية عناصرها " فار"، " مفرور منه"، " مفرور إليه"، ومن ذا كون أأمن من حصن الخالق سبحانه وتعالى.[5]

– الاختفاء في مكان: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[6] أي: لا أحد يستطيع الإفلات من الموت وملاقاته سبحانه وتعالى ، كما ليس هناك مكان للاختفاء من علمه تبارك وتعالى.[7]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " فرَّ" هي: الحركة، الانتقال، السرعة، الروغان والهروب، الانتقال من شيء مخيف على شيء آمن، الاختفاء في مكان.

---

[1] سورة ص، الآية 42.

[2] تفسير الشعراوي، ص12954.

[3] ابن مظور، لسان العرب، ص3375.

[4] سورة الذاريات، الآية 08.

[5] ينظر تفسير الشعراوي، 14606_ 14607.

[6] سورة الجمعة، الآية 08.

[7] تفسير الشعراوي، ص 15329.

وبعد عرضنا لأهم الملامح الدلالية يتعين علينا وضعها في الجدول التحليلي التالي وذلك بغية الكشف عن أهم العلاقات الدلالية التي تربط بينها.

الفعل / الملامح الدلالية	جرى	ركض	فرّ
الحركة	+	+	+
الانتقال	+	+	+
السرعة	+	+	+
الجري والمشي الهوينا	+	_	_
مغادرة المكان إلى مكان آخر	+	_	_
الهروب والرّوغان	_	_	+
الانتقال من شيء مخيف إلى شيء آمن	_	_	+
الاختفاء في مكان	_	_	+
العدو	_	+	_
القذف بشدة وسرعة	_	+	_
ضرب الشيء بالرجل	_	+	_
الركض والجري السريع مع هرولة	_	+	_

وعليه فالعلاقات الدلالية الموجودة داخل هذا الحقل الدلالية هي:

– علاقة الترادف: فكلا الفعلين "جرى" و" ركض" يدلان على الجري.

وأيضا الفعلين" ركض" و" فرّ" فكلاهما يدلان على العدو و الهرب.

2 – أفعال الحركة الانتقالية البطيئة: وتشمل هذه المجموعة عشرة أفعال تشرك جميعها في الحركة والانتقال والبطء وهي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(تباطأ _ يتباطأ)	06	(زحزح _ يزحزح)
02	(تجوّل _ يتجوّل)	07	(زحف _ يزحف)
03	(حبا _ يحبو)	08	(تسرّب _ يتسرّب)
04	(خطر _ يخطر)	09	(تسكّع _ يتسكّع)
05	(دبّ _ يدبُّ)	10	(تسلّل _ يتسلّل)

ولنا في الدراسة التحليلية الأفعال التالية:

_زحزح:

وهو من أفعال الحركة الانتقالية البطيئة، ودلالته في المعاجم لا تختلف كثيرا، جاء في القاموس المحيط:<< زَحَحَ: زَحَّهُ نحَّاه عن موضعه ودفعه وجذبه في عجلة، وزَحْزَحَهُ عنه باعده عنه فتَزَحْزَحَ وهو بِزَحْزَحٍ منه أي ببعد و الزَّحْزَاحُ البعيد>>[2]

وله في معجم اللسان الدلالة ذاتها حيث جاء فيه :<<زحَحَ: زحَّ الشيء يَزُحُّهُ زَحًّا : جذبه في عجلة ، وزَحَّهُ يَزُحُّه زَحًّا وزَحْزَحَه فَتَزَحْزَحَ دفعه ونحّاه عن موضعه فتنحى وباعده منه>>[3]

وبنفس دلالة البعد والتنحية ورد هذا الفعل في القرءان الكريم وذلك في قوله : ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[4] أي نحَّى وبَعُدَ.

وبنفس الدلالة البعد والتنحية يقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[5].

[1] ينظر محمد داود، الدلالة والحركة، ص309.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص697.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص1816.

[4] سورة آل عمران، الآية 185.

[5] سورة البقرة، الآية 96.

التنحية والبعد كانت الدلالة الوحيدة للفعل " زحزح" التي أضيفت إليه كملمح دلالي غير الملامح الأخرى كالحركة، الانتقال، البطء.

- زحَفَ:

وهو فعل انتقالي حركي بطيء، وهو في المعاجم العربية يعني المشي والمضي قدما، جاء في لسان العرب:<< زَحَفَ إليه يَزْحَفُ زَحْفًا وزَحُوفًا وزَحَفَانًا: مشى ويقال: زَحَفَ الدَّبى إذا مضى قدما، >>[1] وبدلالة المنع أورده الفيروز آبادي في محيطه:<< زَحَفَ إليه كمنع...وزَحَفَ الصبي يَزْحَفُ قبل أن يمشي>>[2].

أما في القرءان الكريم فقد جاء بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان آخر بالنصف الأعلى من الجسم ويتعين ذلك تحديدا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾[3] وزحفا هي مصدر " زحف" ، والزحف في الأصل هو الانتقال من مكان إلى مكان بالنصف الأعلى من الجسم وتقول (الولد زحف) أي تحرّك من مكانه بنقل يديه وشد بذلك بقية جسمه كما نقول (حبا) أي استعمل الوركين والركبتين ليتحرك بجسمه على الأرض.[4]

ومنه نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل" زحف" هي: الحركة، الانتقال، البطء، المشي والمضي قدما، استعمال الوركين والركبتين للتحرك بالجسم على الأرض.

- تسلَّل:

وهو فعل انتقالي حركي بطيء، ويعني الانطلاق في استخفاء فقد جاء في لسان العرب:<< انْسَلَّ وتَسَلَّلَ انطلق في استخفاء...>> [5]، وقد ورد في القرءان الكريم بمعنى التزحزح والخروج بتدرج وخفية وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص1816.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط،696.

[3] سورة الأنفال، الآية 15.

[4] تفسير الشعراوي، ص4609.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج2074/23.

يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾[1] والتسلّل هو الخروج بتدريج وخفية كأن يتزحزح من مكان لآخر حتى يخرج أو يوهمك أنه يريد الكلام مع شخص آخر ليقوم فينسلت من المجلس خفية وهذا المعنى من " يتسللون منكم لواذا".[2]

وعليه فإن الملامح الدلالية للفعل" تسلَّل" هي: الحركة، الانتقال، البطء، الانطلاق في استخفاء، التزحزح والخروج بتدريج.

وبعد عرضنا لأهم الملامح الدلالية التي يتميز بها كل فعل من هذه الأفعال يتعين علينا وضعها في جدولها التحليلي بالشكل التالي:

الفعل / الملامح الدلالية	زحزح	زحف	تسلّل
الحركة	+	+	+
الانتقال	+	+	+
البطء	+	+	+
التنحية والبعد	+	_	_
المشي والمضي قدما	_	+	_
استعمال الوركين والركبتين للتنقل بالجسم على الأرض	_	+	_
التزحزح من مكان آخر بتدريج	+	_	+
الانطلاق في استخفاء	_	_	+

والملاحظ من خلال الجدول التحليلي لأفعال هذه المجموعة وجود علاقة دلالية واحدة :

– علاقة الترادف: بين الفعلين "زحزح" و" تسلّل" وذلك لكونهما يشتركان في نفس الملمح الدلالي " التزحزح من مكان إلى آخر بتدريج" ما يعني أن اشتراكهما في هذا الملمح جعلهما مترادفان.

[1] سورة النور، الآية 63.

[2] ينظر، تفسير الشعراوي، 10345.

ح – أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بموضع محدّد:

وتحتوي هذه المجموعة على عشرة أفعال تشترك جميعها في الحركة والانتقال والارتباط بموضع محدد وهي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(جاوز _ يجاوز)	06	(مرَّ _ يمرُّ)
02	(تزحلق _ يتزحلق)	07	(أقلع _ يقلع)
03	(أزاح _ يزيح)	08	(قطع _ يقطع)
04	(عبر _ يعبر)	09	(نحى _ ينحى)
05	(فات _ يفوت)	10	(وغل _ توغّل)

وسنأخذ الفعلين " جاوز" و " قطع" كمثال للدراسة التحليلية.

– جاوز:

وهو فعل حركي انتقالي له خاصية الارتباط بموضع محدد ومعناه: << جَوَزَ: جُزْتُ الطريق وجَازَ الموضع جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوَازًا ومَجَازاً وجَاوَزَ به وجَاوَزَهُ وأَجَازَهُ وأَجَازَ غيره وجَازَهُ>>[2].

وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم بمعنى العبور ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾[3] أي عندما عبروا النهر واجتازوا كل الاختيارات السابقة قال بعضهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده.[4]

و بنفس هذه الدلالة يقول في موضع آخر: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آَتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾[5]، أي عندما جاوزا في سيرهما مجمع البحرين ومكان الموعد.[6]

[1] ينظر محمد داود، الدلالة والحركة، ص328.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 427.

[3] 249. سورة البقرة، الآية

[4] تفسير الشعراوي، ص1055.

[5] سورة الكهف، الآية 62.

[6] تفسير الشعراوي، 8951.

أما بدلالة هذا الفعل المجازية فقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[1] أي نعفو عنها ونسامح.[2]

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل "جاوز" هي:الحركة، الانتقال، الارتباط بموضع محدد، العبور، مجاوزة مكان الموعد.

- قَطَعَ:

وهو فعل حركي انتقالي مرتبط بموضع محدّد، وله في المعاجم العربية الدلالات التالية:

جاء في لسان العرب:<< انْقَطَعَ: إبانة بعض أجزاء الجِرم من بعض فصلاً، قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعاً وقَطيعَةً وقُطُوعاً... وقَطَعَهَ واقْتَطَعَهُ فانْقَطَعَ وتَقَطَّع>>[3]

وجاء في القاموس المحيط بمعنى المنع يقول الفيروز آبادي:<< قَطَعَهُ: كمَنَعه قَطْعاً ومَقْطَعاً وتِقِطَّاعاً مشدّدة الفاء: إبانه، والنّهر قَطْعاً وقُطُوعاً عبَرَهُ أو شقَّهُ>>[4]

وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم في أكثر من موضع وبدلالات مختلفة ومن أمثلة ذلك.

قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[5] وقطع الطّرف يحّدَّدُ ما هو طرف لماذا؟ فإذا كان العرف هو العدد الكثير، فقطع الطّرف أن يقتل بعضه وإن كان الطّرف أرضاً واسعة فقطع الطّرف أن يأخذ من أرضهم.[6]

[7]ويقول في موضع آخر: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ .

---

[1]سورة الأحقاف، الآية 16.

[2] تفسير الشّعراوي، ص 14203.

[3]ابن منظور، لسان العرب، ج41/ ص 3647.

[4]الفيرو آبادي، القاموس المحيط، ص1339.

[5]سورة آل عمران، الآية 127.

[6]تفسير الشعراوي، ص 1737.

[7]سورة الحاقة، الآية 46.

فالوتين هو عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه... وقد قال بعض العلماء ليس المقصود أننا نقطعه بعينه بل المراد أنه لو كذب علينا لأمتناه فكان كمن قطع وتينه.[1]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " قطع" هي: الحركة، الانتقال، الارتباط بموضع محدد، العبور، قطع الطَّرف، فصل الشيء عن بعضه وإبانة شيء منه.

وعليه يكون الجدول التحليلي لهذين الفعلين كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	جاوز	قطع
الحركة	+	+
الانتقال	+	+
الارتباط بموضع محدد	+	+
العبور	+	+
مجاوزة مكان الموعد	+	_
قطع الطّرف	_	+
فصل الشيء عن بعضه وإبانة جزء منه	_	+
المنع	_	+

ومنه فالعلاقات الموجودة بين أفعال هذه المجموعة هي:

_ علاقة التّرادف: فكل من الفعلين "قطع" و"جاوز" مترادفان وذلك لكونهما يشتركان في تأدية نفس الدلالة وهي العبور.

[1] تفسير الشعراوي، ص 16369.

خلاصة:

إن أفعال هذه المجموعة وإن اختلفت في طبيعة حركتها واتجاهها والموضع الذي تمت فيه هذه الحركة ثمة هناك ملمحين دلاليين هما ما يجمع بين مختلف هذه الأفعال الدالة على الحركة وهذان الملمحان هما " الحركة" و" الانتقال"، كما أننا نلمس في أغلب الأحيان وجودا لبعض العلاقات الدلالية اخل المجموعة الحركية الواحدة من هذه المجموعة عامة، وقد كان من بين العلاقات المتوصل إليها من خلال دراسة أفعال هذه المجموعة علاقة الترادف، علاقة التضاد وعلاقة الجزء بالكل؛ لكن علاقة الترادف كانت هي الطاغية في هذا المجال الحركي من بين العلاقات السالف ذكرها.

المبحث الثاني: أفعال الحركة الموضعية

وتنقسم هذه المجموعة إلى ثمانية فروع و هي:

_ أفعال الحركة الموضعية القوية: وتحتوي هذه المجموعة على أربعة عشر فعلا تشترك جميعها في الحركة والموضعية والقوة موضحة في الجدول التالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(حشر _ يحشُرُ)	08	(صدم _ يصدم)
02	(خبط _ يخبط)	09	(صرع _ يصارع)
03	(دقَّ _ يدقُّ)	10	(ضرب _ يضرب)
04	(رجَّ _ يرجُّ)	11	(ضغط _ يضغط)
05	(رجف _ يرجف)	12	(ملص _ يتملّص)
06	(رطم _ يرتطم)	13	(نزل _ ينزل)
07	(شنج _ يتشنّج)	14	(وخز _ يخز)

وسنقتصر في دراستنا على الأفعال التالية:

أ_1 حشر:

ورد الفعل " حشر" في المعاجم العربية بدلالة الجمع ، حيث جاء في لسان العرب:<< حَشَرَ حَشَرَهُم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهُم حَشْراً : جمعهم، ومنه يوم المحشر والحشْرُ : جمع الناس يوم القيامة >>[2] ومنه قوله تعالى : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾[3].

من المعلوم أن الحديث يحتاج إلى محدث له، ويحتاج إلى مكان يقع عليه، ويحتاج إلى زمان يحدث فيه وقد عرفنا لهذا اللقاء موسى وهارون من ناحية وفرعون وسحرته من ناحية وقول موسى ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ ولم يقل يوم الاثنين أو الثلاثاء مثلا: ويوم الزينة يوم

[1] ينظر : محمد داود، الدلالة والحركة، ص384.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص882.

[3] سورة طه، الآية 59.

يجتمع فيه كل سكان مصر فيخرجون في زينتهم مسرورين بفيضان النيل وكثرة خيره وبركاته حتى أن مصر لليوم لازالت تحتفل بذلك.[1]

ومنه فالملامح المستنتجة للفعل " حشر" هي: الحركة، الموضعية، القوة، الجمع.

ب- رجف:

يدور معنى هذا الفعل في المعاجم العربية القديمة حول الاضطراب الشديد وذلك حسب ما جاء في مقاييس اللغة: << الراء والجيم والفاء أصل واحد يدل على اضطراب يقال: رَجَفَتِ الأرضُ والقَلْب، والبحر رَجَّافْ لاضطرابه، وأَرْجَفَ الناس في الشيء إذا خاضوا فيه واضطربوا>>[2]

أما في القرءان الكريم فقد ورد بمعنى النفخ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [3]، وقد جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ والآية التي تليها ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾[4]، يقول ابن عباس: هما النفختان الأولى والثانية ويقصد بذلك الراجفة والرادفة.[5]

ومن خلال هذا نفهم الفعل رجف يوحي للفعل نفخ بما أن الراجفة هي النفخة الأولى، كما يستعمل هذا الفعل في دلالات أخرى مختلفة من بينها تحرّك الشيء واضطرابه، وهذا ما يظهر في السياق التالي:

-" لعق شاربه وشفتيه بلسانه، و رجف أهدابه وتمتم"[6]

وأحيانا يستعار هذا الفعل ليدل على الفزع والخوف ومثال ذلك ما ورد في السياق التالي:

-" كانت تقف شاحبة، ترتجف وصدرها يعلوا ويهبط"[7]

---

[1] فسير الشعراوي، ص9303.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2/ ص491.

[3] سورة النازعات، الآية 06.

[4] سورة النازعات، الآية 07.

[5] ابن كثير، تفسير القرءان العظيم، تح: سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ج8/ص313.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، مصر_ القاهرة، ط2، 2005، ص9.

[7] المرجع نفسه، ص68.

والملاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الملامح الدلالية للفعل " رجف" هي: الحركة، الموضعية، القوة، الاضطراب والشدّة، الخوض في الشيء أو النفخ في الشيء.

ج- ضرب:

المعنى المعجمي للفعل " ضرب" يظهر جليا عند ابن منظور في قوله:<< ضَرَبَ: الضَّرْبُ معروف و الضَّرْبُ مصدر ضَرَبْتُهُ وضَرَبَهُ يضْرِبُه ضَرْباً، وضَرَّبَهُ...ورَجُلٌ ضَارِبٌ وضَرُوبٌ وضَرِيبٌ وضَرْبٌ ومِضْربٌ بكسر الميم شديد الضَّرْبِ أو كثير الضَّرْب>>[1] وهو معنى يدور حول القوّة والشدة في الضّرب و الدليل على ذلك ما جاء في السياقات التالية:

-" وضربتني هي على كفّي حتى احمرّ لونه، ثم انتقلت إلى رجلي"[2]

-" ووقف شيخ الحارة ...وضرب الطلبة براحته فهرع الناس إليه من البيوت والحوانيت"[3]

وقد يأتي الفعل ضرب بمعنى الظهور والبيان والمثل العربي التالي أكثر ما يوضح ذلك:

-" ضرب أخماسا الأسداس" ومعنى هذا أن الخِمْسَ والسُّدس من أظماء الإبل ، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفرا بعيدا عوّد إبله أن تشرب خِمْساً ثم سِدساً ، حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء، وضرب بمعنى تبين وأظهر.[4]

و يستعمل هذا الفعل في بعض الأحيان للدلالة على القتال والحرب وإلحاق الأذى بالآخرين ومثال ذلك:

-" لو غدرت بنا إسرائيل... فاعتقد أن القوات المصرية في سيناء كفيلة بضرب إسرائيل"[5]

كما يستعمل كذلك لعدم الاهتمام والالتزام والاستهتار ومثال ذلك:

-" ...واحدا من شباب الحي... ضرب عرض الحائط بكل تقاليد الأحياء الشّعبية"[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص543.

[2] ريتشارد رايت، الولد الأسود، دار المعارف، مصر، ص147.

[3] نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، دار مصر للطباعة، ص55.

[4] ميشال مراد، الأمثال العربية، دار المراد، بيروت_ لبنان، ط1، 2006، ص78.

[5] وجيه أبو ذكرى، مذبحة الأبرياء، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ص06.

[6] المرجع نفسه، ص21.

وعلى سبيل ما سبق من الأمثلة نستنتج أهم الملامح الدلالية للفعل " ضرب" هي: الحركة، الموضعية، القوة، الشدّة، إلحاق الأذى بالآخرين، عدم الاهتمام والالتزام بالشيء.

وعليه فإن الجدول التحليلي وفقا للملامح المستخلصة يكون كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	حَشَرَ	رَجَفَ	ضَرَبَ
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
القوة	+	+	+
الارتباط بمشاعر الخوف	_	+	+
الشدّة	_	+	+
إلحاق الأذى بالآخر	_	_	+
الاضطراب	_	+	_
عدم الاهتمام والالتزام بالشيء	_	_	+
الجمع	+	_	_

والملاحظ من خلال الجدول أنه لا علاقة دلالية تربط هذه الأفعال ببعضها داخل هذا الحقل الحركي الموضعي القوي.

2- أفعال الحركة الموضعية الخاصة بالرأس وما به من أعضاء:

وتحتوي هذه الأخيرة على ثمانية عشر فعلا حركيا أحصيناها في الجدول التالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(تثاءب_ يتثاءب)	07	(غمز _ يغمز)	13	(لفت _ يلفت)
02	(خفض_ يخفض)	08	(فخر _ يفخر)	14	(لاك _ يلوك)
03	(طأطأ_ يطأطئ)	09	(قضم _ يقضم)	15	(مشط _ يمشط)

[1] ينظر محمد داود، الدلالة والحركة، ص481.

04	(طرق _ يطرق)	10	(كبّ _ يكبّ)	16	(نشب _ ينشُبُ)
05	(عضّ _ يعضُّ)	11	(كزَّ _ يكزُّ)	17	(نطح _ ينطح)
06	(عانق _ يعانق)	12	(لعق _ يلعقُ)	18	(نهش _ ينهش)

ولنا في الدراسة التحليلية الأفعال التالية: " تثاءب، طأطأ، عضَّ"

أ- تثاءب:

جاء في لسان العرب في مادة "ثأب" :<< ثَئِبَ الرجل ثأْباً و تَثَاءَبَ وتَثَأَّبَ: أصابه كسل وتوصيم>>[1] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:" التَّثَاؤُبُ من الشيطان، فإذا تَثَاءَبَ أحدكم فليردّد ما استطاع فإن أحدكم إذا قال: ها ضحك الشيطان"[2]

ويستعمل هذا الفعل عادة ليعبر عن حركة الفكّين أثناء فتح الفم وذلك مع ارتباط حركة التثاؤب بمعنى الخمول والكسل، فهو يسند إلى الإنسان في غالب الأحيان، كما أن يستعمل في بعض الأحيان الاستيقاظ من النوم وهذا ما يظهره المثال التالي:

- " ويفتح عينيه العسليتين، ويتثاءب ويقول باسماً: صباح الخير يا جدي"[3]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل "تثاءب" هي: الحركة، الموضعية، خاصة بالرأس وتحديدا بعضو الفم، الخمول والكسل.

ب- طأطأ:

الطأطأة مصدر:<< طَأْطَأَ رأسه طَأْطَأَةً : طَامَنَهُ، وتَطَأْطَأَ تَطَامَنَ، وطَأْطَأَ الشيء خفضه وطَأْطَأَ رأسه عن الشيء خفض رأسه عنه>> [4] ومن أمثلة ذلك :

يقول المثل العربي: " تطَأطأْ لها تخطِّئْك" الهاء للحادثة، يقول اخفض رأسك لها تجاوزك، وهذا كقولهم " دع الشر يعبر" وهو مثل يضرب للإعراض عن الشر وتركه.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الثاء، ص464.

[2] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار كثير، دمشق، ط1، 2006، كتاب ندى الخلق، رقم الحديث3289، ص810.

[3] نجيب محفوظ، يوم قتل الزعيم، دار الشروق، القاهرة_ مصر، ط1، 2006، ص05.

[4] ابن منظور، لسان العرب، باب الطاء، ص 2630.

[5] ينظر ميشال مراد، الأمثلة العربية، ص31.

كما يستعمل هذا الفعل ليؤدي دلالات أخرى مجازية ومن أمثلة ذلك:

وانمحت شعلةٌ فَسَادَ ظلام في بلادي وطأطأ الفكر عيّا[1]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل "طأطأ" هي: الحركة، الموضعية، خاصة بالرأس، الخفض.

ج- عضَّ:

تعطي المعاجم العربية القديمة الفعل " عضَّ" معنى الإمساك عن الشيء بالأسنان، وفي هذا المعنى يقول ابن فارس:<< العين والضاد أصل واحد صحيح وهو الإمساك على الشّيء بالأسنان، ثم يقاس منه كل ما اشتبه حتى يسمى الشيء الشديد والصلب والداهي بذلك>>.[2]

ومثال ذلك ما جاء في المثل العربي: "خير عضّك من دنياك ما لم تقل لأنها شرور وغرور".[3]

وبنفس الدلالة المجازية السابقة التي كان وجه المجاز فيها هو أن الدنيا ليس لها أسنان كي تعض وإنما من باب نكباتها وضراءها التي قد تمر على الإنسان، بنفس هذه الدلالة ورد هذا الفعل في قول سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه يقول:[4]

إنْ عَضَّكَ الدَّهْرُ فانْتظِر فَرَجًا فَإنَّهُ نَازِلٌ بمُنْتَظِرِهِ

ووجه المجاز هنا هو نسب فعل العضّ للدهر وفي ذلك دلالة على قسوة الزمن وشدّته.

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل" عضَّ" هي: الحركة، الموضعية، خاص بالرأس وتحديدا بعضو الفم والأسنان، الإمساك على الشيء بالأسنان، الشدّة والقوّة.

أما عن الجدول التحليلي لهذه الأفعال الثلاثة فيكون كالتالي:

---

[1] يوسف الخال، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، 1979، ص115.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص48.

[3] ميشال مراد، الأمثال العربية، ص47.

[4] ديوان علي بن أبي طالب، ص74.

الفعل / الملامح الدلالية	تثاءب	طأطأ	عضَّ
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
خاصة بالرأس	+	+	+
خاصة بالفم	+	_	+
الشدّة	_	_	+
الإمساك على الشيء بالأسنان	_	_	+
القوة	_	_	+
الخفض	_	+	_
الكسل والخمول	+	_	_

ونلاحظ من خلال الجدول أنه لا وجود لأي علاقة دلالية داخل هذا الحقل الحركي الموضعي.

3- أفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد:

وتتكون هذه المجموعة من تسع وعشرون فعلا حركيا كما هي موضحة في الجدول التالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(بسط_ يبسط)	11	(شاح _ يشيح)	21	(لَكَمَ _ يلكم)
02	(جدف _ يجدف)	12	(صفع _ يصفع)	22	(لمس _ يلمس)
03	(جذب _ يجذب)	13	(صفّق _ يصفّق)	23	(لوّح _ يلوّح)
04	(حسَّ _ يحسّ)	14	(ضمَّ _ يضمُّ)	24	(مدَّ _ يمدُّ)
05	(حضن _ يحضن)	15	(طاق _ يطوق)	25	(مسح _ يمسح)

[1] ينظر محمد داود، الدلالة والحركة، ص436.

06	(حنق _ يخنق)	16	(فتل _ يفتل)	26	(أمسك _ يمسك)
07	(ربت _ يربت)	17	(فرك _ يفرك)	27	(هرش _ يهرش)
08	(تشبّث _ يتشبّث)	18	(قبض _ يقبض)	28	(اتَّكأ _ يتكئُ)
09	(شبَك _ يشبك)	19	(لطم _ يلطم)	29	(وكز _ يَكِزُ)
10	(أشار _ يشير)	20	(لكز _ يلكز)		

ولنا في الدراسة التحليلية الأفعال التالية:" بسط، ضمَّ، قبض"

أ- بسط:

وهو فعل حركي موضعي متعلق باليد ، جاء في لسان العرب:<< البَسْطُ نَقِيض القَبْضِ... وبَسَطَ الشيء نشره ... وبَسَطَ فلانٌ يده بما يحب ويكره، وبَسَطَ إلي يده بما أحبُّ وأكره وبَسَطَهَا مَدَّها>>[1].

وبدلالة المدّ ورد هذا الفعل في القرءان الكريم وذلك تحديدا في قوله: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾.[2]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية : قال أبو جعفر :" وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المقتول من بني آدم أنه قال لأخيه لما قال له أخوه القاتل "لأقتلنك " والله ردّ :" لئن بسطت إلي يدك" يقول: " ما أنا بمادٍّ يديّ إليك لأقتلك، وقد اختلف في السبب الذي من أجله قال المقتول لأخيه القاتل أنه لا يستحلّ قتله ولا بسط يده إليه بما لم يأذن الله جل وعز له به.[3]

وأحيانا يستعمل هذا الفعل ليدلّ على الفتح ومن أمثلة ذلك ما ورد في السياقات التالية:

_" ثم بسط راحته داعياً، اللهم صن لي قوتي وزد في منِّها "[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص258.

[2] سورة المائدة، الآية 28.

[3] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرءان، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 310هـ، ص213.

[4] نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، ص88.

_" وبسط كفّيه في حيرة ..."[1]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " بسط" هي: الحركة، الموضعية، متعلق بجارحة اليد، الامتداد والنشر، الفتح.

ب- ضَمَّ:

الضّم: << قبض الشيء إلى شيء، وقد ضَمَّهُ فانْضَمَّ إليه وتَضَامَّ وضَامَّهُ، واضْطَمَّ الشيء جمعه إلى نفسه...واضْطَمَّ عليه اشتمل>>.[2]

والجمع والاشتمال هي الدلالة التي تظهرها المعاجم العربية في حين أنه هناك دلالة أخرى مغايرة لهذا الفعل وهي دلالة القبض وهذا ما يظهر في قول الشَّاعر:[3]

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سَحْبَلِ ولي منه ما ضَمَّتْ علينا الأنامل

ويروى ما ضمت عليه الأنامل بفتح الضاد أيضاً، فإذا رويت ضَمَّت فالمعنى قبضته الأنامل وإذا قلت ضُمَّتْ فالمعنى قبضت عليه الأنامل.[4]

كما يستعمل هذا الفعل في بعض الأحيان ليؤدي دلالات أخرى مجازية ومن أمثلة ذلم ما ورد في السياقات التالية:

_" ضمَمْتُها بِكْرَ من ضممت "[5]

_" أنا لن أضمّ جناحي بعد على مطلب"[6]

_" وعهد سخي الشباب يضمُّ الأزل"[7]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل"ضمَّ" هي: الحركة، الموضعية، خاصة باليد، الجمع والاشتمال، القبض، الإمساك بالشيء.

---

[1] أحمد رجب، نهارك سعيد،57.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة" ضمم"، ص982.

[3] أبي تمام حسن بن أوس الطائي،ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، لبنان_بيروت، ط1، 1998، ص13.

[4] أبي زكريا يحي بن علي التبريزي، شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب، بيروت، ج1/ ص25.

[5] يوسف الخال، الأعمال الشعرية الكاملة، ص20.

[6] المرجع نفسه، ص27.

[7] المرجع نفسه، ص48.

ج- قبض:

جاء في لسان العرب:<< القَبْضُ خلاف البسط، قبضَهُ يقبِضُهُ قَبْضاً وقبَّضه ... وقبض الشيء قبضا أخذه، وقبضه المال أعطاه إياه... والقبض الأخذ بجميع الكفّ>>[1]

وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[2].

كما ذهب جمهور المفسرين كان المعنى أبصرت ما لم يبصروه أي بصرت ما لم ينظروه، والقبضة بفتح القاف الواحدة من القبض وهو غلق الراحة على شيء، فالقبضة مصدر بمعنى المفعول، وضدّ القبض البسط.[3]

ويستعمل الفعل " قبض" أحيانا للدلالة على الإمساك ومثال ذلك ما جاء في السياقات التالية:

_" ... ومنذ شهر قبض على شقيق ضابط كبير في مكتب المشير عامر وزير الحربية"[4]

_" هل وصلت بكم النذالة لحد القبض على خطيبتي ..."[5]

_" قبض على شاربه الشامخ"[6]

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " قبض" هي : الحركة، الموضعية، غلق الراحة على الشيء، الإمساك بالشيء، الأخذ بجميع الكف، نقيض البسط.

وعليه يكون الجدول التحليلي لهذه الأفعال كالتالي:

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص213.

[2] سورة طه، الآية96.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص294.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص70.

[5] المرجع نفسه، ص68.

[6] نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، ص21.

الفعل / الملامح الدلالية	بسط	ضمَّ	قبض
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
خاصة بجارحة اليد	+	+	+
الجمع والاشتمال	_	+	_
الامتداد والنشر	+	_	_
القبض	_	+	+
غلق الراحة على الشيء	_	_	_
الإمساك بالشيء	_	+	+
الأخذ بجميع الكف	_	_	_

ومن خلال الجدول التحليلي الذي يشتمل على أهم الملامح الدلالية لهذه الأفعال نستنتج أهم العلاقات الدلالية الموجودة بين أفعال هذا الحقل الدلالي الحركي الموضعي، وهذه العلاقات هي:

– علاقة التضاد: بين الفعلين "بسط" و"قبض" فإذا كان فعل البسط يدل على الامتداد فالفعل قبض يدل على العكس أي الإمساك بالشيء.

_ علاقة الترادف: بين الفعلين "ضمّ"و " قبض" وذلك لكونهما يؤديان نفس الدلالة وهي القبض و الإمساك بالشيء.

4_ أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم:

وتحتوي هذه المجموعة على سبعة أفعال حركية مصنفة كالتالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(دهس _ يدهس)	05	(زلَّ _ يزلُّ)
02	(داس _ يدوس)	06	(زلق _ يزلق)
03	(رفس _ يرفس)	07	(وطأ _ يطأ)
04	(ركل _ يركل)		

ولنا في الدراسة التحليلية الأفعال الثلاث التالية:" ركل"، " زلق"، " وطأ".

أ- ركل:

يدور معنى هذا الفعل في المعاجم العربية حول الضرب بالرجل، حيث جاء في تاج العروس :<< الرَّكْلُ: ضَرْبَكَ الفرس بِرِجْلِك ليَعْدُو، وأيضا الضَّرْبُ برِجْلٍ واحدة ، ركَلَهُ يَرْكُلُهُ رَكْلاً، وقيل : هو الرَّكْضُ بالرِّجْل وقيل : هو الفرس، وقيل: الضّربُ بالأرجل، وتقول: لأَرْكُلَنَّكَ رَكْلَةً لا تأكل بعدها أَكلة>>[2]

ويشير محمد داود إلى المعنى الخاص لهذه الكلمة حيث يقوم بالتفريق بينها وبين لفظة "ضرب" وذلك بقوله:" وعلى الرّغم من أن كلمة (ركلة) في اللّغة أدق من (ضربة) حيث ان الرّكل خاص بالقدم والضّرب عام"[3] وهذا يبرره ما جاء في السياق التالي:

_" إلاَّ أنه أخذ يضربني... ويركلني ... ويبصق على وجهي ..."[4]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل" ركل" هي: الحركة، الموضعية، خاصة بالقدم، الضّرب بالرِّجل.

[1] ينظر محمد داود، الدلالة والحركة، ص504.

[2] الزبيدي، تاج العروس، ص96.

[3] محمد داود، اللغة وكرة القدم، دار غريب، القاهرة، 2005، ص28.

[4] وجيه أبو ذكرى، مذبحة الأبرياء، ص13.

ب- زلـق:

وهو من أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم، ويعني:<< الزَّلَقُ : الزَّلَلْ ، زَلَقَ زَلْقاً وأَزْلَقَهُ هو، والزِّلْقُ: المكان المنزلقة، وأرض مَزْلَقَةٌ ومُزْلِقَةٌ، وزَلَقٌ وزَلِقٌ ومَزْلَقٌ: لا يثبت عليها قدم>>[1].

وجاء في مقاييس اللغة: << هو يدل على تزلج الشيء عن مقامه... والمَزْلَقْ الموضع لا يثبت عليه>>[2]

وبنفس هذه الدلالة ورد هذا الفعل في القرءان الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.[3]

حيث جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية : ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ" أي في الدار الآخرة، " وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي يرسل على جنتك التي في الدنيا التي ظننت أنها لا تبيد ولا تفنى عذابا من السّماء في هيئة مطر عظيم يقلع زرعها وأشجارها ولهذا قال: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أي نلقعا ترابا أملس لا يثبت فيه قدم.[4]

وبدلالة أخرى مجازية لهذا الفعل يقول الله تعالى في موضع آخر: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾.[5]

والزّلق بفتحتين : زَلَلَ الرجل من ملامسة الأرض من طين عليها أو دهن... ولما كان الزّلق يفضي إلى السقوط غالبا، أطلق الزّلق وما يشتق منه على السقوط على وجه الكناية ومنه قوله تعالى: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ أي يسقطونك أو يصرعونك ... زَلَقَ بفتح اللام يزلق متعديا إذا نحّاه عن مكانه.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص144.

[2] ابن فارس،مقاييس اللغة، ص31.

[3] سورة الكهف، الآية 40.

[4] ينظر: ابن كثير، تفسير القرءان العظيم، ص159.

[5] سورة القلم، الآية 51.

[6] التحرير والتنوير، ج29/ ص 7_8. محمد الطاهرا بن عاشور،

ومنه فالملامح الدلالية للفعل" زلق" هي: الحركة، الموضعية، خاص بعضو القدم، السُّقوط، متعلق بالأرض.

ج- وطأ:

لقد حددت المعاجم العربية دلالة هذا الفعل، جاء في معجم اللسان:<< وطِئَ الشَّيء يَطَؤُهُ وَطْأً ...داسه... الوَطْأَةُ: موضع القدم، وهي أيضا كالضّغطة، والوِطْأَةُ الأخذة الشديدة ...و الوَطْءُ في الأصل الدَّوسُ بالقدم ... وَطَّأَ الشيء سهَّله>>[1]

وبالمعنى داسه ورد هذا الفعل في خلال السياق التالي:

_" ويظل هذا الموضع أمامنا لا نعرف قدره حتى تطأه قدم غريب"[2]

وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم بمعنى النزول وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾[3]، أي ينزلون منزلا يرهب عدوّهم.[4]

كما جاء في تفسير الشعراوي لهذه الآية أن الكفار كان لهم رقعة من الأرض يتمركزون فيها، فحين يغير عليهم المؤمنون ويزحزحونهم عن هذا المكان وينزلون إلى الوديان والبساتين التي يملكها الكفّار، فهذا أمر يغيظ أهل الكفر.[5]

ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[6] الوطء من المواطأة ، فساعات الليل أكثر موافقة ومواطأة لان تصلّي وتقترب فيها من الله من ساعات النهار... وقد تكون " وطئاً" بمعنى الوطأة كالوطء بالأقدام، فقيام الليل أشدّ على البدن وأصعب، فالليل هو وقت راحة الإنسان فإن قضاه في قيام الليل كان أشدَّ عليه.[7]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " وطأ" هي: الحركة، الموضعية، خاص بعضو القدم، تحمل معنى داس والمشي فوق الشيء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص195.

[2] يوسف السباعي، العمر لحظة، مكتبة مصر، ص100.

[3] سورة التوبة، الآية 120.

[4] ابن كثير، تفسير القرءان العظيم، ص234.

[5] تفسير الشعراوي، ص5565.

[6] سورة المزمل، الآية 06.

[7] تفسير الشّعراوي، ص 16498.

وعلى هذا يكون الجدول التحليلي لأفعال هذه المجوعة الحركية كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	ركل	زلق	وطأ
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
خاص بعضو القدم	+	+	+
متعلق بالأرض	_	+	+
السقوط	_	+	_
الدوس والمشي على الشيء	_	_	+
الضرب بالرّجل	+	_	_
النزول	_	_	+

والملاحظ من خلال الجدول أن كلا الفعلين "وطأ" و " زلق" متعلق بالأرض ومع ذلك لا وجود لأي علاقة دلالية بين هذه الأفعال الثلاث.

5- أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية:

وتشمل هذه المجموعة خمسة أفعال كما هي في الجدول التالي:[1]

الرقم	الفعل	الرّقم	الفعل
01	(حكَّ _ يحكُّ)	04	(مسَّ _ يمسُّ)
02	(دعك _ يدعك)	05	(تمرّغ _ يتمرَّغ)
03	(دلَكَ _ يدلك)		

ولنا في الدراسة التحليلية الأفعال التالية: " دعك"، " دلك"، مسَّ.

[1] ينظر :محمد داود، الدلالة والحركة، ص409.

أ- دعك:

وهو فعل حركي موضعي احتكاكي، وله في المعاجم العربية الدلالة التالية:

جاء في تاج العروس :<< دَعَكَ الثَّوبَ، و اللبس،كمنع، دَعْكاً:ألان خشنه، ودَعَكَ الخصم دَعْكًا : ليَّنه و ذلَّه، و مَعَكَهُ مَعْكًا كذلك، و دَعَكَهُ في التراب: مَرَّغَهُ و دَعَكَ الأديم مثل دَلَكَه وذلك إذا لينه>>[1]

ومثال ذلك : فدعك درويش قناه ،وهو يطالعه بعينيه المحمرتين ، و تمتم :هذا وقت الرزق[2].

ومنه فالملامح الدلالية للفعل" دعك" هي: الحركة، الموضعية، القوة، الاحتكاك، اللين، مرتبط بالتراب.

ب- دلك:

وهو من أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية وله في المعاجم الدلالة التالية:

<< دَلَكَهُ بيده دَلْكاً: مَرَسَهُ ودَعَكَهُ وعَرَكَهُ، ومن المجاز دَلَكت الشمس دُلوكاً : غربت لأن الناظر إليها يدلك عينيه فكأنها هي الدَّالكة>>[3] وفي هذا يقول سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[4]

ويريد سبحانه وتعالى بقوله ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أن يبين لنا مواقيت الصّلاة، والدّلوك معناه الزَّوال من حركة إلى حركة ومنها قولنا: فلان المدلكاتي أي الذي يتولى عملية التدليك وتتحرّك يده من مكان إلى مكان، والمراد بدلوك الشّمس: ميلها عن وسط السماء إلى ناحية الغرب.[5]

ومنه نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل " دلك" هي: الحركة، الموضعية، الاحتكاك، الميل والزوال من حركة إلى حركة.

---

[1] .094 ينظر :محمد محمد داود ،الدلالة و الحركة ،ص

[2] 49 نجيب محفوظ,ملحمة الحرافيش,ص

[3] الزبيدي، تاج العروس، ص154.

[4] سورة الإسراء، الآية 78.

[5] ينظر: تفسير الشعراوي، ص 8697.

ج- مسَّ:

جاء في معنى هذا الفعل:<< المسُّ كاللَّمس، ولكن المسَّ يقال بطلب الشّيء وإن لم يوجد، واللّمس يقال فيها يكون معه إدراك بحاسّة اللّمس... ومن المجاز المسُّ الجنون... وحاجة ماسّة أي مهمّة... وأصل المسِّ باليد ثم استعير للأخذ والضَّرب لأنهما باليد>>[1]

وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم بدلالة اللّمس وذلك تحديدا في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[2] فالمسُّ هنا كناية وتعبير مهذّب عن النِّكاح، وقد نفت السيدة مريم كلّ صور اللِّقاء بين الذَّكر والأنثى... والمَسُّ فعل من طرف واحد، أمّا الملامسة مفاعلة بين اثنين.[3]

وقد استعير هذا اللفظ للدّلالة على الجماع ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[4] فكلمة المسِّ هنا دلّت على الدُّخول والوطء وهي أخف من اللَّمس.[5]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل "مسّ" هي: الحركة، الموضعية، الاحتكاك، متعلق باليد، اللّمس، الأخذ والضّرب باليد.

وعليه يكون الجدول التحليلي لهذه الأفعال كالتالي.

الفعل / الملامح الدلالية	دَعَكَ	دَلَكَ	مسَّ
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
الاحتكاك	+	+	+
القوّة	+	–	–

[1] الزبيدي، تاج العروس، ص505.

[2] سورة مريم، الآية 20.

[3] تفسير الشَّعراوي، ص 9057.

[4] سورة البقرة، الآية 236.

[5] تفسير الشَّعراوي، ص1016.

خاصة باليد	_	_	_
اللّمس	_	_	+
اللّين	+	_	_
مرتبط بالتراب	+	_	_
الميل والزوال من مكان لآخر	_	+	_
الأخذ والضَّرب بالبيد	_	_	_

والملاحظ ن خلال الجدول أن هذه الأفعال الثلاثة لا تشترك جميعها في نفس الملامح إلا أن الفعل "دعك" و"دلك" تربط بينهما علاقة ترادف وذلك لأن الفعل "دعك" يؤدي معنى "دلك".

6_ أفعال الحركة الموضعية التردُّديَّة:

تحتوي هذه المجموعة على ثلاثة عشر فعلا كما هي محصاة في الجدول التالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(خلخل _ يتخلخل)	08	(هفهف _ يهفهف)
02	(تأرجح _ يتأرجح)	09	(ترنّح _ يترنَّح)
04	(ارتعش _ يرتعش)	10	(زلزل _ يزلزل)
05	(ارتعد _ يرتعد)	11	(تململ _ يتململ)
06	(رفرف _ يرفرف)	12	(انتفض _ ينتفض)
07	(رقص _ يرقص)	13	(هزَّ _ يهزُّ)
08	(رقرق _ يترقرق)		

ولنا في الدراسة التحليلية الأفعال التالية:

رقص:

[1] ينظر : محمد داود، الدلالة والحركة، ص416.

جاء في تاج العروس:<< رقَصَ الرَّقّاصُ يرقُصُ رقْصاً: لَعِبَ، ومن المجاز: أتيته حين رقص (الآل) أي (اضطرب)... ولا يكون الرَّقص إلاّ للأَّعب وللإبل ونحوهما...والرقص في اللغة: الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا يرتفعون وينخفضون >> [1]

ويستعمل هذا الفعل للتعبير عن الفرح ومن أمثلة ذلك ما ورد في السياقات التالية:

_" صفَّق النَّاس وهلَّلوا ورقصوا"[2]

_" رقص بعض النوَّاب وهزُّوا الوسط... يرقص نائب طربا ولم يبق غير فرقة موسيقية لإيقاع الرّقص"[3]

_وتفرش دربي ورودا وترقص في موكبي"[4]

و يستعمل للدلالة على الذهاب والإياب لشيء ما ومن أمثلة ذلك:

_" الأعشاب توقفت عن الرقص"[5] أي أنها توقفت عن التمايل ذهابا وإيابا.

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " رقص" هي: الحركة، الموضعية، التّرددية، الاضطراب، الفرح والسرور، التمايل ذهابا وإيابا.

_هـــــزَّ:

هزَّ من "هزَزَ" حيث يعرفه ابن منظور:<< الهَزُّ: تحريك الشيء كما يَهُزُّ القناة فتضطرب وتُهَزْ ... هَزَّ به إذا حَرَّكَه... واهْتَزَّت الأرض تحرّكت وأنبتت... وهَزْهَزَ الشَّيء: كَهَزَّهُ، والهَزْهَزَةُ: تحريك الرَّأس>>[6]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[7]، وفي هذا أمر منه عز وجل لسيدتنا مريم بأن تهزّ جذع لنخلة اليابس الذي لا يستطيع هزّه القوي، فما بالها وهي الضّعيفة التي تعاني من ألم الولادة ومشقّاتها، ففي ذلك إيحاء منه عز وجل بأنه الوحيد

[1] الزَّبيدي، تاج العروس، ج17/ ص600.
[2] نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، ص87.
[3] وجيه أبو ذكرى، مذبحة الأبرياء، ص16.
[4] يوسف الخال، الأعمال الشّعرية الكاملة، ص27.
[5] نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، ص87.
[6] ابن منظور، لسان العرب، ص423.
[7] سورة مريم، الآية 25.

القادر على أن ينزل الطعام لها دون جهد منها ودون قيمها بفعل الهزّ، وفي إرادة منه بأن يجمع لها بين شيئين: طلب الأسباب و الاعتماد على المسبِّب.[1]

وقد يستعمل هذا الفعل للدلالة على تحريك الشيء وفي هذا السياق يقول الشاعر:[2]

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَت بَوَاجِذُ أَفْوَاهِ المَنَايَا الضَّوَاحِكُ

أي إذا كان هذا وصف السيف وقوة صاحبه في الضّرب، والمعنى أنه متى حرّكه في الضريبة ضحك الموت علما بظهره المضروب.[3]

وعليه فالملامح الدلالية للفعل "هزَّ" هي: الحركة، الموضعية، الترددية، القوة، الاضطراب، تحريك الشّيء.

- زلزل:

وهو فعل حركي موضعي احتكاكي ويعني:<< الزَّلْزَلَةُ والزِّلْزَالُ: تحريك الشّيء... وزَلْزَلَ الله الأرض زَلْزَلَة و زِلْزَالاً بالكسر فَتَزَلْزَلَتْ ... المعنى إذا حُرِّكَت حركةً شديدة >>[4]

هذا وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم بدلالة الارتجاف وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا"[5] أي أنه يوم القيامة حيث ترتجف الأرض الثابتة ارتجافا وتزلزل وتزلزل زلزالا، وتنفض ما في جوفها نفضاً، وتخرج ما يثقلها من أجساد ومعادن وغيرها مما حملته طويلا وكأنها تنخنق من هذه الأثقال التي حملتها طويلا.[6]

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " زلزل" هي:الحركة، الموضعية، التّردّدية،القوّة، الشدّة،تحريك الشّيء.

---

[1]ينظر : تفسير الشعراوي، ص9067.

[2]، ص20. أبي تمام حسان بن أوس الطائي، ديوان الحماسة

[3]أبي علي أحمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 2002، ص74.

[4]ابن منظور، لسان العرب ، ص307.

[5]سورة الزّلزلة، الآية 01.

[6]تفسير الشعراوي، ص4080.

وعليه يكون الجدول التحليلي لهذه الأفعال كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	رقص	هـزَّ	زلزل
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
التّردّد	+	+	+
الاضطراب	+	+	+
القوّة	_	+	+
الشّدّة	_	_	+
الفرح والسُّرور	+	_	_
تحريك الشّيء	_	+	+

والملاحظ من خلال الجدول اشتراك هذه الأفعال الثلاثة في ملمح الاضطراب ولكن هذا ليس كافيا لنقول عن هذه العلاقة أنها علاقة ترادف، فعلاقة التّرادف هي تلك الموجودة بين الفعلين: "هزَّ" و "زلزل" فكلاهما يعنيان تحريك الشيء، كما أننا في العدة ما نطلق كلمة هزّة على الزلزال.

7- أفعال الحركة الموضعية الخاصة ببيئة الماء:

وهي في مجملها عبارة عن أربعة أفعال كما هي مصنّفة في الجدول:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(غمس _ يغمِسُ)	03	(غرق _ يغرق)
02	(فار _ يفورُ)	04	(غاص _ يغوص)

ولنا في الدراسة التحليلية الفعلين: " غمس" و" غرق"

_غمس:

جاء في لسان العرب:<< الغَمْسُ: إرساب الشيء في الشيء السَّيّال أو النّدي أو في ماء أو صبغ حتى اللّقمة في الخلّ، غَمَسَهُ يغْمِسُهُ غَمْساً أي مَقَلَهُ فيه وقد انْغَمَسَ فيه واغْتَمَسَ>>[2]

وقد أورد الشعراء هذا الفعل في بعض أعمالهم الشعرية بنفس هذه الدلالة ومن أمثلة ذلك[3]:

غَابَ عنِّي عَدَدًا فِي عَزْمِ

وَغَمَسَت الجَرِيحَ في بَلْسَمِه

فَإِذَا بَلْسَمُهُ مِنْ أَلَمِي

ومنه فالملامح الدلالية للفعل "غمس" هي:الحركة، الموضعية، الارتباط ببيئة الماء.

_ عرق:

وهو فعل حركي موضعي مرتبط ببيئة الماء، جاء في مقاييس اللغة:<< الغين والراء والقاف أصل واحد يدل على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه، من ذلك أُغْرِقَ في الماء، والغَرِقَة أرض تكون في غاية الرِّي، اغرَوْرَقَتِ العين والأرض من ذلك أيضاً كأنها غَرِقَت في دمعها>>[4]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ﴾.[5]

---

[1] ينظر : محمد داود، الدلالة والحركة، ص514.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج37/ ص3297.

[3] يوسف الخال، الأعمال الشعرية الكاملة، ص32.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4/ ص418.

[5] سورة الدّخان، الآية 24.

وهنا يصوّب الله سبحانه وتعالى لنبيه موسى عليه السّلام وقال له : "**وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا**" لأني أريد أن أهلك فرعون وجنده بنفس الشيء الذي نجَّيتك به، فكان أمر الله وأمر الماء بأن يعود إلى استطراقه وسيولته وأغرق فرعون وجنوده.[1]

وبكون هذا الفعل مرتبطا بالأرض غير الماء ورد هذا الفعل في السياق التالي[2]:

ونفرش المرتمى ورودا

فتغرق الأرض بالطيوب

ومن خلال الأمثلة نستنتج أن الملامح الدلالية للفعل "غرق" هي: الحركة، الموضعية، خاص ببيئة الماء، مرتبط بالأرض، انتهاء الشيء في بلوغه أقصاه.

وعليه يكون جدول التحليل المكوناتي لهذه الأفعال كالتالي:

الفعـــــل / الملامح الدلالية	غمـس	غـــــرق
الحركـــــة	+	+
الموضعية	+	+
خاص ببيئة الماء	+	+
مرتبط بالأرض	_	+
انتهاء الشيء في بلوغه أقصاه	_	+

ومنه نستنتج أنه لا وجود لأي علاقة دلالية تربط بين هذين الفعلين سوى اشتراكها في ملمح الحركة والموضعية والارتباط ببيئة الماء.

[1] ينظر : تفسير الشعراوي، ص14001.

[2] يوسف الخال، الأعمال الشعرية، ص43.

8_ أفعال الحركة الموضعية المطلقة:

تحتوي هذه المجموعة على خمس وعشرون فعلا موضحة في الجدول التالي:[1]

الرقم	الفعل	الرقم	الفعل
01	(برك _ يبرك)	13	(قلَبَ _ يقلِبُ)
02	(ثنى _ يثني)	14	(كفأ _ ينكفأ)
03	(انحنى _ ينحني)	15	(التقط _ يلتقط)
04	(أحاط _ يحيط)	16	(لمَّ _ يلمُّ)
05	(خلع _ يخلع)	17	(لوى _يلوي)
06	(دسَّ _ يدسُّ)	18	(مطّ _ يمطّ)
07	(تسلّل _ يتسلّل)	19	(مطى _ يتمطّى)
08	(شبَّ _ يشبُّ)	20	(مال _ يميل)
09	(فتش _ يفتش)	21	(نبش _ ينبش)
10	(فرد _ يفرد)	22	(نكس _ ينكس)
11	(طوى _ يطوي)	23	(نكش _ ينكش)
12	(فرش _ يفرش)	24	(وثب _ يثب)
		25	(اتكأ _ يتكئ)

وسنأخذ الأفعال الثلاث التالية كمثال للدراسة التحليلية:

- انحنى:

وهو فعل ح كي موضعي مطلق وله في المعاجم العربية الدلالات التالية:

جاء في معجم اللسان بمعنى الانعطاف:<< انْحَنَى الشّيء: انْعَطَفَ، وانْحَنَى العُودُ وتحنّى: انعطف، وفي الحديث لم يمن أحد منا ظاهره أي لم يثنه للرّكوع >>[2]

[1] ينظر : محمد داود، الدلالة والحركة، ص518.

[2] ص 1032. ابن منظور، لسان العرب،

أما في القاموس المحيط فقد ورد بمعنى الالتواء وتقشير الشيء:<< حَنَى يده يحْنِيهَا حِنَايَةً بالكسر: لواها... و حَنَى العودَ قشَّرَهُ>>[1]

ومن أمثلة هذه الدلالات ما ورد في السياقات التالية:

_" انحنى فوق الرّجل فحمله بين يديه"[2] أي مال وانعطف بجسمة وحمل الرّجل بين يديه

_" واصطف الجنود وراء أحدهم يؤم بهم الصّلاة، وانحنت الأجساد ومست الجباه الأرض في سكينة وخشوع"[3] أي انعطفت الأجساد ركوعا لله عز وجل.

ومنه فالملامح الدلالية للفعل " انحنى" هي: الحركة، الموضعية، مطلقة، الميل، الانعطاف، تقشير الشيء.

_ قَلَـــبَ:

وهو فعل حركي موضعي مطلق ويعني:<< قلَبَهُ، يقلِبُهُ،قَلْباً حوّله عن وجهه، كأقْلَبَهُ... وقَلَبَ الشَّيء حوَّله ظهر البطن... ونصب ظَهْرًا على البدل، أي قلب ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه >>[4]

والقلب هو جعل أسفل الشيء عاليه والعكس، وفي هذا يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾[5] فالتّقليب هو جعل أسفل الشيء عاليه، وعاليه أسفله.[6]

وبدلالة قلب الشيء عن وجهه ورد هذا الفعل في السياق التالي:

_" قَلّبَت نعمت مجموعة الصور الملقاة على مكتبها وألقت نظرة عابرة على الأوراق المرفقة بالصور وأخذت تتلووا مسرعة..." [7]

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الحاء، ج12/ ص1032.

[2] نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، ص10.

[3] يوسف السّباعي، العمر لحظة، ص50.

[4] الزبيدي، تاج العروس، ص 67.

[5] سورة التوبة، الآية 48.

[6] تفسير الشّعراوي، ص 5167.

[7] يوسف السّباعي، العمر لحظة، ص09.

_" بينما كانت نبيلة تقلّب الأمر على شتى جوانبه"[1]

ومنه نستنتج أهم الملامح الدلالية للفعل " قَلَبَ": الحركة، الموضعية، مطلق، تحويل الشيء عن وجهه.

-لقـــــط:

جاء في لسان العرب:<< اللّقط أخذ الشيء من الأرض، لقَطَهُ يلقطهُ لَقْطاً والتَقَطَهُ: أخذه من الأرض>>[2]

هذا وقد ورد هذا الفعل في القرءان الكريم وذلك تحيدا في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾.[3]

أي أن التقاط بعض السّيارة إياه أبقى له، وأدخل في الغرض المقصود لهم وهو إبعاده لأنه إذا التقطه السّيارة أخذوه عندهم أو باعوه فزاد بعدا على بعد.[4]

والالتقاط: تناول الشيء من الأرض أو الطريق، واستعير لأخذ شيء مضاع.[5]

وفي موضع آخر من كتابه يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[6] فالالتقاط افتعال من اللفظ، وهو تناول الشيء من الملتقى في الأرض ونحوها بقصد أو ذهول، وأسند الالتقاط على فرعون لأن استخراج تابوت موسى من النّهر كان من إحدى النّساء والحافات بابنه فرعون حين كانت مع أترابها...على ساحل النيل.[7] ومنه فالملامح الدلالية للفعل" لقط" هي: الحركة، الموضعية، المطلقة، الأخذ بالشيء من الأرض، حمل الشيء.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، ص153.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 45/ ص 4060.

[3] سورة يوسف، الآية 10.

[4] ابن كثير، تفسير القرءان العظيم، ص372.

[5] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص226.

[6] سورة القصص، الآية 08.

[7] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص75.

وعليه يكون الجدول التحليلي لأفعال هذه المجموعة الحركية كالتالي:

الفعل / الملامح الدلالية	انحنى	قلب	لقط
الحركة	+	+	+
الموضعية	+	+	+
مطلق	+	+	+
تحويل الشيء عن وجهه	_	+	_
الأخذ بالشيء من الأرض	_	_	+
الميل والانعطاف	+	_	_
حمل الشّيء	_	_	+

ونظرا لكون هذه الأفعال لا يشترك أي منها مع الآخر في أي ملمح دلالي سوى اشتراكها في ملمح الحركة والموضعية وكونها مطلقة ما يعني أنه لا وجود لأي علاقة دلالية تربط بين أفعال هذه المجموعة.

وكخلاصة صغيرة لهذا المبحث الذي نستنتج من خلال دراستنا لأفعال الحركة الموضعية أن أفعال هذه الأخيرة وإن اختلفت في بعض الملامح إلا أن اتفاقها في ملمحي الحركة والموضعية جعلها تصنّف ضمن حقل دلالي واحد، وكنتيجة لهذا البحث الذي قادنا إلى اكتشاف بعض العلاقات الدلالية التي تربط بين أفعال المجموعة الواحدة من هذا المجال الحركي الموضعي، وكان من أهم االعلاقات الدلالية التي تم الكشف عنها علاقة التضاد، علاقة الاشتمال وعلاقة الترادف التي كانت طاغية في كلا المبحثين الأول والثاني.

خلاصة:

وفي الأخير ما خلصنا إليه من خلال بحثنا هذا أن أفعال الحركة عامة يعبر أغلبها على معان خاصة يحددها السياق الذي ترد فيه والوظيفة التي يؤديها من جهة ، وطبيعة استعمال هذه الأفعال سواء كان ذلك بصورة حقيقية أم صورة مجازية من جهة أخرى، مما ينشأ عنه علاقات دلالية خاصة كانت النظرية التحليلية قد أخذتها عن نظرية الحقول الدلالية، هذه العلاقات المتحصل عليها المتمثلة في علاقة الترادف، علاقة التضاد، علاقة الاشتمال، علاقة الجزء بالكل، ولكي نكشف عن هذه العلاقات التي تحملها هذه الأفعال كنا قد استشهدنا ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وكذا بعض الشواهد الشعرية كما استندنا إلى الأخذ من بعض الروايات العربية وكل ذلك كان من أجل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الملامح للفعل الواحد.

خاتمة

خاتمة:

تعرض هذه الخاتمة لأبرز النتائج التي خلص إليها بحثنا هذا ومن بين هذه النتائج ما يلي:

– استناد مكانة الفعل في اللغة العربية إلى أهمية دوره في التعبير عن النشاط والحركة، وكل ما تموج به الحياة من أحداث وشؤون، فهو مهم من حيث هو الكلمة المعبرة والمؤدية لأهم معنى في الجملة إضافة إلى ارتباطه ببقية عناصر التركيب.

– الملامح الدلالية للكلمات تحددها النظرية التحليلية؛ وذلك من خلال استقراء السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة بحيث إذا كان هناك ملامح دلالية قد تجمع طائفة من الكلمات في مجال دلالي واحد، فهناك أيضا ملامح تميز كل كلمة عن غيرها داخل المجال الدلالي الخاص بها.

– أفعال الحركة وإن اختلفت في طبيعة حركتها واتجاهها والموضع الذي تمت فيه ، يبقى هناك ما يجعلها تصنف ضمن حقل دلالي واحد وهو ملمح الحركة.

– تنوع دلالات أفعال الحركة مقترن بتنوع السياقات التي قد ترد فيها.

– دلالة أفعال الحركة يحدها السياق الذي ترد فيه من جهة وطبيعة استعمال هذه الأفعال بصورة حقيقية أو مجازية من جهة أخرى وهذا ما ساعد على تعدد المعاني الدلالية لهذه الأفعال.

– بعض أفعال الحركة اكتست حللا جديدة من المعاني غير التي وردت في المعاجم التراثية أعطاها إياها القرءان الكريم ومن أمثلة ذلك الفعل "لعب" الذي أعطاه القرءان الكريم دلالتين مختلفتين غير دلالة اللهو ألا وهما الانشغال بشيء غير مطلوب والانشغال بما لا يضر ولا ينفع، والبعض الآخر منها كان قد فصل في كيفية أداءها ومثال ذلك الفعل" مشى" الذي حدد طبيعته إما أن يكون المشي على الرجلين، وإما على البطن، وإما يكون على أربع.

– وجود تمثيلات بين أفعال الحركة بعضها مع بعض مما أدى إلى تشكل علاقات دلالية كالترادف والتضاد وغيرهما.

– تمايز كل نمط من أنماط أفعال الحركة بمظاهر دلالية عامة وكذا تمايز مجموعة من مجموعات النمط بمظاهر وملامح أخرى مختلفة عنها في المجموعات الأخرى وصولا إلى تمايز كل فعل بمظاهر دلالية معينة تجعله متميزا عن بقية أفعال المجموعة التي ينتمي إليها فمثلا لو أخذنا بنمط معين من أفعال الحركة وليكن على سبيل المثال " أفعال الحركة الانتقالية" هذا الأخير يتميز بمظاهر عامة ألا وهي الحرمة والانتقال، وكل مجموعة من هذا النمط تختلف عن الأخرى بملمح من الملامح فهذه يميزها ملمح القوة، وتلك يميزها ملمح الاتجاه وتلك السرعة ...الخ، ثم نصل إلى أن أفعال كل مجموعة وان كانت تشترك في الملامح العامة إلا أنها تنفرد بملامح أخرى بنفسها تميزها عن بقية الأفعال من مجموعتها.

– اتساع المعنى الدلالي لأفعال الحركة حسب السياقات المتعددة التي وردت وذلك ان دل على شيء فإنما هو لا يدل إلا على نضجها ومواكبتها الحياة الحضارية.

– أفعال الحركة الانتقالية هي الأكثر ورودا في السياقات الدلالية والشواهد وخاصة في القرءان الكريم نلمسها بكثرة ،في حين نلمس قلة وندرة الشواهد التي تشتمل على أفعال الحركة الموضعية وذلك لقلة استعمالها.

– اشتراك أفعال الحركة الانتقالية وأفعال الحركة الموضعية جعل كلاهما يصنفان ضمن حقل دلالي واحد ألا وهو حقل الحركة في حين أن اختلافهما في ملمحي الانتقال والموضعية جعلهما ينفصلان ليصبحا كنوعين لأفعال الحركة عامة.

– وجود بعض المظاهر الدلالية في هذه الأفعال استند إلى ركيزتين أساسيتين هما المعنى المعجمي الذي استعمل فيه الفعل في الموروث اللغوي والسياق الاستعمالي الذي وظف فيه الفعل ليحمل دلالات جديدة يمكن وصفها بالتطور الدلالي الذي كان ناتجا عن استعمال الفعل في دلالات مجازية جديدة لم تكن معروفة من قبل.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرءان الكريم برواية ورش..

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن كثير، تفسير القرءان العظيم، تحقيق سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997.

2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله العلي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

3. أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحميد، دار الأمل، الأردن، 340هـ.

4. أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.

5. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرءان، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 310هـ.

6. أبي زكريا بن علي التبريزي، شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب، بيروت.

7. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب ندى الخلق،دار كثير،دمشق.

8. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، لبنان.

9. أحمد جواد، الحقول الدلالية وإشكالية المعنى ، جامعة المستنصرية، كلية التربية، العدد الثاني، 2002.

10. أحمد رجب، نهارك سعيد(روية).

11. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1998م.

12. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ_1993م.

13. أف آر بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1985م.

14. الإمام علي بن أبي طالب، ديوان، دار المعرفة، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، 1426هـ_ 2005م.

15. الأمين بخاري، دلالة الفعل في القرءان الكريم سورة البقرة والأعراف أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف_ الجزائر، 2011_ 2012م.

16. جون لاينز، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1980م.

17. حسام البهنساوي، التوليد الدلالي (دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية)، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.

18. ريتشارد رايت، الولد الأسود، ترجمة تماظر توفيق، دار المعارف، مصر(رواية).

19. سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1988م، الجزء الأول.

20. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا_تونس.

21. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، قصص الأنبياء، دار الألباني، مصر_ القاهرة، 1425هـ_2003م.

22. عبد المجيد جحفة، مدخل إلى علم الدلالة، دار توبقال، المغرب، الطبعة الأولى، 200م.

23. علي بن محمد السيد الشريف االجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م.

24. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب، القاهرة، 200م، الجزء الأول.

25. كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة الدكتورة نور الهدى لوشن، ار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى، 1997م.

26. مالك بن أنس، رسالة في السنن والمواعظ والآداب ، تعليق وتقديم أحمد الرفاعي شرفي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

27. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ_ 2007م.

28. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،

29. محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الآثار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ_2002م.

30. محمد رجب، صحابيات حول الرسول، جمع وترتيب محمد المصري، دار التقوى، الطبعة الثالثة، 1433هـ_2012م.

31. محمد سالم علي الرجوبي، الأبعاد الدلالية في أفعال الحركة برواية(التابوت) لعبد الله الغزال، إشراف عبد الحميد محمد الأقطش، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2010م_2011م.

32. محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال، المغرب، الطبعة الأولى، 1987م.

33. محمد محمد داود، الدلالة والحركة(دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة)، دار غريب، القاهرة، 2002م.

34. محمد محمد داود، اللغة وكرة القدم، دار غريب، القاهرة، 2005م.

35. محمد محمد داود، علم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001م.

36. محمد محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان_ بيروت، الطبعة الأولى، 2004م. _

37. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، الكويت، الطبعة الأولى، 1421هـ_2001م.

38. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

39. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار التراث العربي، لبنان، الطبعة الثانية، 1988م، الجزء الأول.

40. ميشال مراد، الأمثال الشعبية، دار المراد، بيروت_لبنان، الطبعة الأولى، 2006م.

41. نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، كتاب المختار، القاهرة، الطبعة العشرون.

42. نجيب محفوظ، ملحمة الحرافيش، دار مصر للطباعة.

43. نجيب محفوظ، يوم قتل الزعيم، دار الشروق الأولى، مصر _ القاهرة، الطبعة الثالثة، 2008م.

44. وجيه أبو ذكرى، مذبحة الأبرياء، المكتب المصري الحديث، القاهرة.

45. يوسف الخال، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، 1979م.

46. يوسف السباعي، العمر لحظة، مكتبة مصر.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التأسيس النظري للمصطلحات	
تمهيد	06
المبحث الأول: أفعال الحركة وأنواعها	07
المطلب الأول: تعريف الفعل	07
المطلب الثـاني: تعريف الحركـة	10
المطلـب الثالث: أنواع أفعال الحركة	13
المبحث الثاني: النظرية التحليلية بين المفهوم والأهمية	17
المطلب الأول: مفهوم النظرية التحليلية	17
المطلب الثاني: الاتجاه التحليلي للنظرية	18
المطلب الثـالث: مجالات استخدام النظرية التحليلية وأهميتها	31
المطلب الرابع: الانتقادات الموجهة للنظرية	34
خلاصة	35
الفصل الثاني: أفعال الحركة وتصنيفاتها (دراسة تطبيقية)	
تمهيد	37
المبحث الأول: أفعال الحركة الانتقالية	38
المبحث الثانـي: أفعال الحركة الموضعية	81
خلاصة	108
خاتمة	110
قائمة المصادر والمراجع	113
ملخص	

ملخــص الدراسة:

تعدُّ النظرية التحليلية من أهم النظريات الدلالية التي اهتمت بدراسة المعنى وطرق تحصيله؛ انطلاقا من تحليل الكلمات وتحديد مؤلفاتها وصولا إلى دلالتها، ولمَّا كان مجال الحركة هو الآخر سمة من سمات الحياة خاصة وأنها مرتبطة بعنصر الإنسان، كان لا بد لنا من الوقوف على دراسة أفعال الحركة من هذا المنظور، لاسيما وأن النظرية الأكثر اهتماما بدراسة هذه الأفعال من بين غيرها من النّظريات الدلالية الأخرى.

وللإحاطة بجوانب هذا الموضوع قد اعتمدنا على خطة بحث مكَّنَتْنَا من تقسيمه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة؛ قدّم الفصل الأول للجانب النّظري من حيث التعريف بأفعال الحركة وأنواعها، وكذا تعريف النظرية التحليلية واتجاهها في التحليل ومجالاتها وأهميتها، أما الفصل الثاني فجاء تطبيقيا عمدنا فيه إلى تطبيق النظرية التحليلية على أفعال الحركة بنوعيها الانتقالي والموضعي لنخلص في النهاية إلى الكشف عن أهم العلاقات الدلالية التي الرابطة بين أفعال الحركة في مجال دلالي محدد.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الأفعال، الحركة، النظرية التحليلية.

Study summary:

Analytical théory is considred one of the most important théories considred with studying meaning and method of achieving it, starting from analysing words and determining thier components, to their significance, since the field of motion is also a feature of life especially and as it is linked to the human element , we had to study action verbs from this perspective especially since this théory is the most one interested in these verbs among other semantic théories.

To understand all the aspects of this topic, we have relied on a research plan that enabled us to divide it into an introduction a conclusion , the first chapter presented the théoetical aspect in terms of defining action verbs and their types, as well as the definition of the analytical théory , its approash in analysis , its field and its importance whereas, the second chapter presented the practical aspect , in whish we applied the analytical théory to action verbs in both its transitional and topical forms, in order to conclude at the end the most important semantic relationships linking action verbs in a specific semantic context.

Key words: connotation, verbs, motion, analytical theory.